پانچ شد

۲۹۷٫۱۸
۶۲۲ ت
۱۳۰۵

سازمان کتابخانه‌ها، موزه‌ها و مرکز اسناد آستان قدس رضوی

معاونت هماهنگی - اداره مخطوطات

(شناسنامه چاپ سنگی)

نام کتاب: تفسیر سوره الاعلی، و علیه عده حواشی . و یلیه معانی بعض الاخبار، للصدوق، و یلیه کشف الریبه من احکام الغیبه .

مترجم / شارح / مصحح: ....

موضوع: ۱. تفاسیر (سوره اعلی) . ۲. احادیث شیعه . ۳. خداشناسی . ۴. کلام شیعه .

زبان: عربی، دارای حواشی فارسی

سال چاپ: ۱۳۰۵ ق محل چاپ: تهران (محمد الحسینی)

کاتب: شیرازی، عبدالکریم تاریخ کتابت: ۱۳۰۵ ق

طول: ۲۶ عرض: ۱۷٫۵ شماره صفحه: ۲۳، ۱۲، ۴۰ ص

شماره عمومی: ۲۳۸۹۷ کتابخانه / بخش: ....

وقفی / خریداری: نائینی، رضاخان تاریخ: مرداد ۱۳۱۱

مصور ☐ درسی ☐ گراوری ☐ افست ☐

ملاحظات: پدیدآوران: ابن بابویه، محمد بن علی، ۳۱۱ - ۳۸۱ ق . شهید ثانی، زین الدین بن علی، ۹۱۱ - ۹۶۶ ق .

عناوین دیگر: معانی الاخبار

کشف الریبه من احکام الغیبه

۹۹/۱۰/۸

مثال ۱۳۱۸ خورشیدی
بازبینی شد

تفسیر لسورة الاعلی

بسم الله الرحمن الرحیم

سبحانك اللهم وتبارك اسمك وتعالی ذکرك وعظمت قدرتك وعلت کلمتك اشهد ان کل اشارة الی غیر وجهك الکریم باطلة وکل حرکة وطلب دون تحصیل رضائك عاطلة انت الغایة القصوی والمبدء والمنتهی صل علی وسایل جودك ودلایل وجودك وروساء قوافل طریقك وهداة سالکی سبیلك خصوصا سید الکل وسابقهم وهادی الخلق وسائقهم الی مبدعهم وخالقهم محمد المصطفی وآله المطهرین عن ارجاس العلائق المقدسین عن ادناس العوائق **وبعد** فهذه جملة قرصیة من نکات قرآنیة وفنون فائقة وفرائد رائقة شوقیة من اذواق السالکین الی الملکوت الاعلی واشواق الصاعدین الی درجة القصوی متعلقة بتفسیر سورة الاعلی واردة علی قلب اقل العباد من فیض ربه الجواد اثبتها لکل من له حیوة عقلیة وسمع باطنی وبصر معنوی فرضت صونها من اصحاب القبور وحرمت بذلها للکمه العمی الجبابرة کالبهائم فی عالم الدثور ورتبت جملتها فی عدة تسبیحات مشتملة علی دلایل وحدانیة خالق الارض والسموات وفاطر الحقایق والماهیات

التسبیح الاول

فی الاستدلال علی تقدس ذاته وتجرده عن خلق الحیوان قوله تعالی سبح اسم ربك الاعلی الذی خلق فسوی والذی قدر فهدی لیس المراد من صیغة الامر بحسب الوضع مجرد التلفظ بما یدل علی وقوع معنی الحدث بل المراد ایقاع هذا المعنی وادخاله فی الوجود بوجه یاتی من المخاطب المامور فکذلك لیس المطلوب فی لفظ سبح ههنا مجرد قولك سبحان ربی الاعلی ولا فی آخر الواقعة مجرد قولك سبحان ربی العظیم فقط نظرا الی ظاهر ما روی فی الحدیث انه لما نزلت فسبح باسم ربك العظیم قال رسول الله صلی الله علیه وآله اجعلوها فی سجودکم وکانوا یقولون فی الرکوع اللهم لك رکعت وفی السجود اللهم لك سجدت بل المقصود الاصلی منه تحصیل العلم والمعرفة بتنزیهه تعالی عما لا یصح فیه من النقائص الامکانیة وتقدیسه عما لا یجوز علیه من المثالب الجسمانیة وکل ما یجب تنزیهه لما لوحدانیته الحقة ویلزم نقصا علی وجوب وجوده من التکثر والتغیر والتجسم والتصرم وسایر مذاهب الجاهلیة فی ذاته او صفاته والالحاد فی عظمة اسمائه وحیثیاته کالجبر والتشبیه والتعطیل الناشئة من قصور او خلل او فساد فی البصیرة الباطنیة کقول القائلین بالجبر...

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

وعند الاشاعرة وكثير الحنابلة ونحو ذلك مثل ان يفسر الاعلى في هذه الآية بمعنى الارتفاع عن درجة الامكانات والعلو عما يصل اليه العقول والاذهان بقوة الدليل والبرهان لا بمعنى العلو في المكان والاستواء على العرش حقيقة ويحتمل ان يكون المراد من اسم ربك الاعلى المعلول الاول وهو الملك المقدس الروحاني فان اسم الحق جل شانه ليس من جنس الاصوات وعلامة ذاته لا يكون كعلامة سائر الذوات من الهيئات والتشكلات العارضة للهواء الخارج من المخارج بل علامته واسم المقدس ما يناسب ويليق بحقيقته الحقة الاحدية والعبارة ايضا لا تشاعد غير هذا اذ الامر بتسبيح الاسم بمعنى الصوت غير مناسب فانه يسبح به لا يسبح له بل الماموريه هو الاعتقاد بان العقل الربانى والاسم الالهي موجود نورانى مقدس عن الاجسام والجسمانيات مجرد عن الاحياز والمكانيات وذلك لان الصادر عن الحق سبحانه يجب ان يكون امرا واحدا بالعقل مستقلا في الوجود والتاثير وغير الجوهر العقلي لا يكون كذلك لافتقار الوحدة من الجسم والفعلية من الهيولى واستقلال الوجود من الصورة والعرض والتاثير من النفس ويؤيد ما ذكرنا قوله سبحانه تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام لان وصف الشئ بذلك يدل على انه عاقل الذات و اعلم ان اليمين واليد والامر والقلم في قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه وقوله تعالى يد الله فوق ايديهم والسماء بنيناها بايد وقوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقوله اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم كلها عبارات عن هذه الملك المقدس الروحاني الذي هو يمين الله وواسطة فيضه وقلم كتابة الحقائق على الواح النفوس وحجاب ذاته وسرادق عزة الذي ينتهي اليه سير السالكين الى الله ثم فلهذا امر سيدهم وقائدهم بتسبيحه وتمجيد الدالين على علو الحق ومجده من جملة الطرق الموصلة الى معرفة علوه وكونه تعالى رفيعا في وجوده عن درجة الاجسام الاستدلال عليه بخلق الحيوانات الذي هو اشرف ما في العناصر والاركان بنوع من البيان حيث تركب حقيقته من النفس والبدن اما الاستدلال على علو ذاته وسموصفاته عن درجة الاجرام بخلقة الحيوان فهو الذي اشار اليه بقوله الذي خلق فسوى وذلك ان بدن كل حيوان مقدر بمقدار معين وكمية خاص يتعين له ويختص به لاجل صدور افعاله المختصة وحركاته وانفعالاته الناشئة عن قواه التحريكية والاحساسية فلاجرم قدر البارى بعنايته المحكمة

كتابخانه آستانه قدس

لكل حيوان مقدارا من التجسيم الصالح لصدور افعاله وآثاره الحيوانية وهذا التقدير هو الخلق لان الخلق في اللغة هو التقدير وايضا كل بدن حيواني مركب من عناصر واجزاء بعضها حار خفيف وبعضها بارد ثقيل وبعضها رطب لقبول الهيئة والتشكل وبعضها يابس لحفظ ما افيد من التقويم والتعديل ويجب ان يكون لكل منها قدر معين بينهما التصالح والتقاوم حتى يتولد من كيفياتها المتعادلة المتقاومة المزاج المخصوص ولو زادت تلك الاجزاء وانقصت او نقصت لم يحدث ذلك المزاج الخاص به وهو التسوية فعلم من يجاده قدرا معينا من اقدار الجسم لائقا بخلقة نوع من الحيوان وقدرا معينا اخر منهما لائقا بخلقة نوع اخر منه لتساوي نسبته الى جميع الاجسام وكل ما كان كذلك لا يكون جسما ولا جسمانيا اما الاول فلظهور انه لو كان جسما لكان فردا خاصا منه لمقدار معين اذ العام لا وجود له في الخارج وقد ثبت تساوي نسبته الى سائر الاجسام فيلزم الترجيح من غير مرجح ولانه لو كان جسما لامتنع كونه موجد الجسم لامتناع بعض تقدم افراد طبيعة واحدة على بعض واولويته منه حسبما تقرر في مقامه واما الثاني فلانه لو كان احدهما لزم اما اختصاصه بفرد من الجسم وافتقاره اليه وقد نفيناهما عنه فعلم ايضا من التسوية تصرفه في الاجسام كيف يشاء بالتركيب والتفصيل والتفتيح والتحليل فلا يكون جسما ولا جسمانيا واما الاستدلال على ذلك بنفس الحيوان فهو قوله الذي قدر فهدى لان معناه انه سبحانه قدر لكل واحد من اعضاء الحيوان واجزائه المخصوصة قوة مختصة بذلك العضو مصدرا لافاعيله وسببا لآثاره ومنافعه ومصالحه مثل القوة الباصرة للعين والسامعة للاذن والهاضمة للمعدة والنفسانية للدماغ والحيوانية للقلب والطبيعية للكبد فقدر لكل مزاج حيواني نوعا من القوى وجعل كل مركب مزاجي آلة لقوة نفسانية او طبيعية وهداها الى خصايص افعالها وخصوصياتها ما ينفعل عنها والهمها وادخلها الى ما ينتفع منها فانظر الى النحل كيف اوحى الله تعالى اليه في وضع بيوتها على هيئة المسدسات والى العنكبوت كيف هداها الى وضع الشبكات لاقتناص ما يتقوت به من الذباب والبعوضة ومما يحكي منها ان الارض اذا اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله تعالى ان تمسح العين بورق الرازيانج الغض يرد اليها بصرها فربما كانت في برية بينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوى تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البراري

على شجرة الزرابانج لا يخطيها فيخلف بها عينها ويرجع باصرته باذن الله وهذه آيات الحق والهام العجماوات
بمواطنها وعجمها وبهايمها وطيورها وهوامها الى ما لا يحد من مصالحها ولا يعد من حوايجها من
اغذيتها وادويتها وفي ابو لعو لها واخريها ودينها ودنياها باب واسع من معرفة الله لا يحيط به العقول
والاوهام بل ان لكل جسم طبيعي او فلكي مبدءا عليا وجوهرا نفسانيا وصورة محركة طالبة لفعل خاص
يكون تصدره منها على كمالها الخاص بها محصلة بكونه على اشرف حالها مهتدية به الى ما يقربها
الى باريها او جاعلها ومتشبهة من افاضة الخير والمفعة على الغير بغاياتها وفاعلها جلت عظمته بعد
الهيئة فايجاده بعلمه وحكمته لكل جسم من الاجسام امرا ملكوتيا وقوة باطنية يكون مفهوم نوعه و
حافظ كماله خدمة لباريها وطاعة لربها وعبادة لمعبودها دليل واضح على علو ذاته عن الملك و
الملكوت وسمو درجته عن الخلق والامر وبعد سمكه عن عالم السموات والارضين وارتفاع حضرته
عن جملة الاجسام والجسمانيين فسبحان ربنا الاعلى عن العليين واعظم من عوالى الفلك وسين والكروبين

التسبيح الثاني في الاستدلال على عنايته وحكمته وتنزيهه وتمجيده بوجود النبات واحواله وانما
قدم الاستدلال بوجود الحيوان على احوال النبات لان الحيوان اشرف فكان اولى بالتقديم قوله تعالى
الذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى الغثاء بالضم الذي من اليبس الذي يحمله السيل والاحوى الاسود
فاحوى صفة لغثاء اي اخرج المرعى وانبت العشب فجعله بعد طراوته وخضرته هشيما دريا اسود
ويحتمل ان يكون احوى حالا من المرعى اي انبته اسود لشدة الخضرة والري فجعله غثاء بعد حويته وتوجيه
الاستدلال به نوعان الاول هو ان النبات جسم مؤلف من عناصر متضادة متداعية الى الانفكاك
والافتراق الى امكنتها الطبيعية فلا بد من اجتماعها في مكان واحد من قادر مختار يجبرها على الالتيام
ويحفظها عن الافتراق وليس هو نفسها النباتية لان حدوثها مسبوق بحدوث المزاج المسبوق
بالاجتماع فلو كان الجابر لها على الالتيام والحافظ لها عن الافتراق هو النفس النباتية لزم تقدم
الشيء على نفسه بمرتبة ولا نفس حيوانية لتقدم النبات على الحيوان طبعا فلو كان نفسه سببا
لاجتماعها لزم الدور وهو ممتنع فثبت ان الموجد لاجزاء النبات والمتصرف فيها بالجمع والحفظ عن

الانزاق والابنات موجود مقدس عن التركيب والامتزاج مرتفع عن الاجسام والاحياز وعن التخصيص
بالامكنة والجهات **التسبيح الثالث** الاستدلال باختلاف احوال النبات من ديمها وطراوته
اولا ويبسه وفنائه اخيرا فان المحيل له من حال الى حال والتصرف فيه من جهة الحدوث والزوال موجود
باق متعال عن التجدد والانتقال اذ لو جاز فيه التحول والتغير وكل متحول لا بد فيه من محول يحوله وهكذا
ينقل من حال الى حال فان لم ينته التسلسل المحول الى محول غير متحول والى مغير غير متغير يلزم الدور او التسلسل
وكلاهما مستحيلان فثبت وجود موجود مقدس عن التغير والزمان ومتعال عن التجسم والمكان
اذ الزمان والمكان متلازمان فان قال قايل لم لا يجوز ان يكون المؤثر في خلق الحيوان او توليد النبات
شيء من طبايع الافلاك والكواكب بحسب الاوضاع والانوار لا الفاعل المختار قلنا هذا مستحيل
عند العقل لان المني الذي يتولد منه الحيوان والبذر الذي يكون منه النبات جسم متشابه في نفسه و
وضعه عند الفلك وقبوله لنور الكواكب لكونه مع ساير اجزاء الارض والمركبات التي فيها وعليها كنقطة
واحدة بالقياس الى الجرم الاثيري البسيط المتشابه طبعا وأثرا فالجسم البسيط اذا اثر في جسم متشابه الذات
متشابه النسبة الوضعية والاستعدادية تاثيرا متشابها فيستحيل ان يتولد ويتكون منه احوال مختلفة
في الصورة والكيفية
واعضاء متباينة الا ترى اذا وضع احد شمعا مضيئا وكان ما يضيء خمسة اذرع من جانب وجب ان يضيء
بهذا المقدار من ساير الجوانب واما ان يضيء من احد الجوانب خمسة اذرع ولا يضيء من الجانب الاخر الا نصف
ذراع من غير حاجز ولا مانع ولا اختلاف في الجسم الذي حوله بالشفيف وعدمه واللطافة والكثافة
فهو غير معقول فثبت ان مؤثرات الطبايع الجسمانية يجب ان يكون تاثيراتها متشابهة فلما راينا ان تولد
من بعض اجزاء النطفة العظام ومن بعض اخر منها اعصاب وعضلات وعروق ورباطات ورأينا ان
تكونت من بعض اجزاء البذر الاوراق ومن بعضها الاغصان والعيدان والقشور والثمار علمنا يقينا
ان التاثير فيها ليس تاثير مؤثر يفعل بالطبع والايجاب والاجبار بل تاثير مؤثر قادر يفعل بالعلم
والاختيار حكيم يؤثر بالجهات والحيثيات حسبما اقتضاه علمه بوجوه المنافع والخيرات وافاد حكمته
الداعية الى اخراج ما في عنايته وقضائه من المكونات الى القدر بحسب مصالح الممكنات في المواد و

فى تقديس الله وتنزيهه عن نقايص الامكانية

الاوقات فسبحان العليم القدير حكمته هذه المكونات وقدرتها وحدت هذه المركبات ليعلم الذكى المتوقد انه مقدس من عالم الاجسام والجسمانيات متعالى النزه عن الامكنة والمكانيات **السبع الثالث** فى الاستدلال على تجرد ذاته وتنزه صفاته عن النقايص الامكانية فضلاً عن مسالب الجسمانية من جهة تقرير النبوات قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى ونيسرك لليسرى فذكر ان نفعت الذكرى اعلم ان هذا المطلوب يتوقف على معرفة مقاصد ثلثة اولها صفة النبى فى ذاته وجوهره والثانى كيفية تكميل الناقصين منه والثالث اختلاف فى قبول هذا الكمال منه اما الاول فاعلم ان النبى من حيث هو نبى انما يتحقق نبوته بكمال وشرف يتعلق بنفسه وروحه لا بقوة جسمية يتعلق ببدنه وجسمه وكمال النفس يكون بوجهين احدهما توجهه الى الحق وهو الذى يعبر عنه بالقوة النظرية وهو ما يكون كمالاً لها بحسب هويتها وذاتها وعند رجوعها الى باريها وعودها الى عاملها وانبائها والثانى توجهه الى الخلق الذى يعبر عنه بالقوة العملية وهو ما يكون كمالاً لها بحسب نسبتها الى الامور الخارجة عنها بتاثيرها فيها وعدم انفعالها عما دونها وتكميلها وامدادها ونفعها فيما سواها وعدم قبول النقص والاثر والتاثر من اضدادها واعليها فنفس النبى لكونه متوسطاً بين الحق والخلق لا بد وان يكون كاملة فى هاتين القوتين جميعاً وان كان الكمال الحقيقى والقرب من الحق تعالى يمكن ان يتحقق بمجردها استكمال مع التوسط فى العملية كبعض اولياء الله المقربين واما الكاملين فى العمل دون العلم فهم ليسوا من الكاملين فى الحقيقة بل لهم نوع نجاة وصلاح حال فى الاخرة وليس لهم رتبة النبوة والخلافة عندنا خلافاً لجماعة من المتكلمين حيث لم يشترطوا الا العلم بما يتعلق بالاحكام السياسية الجمعية والحكومات الفصلية من الخصومات وساير ما يتعلق بحفظ الحيوة الدنيا ويرد ذلك انه قولهم عن ان الغرض الاصلى من بعثة الانبياء وانزال الكتب السماوية والصحف الملكوتية سياقة الخلق الى جوار رحمة الله وجوده بتعليمهم طريق المعرفة ليتنور ذواتهم ويصير مناسبة لعالم الاخرة وفوزهم ط ومجاورة البارى لا مجرد حفظ حيوتهم الدنيا ويتمدة بل الدنيا مزرعة الاخرة والغرض من تعيش الانسان مدة امهله الله تعالى فيها هو تحصيله زاد الاخرة بالعلم بحقايق الامور بشرط قطع علايقه وعوايقه من عالم الغرور بالتقوى فبالتقوى يحصل الخلاص والنجاة وبالعلم يحصل القرب والمنزلة عند الله تعالى والمتوسطة

بينه وبينا

فى صفات النبى وانواع كمالاته

بينه وبينا لا بد وان يكون كاملاً فى العلوم الحقيقية بالهام الحق تعالى بواسطة بعض ملائكة العقلية لا بالتعلم والا لم يكن متوسطاً بين الحق والخلق بل بين الخلق والخلق فلم يكن ما فرضنا بيناً هف ولا بد ان يكون كاملاً فيما يتعلق بالاحكام والسياسات الدينية مؤيداً بالمعجزات الظاهرة ليكون دعوته للخلق مسموعاً لهم خوفاً من سطوته وسياسته والا فالجحود والانكار والاستكبار عن سماع الحق والاشتغال بطلب الشهوات غالب على اكثر الخلق فلا يمكن ايصال المعانى اللطيفة الى قلوبهم الا بعد ان تلين قلوبهم ويسكن انكارهم ويزول استكبارهم فثبت ان النبى لا بد ان يكون كاملاً فى القوتين العقل والعمل قوياً فى النشاتين الاخذ من الحق والتبليغ الى الخلق ولما ثبت بالبرهان ان القوة العاقلة وكمالها اشرف من القوة العاملة وكمالها لا جرم وجب تقديم العاقلة من جهة شرفها فى الذكر على العاملة واليه وقعت الاشارة بقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى والمعنى انه سبحانه يشرح باعطاء قوة ملكوتية ونور عقلانى يتقوى بها جوهر روحه ويكمل بحيث يصير نفساً قدسية ونوراً اشعشعانية مشرقاً بالعلوم الحقيقية والمعارف الالهية بصير بحيث اذا عرف شيئاً لا ينساه ويكاد زيت نفسه الناطقة يضئ بنور عقله المستفاد من جوهر المفارق العقلانى الذى هو نار معنوية من نور الله ولو لم تمسسه نار التعليم البشرى وهذا هو الذى فهمناه من قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى لما روى انه صم كان يعجل بالقراءة اذا لقنه جبرئيل فقيل لا تعجل فان جبرئيل مامور بان يقرء عليك قراءة مكررة الى ان تحفظه ثم لا تنساه قوله تعالى الا ما شاء الله قيل الغرض منه نفى النسيان راساً كما يقول الرجل لصاحبه انت سهيمى فيما املك الا فيما شاء الله ولا يقصد استثناء شئ وهو من استعمال القلة فى معنى النفى وقيل قوله فلا تنسى عن النهى والالف مزيدة للفاصلة يعنى فلا تغفل قراءته وتكريره فتنساه الا ما شاء الله ان ينسيكه بنسخه من رفع حكمه وتلاوته وعلى هذا فالانساء نوع من النسخ وقيل ان جوهر النفس الانسانية ما دامت فى هذه النشاءة الظلمانية الهيولانية لا يصير عقلاً صرفاً لا يكون فيه ما بالقوة فلا جرم قد يلحقها فتور فى تدبرها وضعف فى حفظها وامساكها للمعقولات واقول يمكن ان يقال ان للمعقولات التى هى بمنزلة الدعايم والاصول فى المعارف الالهية كانت بحيث لا يتطرق اليها الغفلة والنسيان عنها فى نفس النبى ع

وهى التى

وهي التي لم يجز النسخ في حكمها ولا الخلاف في ملل الانبياء عليهم السلام بحسبها واما التي لم يكن بهذه المثابة فهي المعقولات التي بمنزلة الفروع والفضول فيجوز فيها الاهمال والنسيان والاختلاف في ثبتها ونسخها بحسب اختلاف الازمنة واحوال الامم واما قوله انه يعلم الجهر وما يخفى فهو اشارة الى اثبات العلم له تعالى والتجرد عن ذميمة الجهل والنقص وبيان لما وعد نبيه صلعم ان يجعل جوهر نفسه الشريف عالما بحقايق المعلومات متصفا بالعلم الحقيقي المطابق لما هي عليها في الواقع محيطا بها وقد حقق في الصنايع الكلية والمقامات العقلية ان المؤثر في كل كمال وجمال للموجود بما هو موجود لابد ان يكون كمال وجماله اقوى واجل مما في الاثر والعلم لا شبهة في كونه كمالا للموجود من غير ان يلزم فيه تغير او تجسم وتركب فاذا وجد وتحقق في الخلق فلابد وان يتحقق في الخالق بوجه اعلى واشرف فلولا كون البارى سبحانه عالما بالمعلومات كلها لما قدر على جعل روح النبي صلعم مبرا عن السهو والنسيان مقدسا من الجهل والنقصان فقد ثبت في العلوم الحقيقية ان كل من كمل في العلم الحقيقي لابد وان يكون كاملا في جميع الصفات الكمالية للموجود بما هو موجود مبرا عن جميع النقايص فسبحان من تقدس كبرياؤه وتعظمت الاؤه وفي الكشاف يعني انك تجهر بالقراءة مع قراءة جبرئيل مخافة التفلت والله يعلم جهرك معه وما في نفسك مما يدعوك الى الجهر فلا تفعل فانا نكفيك ما تخافه ويعلم ما اسررتم وما اعلنتم من اقوالكم وافعالكم وما ظهر وما بطن من احوالكم وما هو مصلحة لكم في دينكم ومفسدة فينسى من الوحي ما يشاء ويترك محفوظا ما يشاء واقول كلا الوجهين لا يخلو عن بعد والاولى المصير الى ما ذكرناه واما الاشارة الى تكميل نفس النبي في القوة العملية وبحسب نسبتها الى الخلق فهو المراد في قوله ونيسرك لليسرى لان معناه ونوفقك للطريقة التي هي ايسر واسهل ووجه ذلك ان الناس كلهم مشتركون في اصل القدرة على الفعل الحسن والقبيح والعفة والفجور والورع والفسوق الا ان من الانسان من يكون وجه تحصيل الملكات الفاضلة عليه سهل وطبعه عن الصفات الرذيلة اميل ونفسه على سلوك طريق الخير والسعادة اقدر والاجتناب عن طريق الشر والشقاوة عليه يسير لكونه شريف النفس نجيب الطبع وهذه السهولة عبارة عن

الصفة

عن الصفة المسماة بالخلق فمن كان سعيدا لطيف الذات شريف النفس طاهرا زكيا نقيا كانت نفسه سهل القبول للسعادات يسير التهيؤ لوجوه الخير في الاعمال والامثال سريع الانقياد لطاعة الحق شديد الانفعال عن المبدأ الفعال قوي الاتصال بالواجب الفياض المتعال فقد يكون بما استفاض وتعلم من الحيثية العالية من الخيرات والعلوم والكمالات مفيضا على بني نوعه ومعلما لقومه هاديا ومرشدا لهم دون من امته فقوله سبحانه ونيسرك لليسرى اشارة الى هذه الدرجة كما ان قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم اشعار باستحقاق نبينا صلعم بحسب خاصية ذاته وقوة نفسه وصفاء فطرته ونور عقله مرتبة النبوة والرسالة فقد عرفت ان فيه اشارة الى اتصاف النبي بمجموع الكمالين الذين لابد للنبي من حيث هو نبي ان يجمعا فيه واشير اولا الى كمال القوة النظرية التي بحسب حاق جوهر نفسه ثم الى كمال القوة العملية بحسب نسبته الى غيره وتدبيره لما دونه فقوله ونيسرك لليسرى معطوف على سنقرئك وقوله انه يعلم الجهر وما يخفى اعتراض وقيل المراد من اليسرى الشريعة السمحة التي هي ايسر الشرايع واسهلها ماخذا وقيل يوفقك لعمل الجنة وهذين الوجهين مرجعهما الى ما ذكرنا فتامل فيه

التسبيح الخامس

من النبوة فهو الاشتغال بدعوة الخلق الى طريق الحق وسياقهم الى جوار الله وعالم الملكوت وتذاكرنا الى ان من كان كاملا في مجموع القوة النظرية والقوة العملية في الغاية بحيث يقدر على تكميل غيره فهو النبي وان لم يكن كاملا في المجموع بل في النظرية فقط مستغرقا في شهود جمال الحق وجلاله بحيث لا يسعه الاشتغال عنه الى ذاته المستنيرة بنور الله فضلا عما هو خارج عنه وعن مولاه فهو الولي والفاني المتحير ومقام النبي اعلى من مقام الولي المحض المجرد عن الرسالة لان الكمال المطلق انما يتحقق بان يكون النبي تاما وفوق التمام وضيق الصدر عن احد الجانبين وهو جانب الخلق مع سعته لجانب الحق نوع قصور عن الكمال المطلق من كان جالسا في الحد المشترك بين عالم الامر وعالم الخلق واسعا صدره للحق والخلق ويكون تارة مع الله بالعبودية والحبيبة وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة عليهم فاذا رجع من ربه الى الخلق صار كواحد منهم كانه لا يعرف الحق واذا اشتغل بربه مشتغلا بذكره وخدمته فكانه لا يعرف الخلق فهذا سبيل المرسلين والصديقين فلما جعل تمام نفس النبي بسبب كمال الجانبين وتمام القوتين العلمية

والعملية

والعملية وجبلته بصير فوق التمام بافاضة الكمالات على الناقصين واشراق الانوار على وجوه المستعدين وذلك دعوة العباد الى طاعة المبدأ والمعاد وسياقتهم الى سبيل النجاة من افة النقص والوصول الى منبع الجود وهي المسماة بالرسالة وملاكها التذكير والتعليم المشار اليه بقوله فذكر وهو امر فالنبي مامور من الله بفعل الرسالة الذي تكميل الناقصين على قدر استعدادهم وتعليمهم على قدر قوتهم وطاقتهم لدرك العلوم الحقيقية واكثر الخلق لا يدرك الحقايق الكلية واصول الموجودات الا على سبيل التمثيل والتشبيه والانبياء مامورون بدعوة الخلق والتكلم معهم على قدر عقولهم وعقول اكثر الناس بمنزلة الخيال والوهم ولذلك كان تعليمهم الحقايق الايمانية على سبيل التمثيلات تناسب طبايعهم الغليظة خصوصا الاعراب والبدويين وربما بلغ بعضهم في الغباوة والبلادة حيث لا ينجع لهم نصح ولا ينفع احدا ولقوله تعالى انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء فقوله سبحانه ان نفعت الذكرى وان كان بحسب الظاهر شرطا للتذكير لكن ليس الغرض منه ان تذكيره ص اياهم مشروطا بالنفع بل الرسول مامور بالوعظ والتذكير مطلقا سواء نفع او لم ينفع كما ان الشمس من شانها الاضاءة والتنوير سواء قبلت الاجسام التي تحاذيها ام لم تقبل فنفس النبي في افاضة الانوار العلمية على النفوس المختلفة الاستعداد لقبول النور ونفوس الناس بعضها بمنزلة الاجسام المستنيرة كالمرائي الصقيلة وبعضها بمنزلة الاجسام المظلمة الكدرة بل الغرض منه الاستبعاد لغباوة النفوس وبعدهم عن ادراك الحقايق والاخبار عن غلظة طبايعهم وجمود قرائحهم والاستبعاد لتاثير الذكرى فيهم والتعجب عن قلوبهم بالطبع والرين كما يقول الواعظ فلان ان سمع منك الوعظ وقبل النصيحة قاصدا بهذا الشرط مجرد استبعاد ذلك وانه ان يتحقق لا غيره وظهر من هذه المباحث ان الله تعالى كما يعلم الكليات والعقليات يعلم الجزئيات والحسيات وكما يعلم الجهرية النورية العقلية يعلم الخفيات الظلمانية الحسية وكما انه واقف باسرار القلوب مطلع على ضماير العقول كذلك بصير باعمال العباد سميع باقوالهم خلقه في البلاد فسبحان الذي لا يجري شيء في ملكه وملكوته الا بقضائه وقدره وسبحان من تقدست ذاته عن ان يغفل عما يفعل عباده من خيره وشره ونفعه وضره **التسبيح السادس** في الاشارة الى اختلاف نفوس الخلق في السعادة والشقاوة بحسب الكمال العلمي وعدمه ليستنبط به العارف الذكي علمه تعالى وقدرته اما علمه في

جهة الجادة للعلماء المذكرين واما قدرته فمن جهة خلقه للجهال والاشقياء المتحيرين قوله تعالى ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى وبيان ذلك ان الخلق من كيفية قبول دعوة النبوة وتبليغ الرسالة واخراجهم بتعليم الهداية عن ورطة الضلالة ينقسمون الى قسمين فمنهم من ينتفع بتعليم الانبياء ويتذكر بتذكير المرسلين لاجل رقة قلبه ولين طبعه خوفه وخشيته عن سوء العاقبة ومنهم من لا ينتفع ولا يتذكر وذلك لغلظة قلبه وجمود طبعه غفلته عن عواقب الامور ونسيانه امر الاخرة وامر النفس وكيفية عوده الى النشأة الثانية فالقسم الاول هو المشار اليه بقوله سيذكر من يخشى فان الخشية والذكر متلازمان كل منهما يوجب الاخر فان من سمع دعوة الانبياء ثم خطر بباله ان هذه الدنيا واهية فانية دائرة فاسدة على كل حال فلو لم يشتغل بعمارة النشأة الاخرة فربما وقع في الهلاك السرمدي فهذا حصل له الخوف فاذا حصلت له هذه الخشية يحمله على النظر في دعوة الانبياء والتامل في امور الاخرة ومراتب سعادة النفس وشقاوتها وما به نجاتها او هلاكها ومن التذكير يبعثه على الاجتناب عن المعاصي والرذايل والاكتساب للطاعات والفضايل خوفا من الهلاك والعذاب وطمعا للنجاة والراحة فهو الذي ينتفع بدعوة الانبياء واما القسم الثاني الذين لا ينتفعون بدعوتهم ولا يحملهم الخشية على تحصيل الدرجات وطلب التخلص عن العقوبات واليهم اشار بقوله ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى وذلك لان من اعرض عن ذكر الاخرة لاجل تسلط الشهوات الدنيا وية على قلبه واستيلاء الحرص في طلب اللذات الحيوانية والمال والجاه والنساء والبنين وغيرها على طبيعته لا يكون بصدد استكمال النفس بالعلم والعمل ولا يشتغل بفعل الطاعات وترك المعاصي والشهوات فيتوغل في الدنيا الدنية ويخلد الى الارض ويستحكم علاقته مع الشهوات ويقوى محبته لها وكل من اشتدت محبته وعلاقته لشيء فان زال اشتدت محبته ومفيضه عند مفارقته ومزايلته عنه فاذا مات الانسان الذي تاكدت علاقته الشوقية مع الدنيا ولذاتها فقد فارق ملكا محبوبا وذهب الى موضع ليس له به معرفة ولا له بامثال الاخرة انس ومعارفة فيتصور كان له اذى عظيم هو اعظم من احتراق هذه النار الدنيا وية التي هي النار الصغرى كان ذلك لاجل اعراضه عن الذكر من امر اخرته عند رجوعه الى ربه كما في قوله تعالى ومن اعرض فان له معيشة ضنكا ونحشره بالمشاهدة

الروحانية للانبياء ومن يتبعهم حق المتابعة ظهوراً واوضح من المعاينة الحسية ان اصناف الالام الاخروية
المعاقبة على روح من اثر الحيوة الدنيا تلبية كلها روحانية واقعة قبل مقاساة عذاب النار الجسمانية التي
يكون في آخر الامر دي حرقة المشتهيات وحزن خجلة عضبات وحسرة فوت المحبوبات وبيان ذلك كل منها يحتاج
الى بسط في الكلام لا يسعه هذا المقام وبالجملة العذاب في الالم الذي ليس محضاً في الاحراق بالنار والتجميد بالزمهرير
الذي مرجع التالم منهما الى تفرق الاتصال في جوهر مباين لجوهر الروح التي لها نوع تعلق هي ارتباط
شوقي به وبلحوق الم بسبب ذلك متالم بفقده حال من حال الامر وبالحقيقة منشأ هذا التالم الحاصل من النار
الجسمانية الذي يكون استدراك الالام الحسية هو المحبة والالف بالبدن وهو جسم والاجسام خارج
عن حقيقة الروح فاذا كان هذا حال الروح لاجل فقد الاتصال والامتزاج بين اجزاء هذا المحبوب
المباين عن ذات الروح فكيف يكون حالها عند وجدان الخلل والقصور والآفة في جوهر ذاتها عند فقد
الات الوصول الى مشتهياتها ومحبوباتها كلها كما في قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون فهذه هي
نار الله المعنوية الموقدة التي تطلع على الافئدة التي نسبة ايلامها الى ايلام هذه النار الجسمانية نسبة الروح
الى البدن في الوجود والادراك وساير الاشياء التي تتصف بها الروح بالاصالة والذات والبدن بالتبعية
والعرض فقوله سبحانه يصلى النار الكبرى يمكن ان يكون اشارة الى النار المعنوية التي هلاكها عدم
الايمان مع الجحود والجهل المضاد للعلم بالمعارف الحقة الالهية التي بها قوام الروح الانسانية ووجودها
بالاستقلال كما برهن عليه في مقامه مع اكتساب الرذايل في ايثار الدنيا على الاخرة وهي غير النار الجسمانية
الصغرى التي ينضم ايلامها الى ايلام الكبرى فان الم الكبرى متعلق بالروح لاجل ترك التذكر لمعرفة الله
بالجهل المركب والرذايل النفسانية والصغرى متعلق بالجسم لاجل المعاصي البدنية والمظالم الحسية التي
تنهمك بها الجوارح والاعضاء ويؤيد ذلك ما قيل الكبرى نار الاخرة والصغرى نار الدنيا وقوله
ثم لا يموت فيها ولا يحيى يروج ما ذكرناه واشرنا اليه وبيانه بوجه اجمالي ان الحيوة الاخروية وما به قوام
الروح في النشأة الاخرة انما يكون بالمعرفة باحوال المبدأ والمعاد وكيفية انزال الكتب وارسال الرسل
والاعتقاد بحقيقة ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله كما يدل عليه النصوص الشرعية والاحكام العقلية وقد بسطنا القول

في بعض كتبنا الحكمية الالهية وهذه الحيوة الحاصلة للروح لاجل المعارف حيوة روحانية وما يزول
هذه الحيوة عنها هي الجهل المضاد لها هي نار معنوية لا محة فاقل مراتب الحيوة المستقرة للروح لا ثباتها
انما يحصل بتحصيل هذه المعارف الايمانية على وجه يطمئن به القلب وان لم يبلغ الى درجة البرهان
القطعي ولم يتجاوز عن الظن غالباً كما في اكثر عوام اهل الاسلام بشرط السلامة عن الهيئات
الخبيثة الشديدة والرذايل الراسخة في القلوب وذلك اقل مراتب النجاة ثم كلما ازداد يقيناً و
انكشافاً ازداد حيوة وقوة واستقراراً حتى يلتذ بلذات النعيم الاخروي على الكمال كانسان تام
الاعضاء صحيح المزاج قوي القوى الادراكية واما فاقد اصل الايمان والعمل راساً فهو بمنزلة انسان
مقطوع الاعضاء والاطراف الذي لا استقرار لحيوته الجسمانية فكما ان من هذا حاله في الدنيا
فكذلك الروح التي ليس لها معرفة حقيقية ولا اعتقاد حق حالها في الاخرة انها لا يموت فيها ولا يحيى
فقد ظهر ان الله تعالى لسابق قضائه الازلي نظم ترتيب العالم الاخروي على وفق نظامه للعالم
الدنيوي فكما ان بعض الناس بحسب الحالة الدنياوية سعيد وبعضهم شقي فهكذا في الاخرة بعضهم
سعيد الاخيار وبعضهم اشقياء الاشرار كل ذلك بمقتضى علمه بوجه النظام الاوفق وقدرته على ايجاد كل
مرتبة من الوجود واعطاءه بكل ما يختص به هو لائق وكما ان السعادة قسمان دنيوية قسمان داخلية
كالصحة والسلامة وخارجية كترتيب اسباب المعاش وحصول ما يحتاج اليه من المال والجاه والاخروية
ايضاً قسمان علمية كالمعارف والحقايق وعملية كالطاعات والخيرات فكذلك يتعدد اقسام الشقاوة
بازائها لكن السعادة بحسب العلم والجهل ذاتيتان لازمتان وابداً مخلدتان دائماً وسرمداً واما بحسب الاعمال
الحسنة والسيئة يترتب عليها المجازات ويتقدر بحسبها المثوبات والعقوبات كقوله تعالى جزاء بما
كانوا يكسبون فلا يكون هذه الشقاوة مخلدة الا ما شاء الله ويتركب بعضها مع بعض وينفرد الا
ان اكثر السيئات واكبرها يتبع الجهل المركب واغلب الحسنات واعظمها يتبع العلم ولهذا قد وقع اولاً
الاشارة الى قسمة الخلق بالسعادة والشقاوة اللتين بحسب العلم والجهل المعبر عنهما بالتذكر والتجنب
الذي يعني بسبب التذكر الامور العاقبة الذي يتجنب لجهله ودوه عنها وتبت عاقبة الموت

بشقاوة الجهل وشدّ وجهه تعبر عنه بصيغة التفضيل المشعر بان شقاوة الجهل اعظم من شقاوة
المعاصي البدنية واوعد عليه بصلي النار الكبرى المعنوية التي ايلامها اشد مراتب الايلام ثم اخبر بانه
لا يبيد له في الوجود لكونه كسائر الاشياء الضعيفة القوام او الوجود كالهيولى والزمان والحركة التي
لا قوام لها في نفسها الا بامر خارج عن ذاتها كالمحل ونحوه وذلك لان قوام الدار الاخرة بالمعارف
من لا معرفة له لا حيوة له ولا موت له ايضا لكن الروح الانسانية الناطقة لا يفسد بالكلية كما برهن عليه
فبعادة لها عند قصورها عن درجة التمام حالة متوسطة بين الحيوة المستقرة والوجود الاستقلالي
وبين الموت والعدم المحض واهمل بيان عاقبة الموصوف بسعادة العلم لعدم امكان تفهيم الناس كيفية
ما وعد للعرفاء الالهيين واعد لهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فبعد ذلك وقعت
الاشارة منه تعالى الى قسمة الناس بالسعادة والشقاوة بحسب العمل كما سنوضح ان شاء الله تعالى

فصل في الاشارة الى اختلاف الخلق بالسعادة والشقاوة العمليتين في الاخرة قوله تعالى
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا اي تطهر من الشرك والمعاصي والمراد
تنقية القلب والباطن عن الرذائل لاستعداد الصلوة العقلية واستفاضة المعارف الحقيقية بالتكلم
الحقيقي مع الله تعالى فان الصلوة معراج المؤمن والمصلي مناج ربه او تطهر للصلوة هذا بحسب تطهير الثوب
وتهذيب البدن عن الاخباث والاحداث لاستعداد الصلوة الجسمانية التي هي رياضة بدنية
للمؤمن بحسب حيوته الحيوانية نسبة الصلوة المعنوية الى هذه الصلوة الظاهرية نسبة الروح الى البدن
حيث يحتاج كل منهما الى الاخر ما دامت الحيوة الدنيا باقية واما عند الاخرة فلا ينقطع عن العارف تلك
الصلوة الروحانية ابدا وقيل معنى تزكى تكثّر في التقوى لانه من الزكاء وهو النماء وتفعّل من الزكاء كتصدّق
من الصدقة فصلى اي فصلى الصلوة الخمس وغيرها كقوله اقام الصلوة واتى الزكوة وعن امير المؤمنين
عليه السلام اي اعطى زكوة الفطر فتوجه الى المصلى فصلى صلوة العيد وذكر اسم ربه فكبّر تكبيرة الافتتاح وفيه
يحتج الى وجوب تكبيرة الافتتاح وعلى انها مغايرة للصلوة لانها معطوفة عليها وعلى ان الافتتاح
جائز بكل اسم من اسماء الله عز وجل وعن ابن عباس ذكر معاده وموقفه بين يدي ربه فصلى له فالوجه

العرفاني في هذه الاية ان الصلوة الجسمانية وان كانت بدنية لكن صحتها موقوفة على معرفة المعبود و
تذكره باسمائه وصفاته التي يليق به بل الاعمال كلها لا يتم شرعيتها وصحتها الا بنية التقرب الى الله تعالى
والطاعة لامره ونهيه وخصوصا الصلوة من جملتها لانها عماد الدين وبها يمتاز هيئة الحيوانات التي
لا خضوع لها فذكر التذكر هيهنا من باب المقدمة ولما ذكرنا ان سوق الاية لبيان قسمة حال الانسان
الى السعادة العملية والشقاوة التي بازائها فيما تقدم والوجه في اختصاص الصلوة والزكوة من بين
اعمال الصالحة هو ان الغرض من الاعمال الرياضية البدنية ليحصل للروح هيئة التنزه عن الاغراض
الحسية والتجرد عن الامور الكثيفة المادية الظلمانية وصفة الاستعلاء لها على القوى الادراكية
والتحريكية لتجردها بالتعديد من عالم الغرور الى عالم السرور من معدن الجوهر والزهور والنور
الى منبع الحيوة والرحمة والنور حيث لا يزاحمها في مطالبها نشائعها في مأربها ويهيئ بهما او قطعها
وتسلمها في اوامرها وزواجرها حتى ينخرط معها في سلك طاعة الله وعبوديته ثم لا يشبهه في ان
تمرّد القوى وعصيانها عن طاعة انما يكون باحد امرين احدهما ميلهما الى الشهوات والمرغوبات
الحسية المضادة للامور الروحانية والاغراض العقلية وثانيهما الكسل والتبطي عن طاعة العقل واذا
كل منهما لا يكون الا بقطع سببه حسم مادته او يورد صدره عليه وعمدة اسباب الوصول الى الشهوات
هو المال لان بالمال يتمكن الانسان من تناول كل لذيذ ومباشرة كل شهي فبترك المال يقطع جميع
اسباب الدنياوية والمراد بقوله قد افلح من تزكى ومنشأ الكسالة في الطبع هو انما يكون لاجل ميلا
السكون والضعف في النشاط والانبعاث في القوى المحركة فيعالج هذا المرض والافة بفعل ضده
وهو التحريكات البدنية كالصلوة والصوم والحج والصلوة عمدة الجميع فاكتفى بذكرها اذ مع كونها
للاذكار والاوراد مشتملة على الحركات البدنية من القراءة والقيام والركوع والسجود حتى قيل ان
بدن الانسان وقواه لاجل النفسانية بمنزلة خشبة جامدة يراد انعطافها ولينها فيعرض على النار
فلانت فلذلك يجعل البدن منحنيا بالركوع ثم يترك ليستقيم مرة اخرى ثم يجعل اشد انحناء
بالسجود مرتين فان هذا الدين متين فاوغل فيه بالرفق ولا يبغض طاعة الله على نفسك وقيل

ايضا اذا وقعت السجدة مرتين فقد حصل ثلث انواع من الطاعة ركوع واحد وسجدتان فبالركوع
ينجو عن عقبة الشهوات وبالسجود الاول من عقبة الغضب الذي هو رئيس المؤذيات وبالسجود الثاني
عن عقبة الهوى الداعي الى كل المضلات فاذا تجاوز نفس الانسان عن هذه الدركات وتخلصت عن
هذه المهلكات وصلت الى الدرجات العالية وملكت الباقيات الصالحات واما الحج فلاشتماله على الحركات
الشديدة في البراري والرياضات البدنية وغيرها لا يحتاج الى البيان لظهوره والصوم وان كان
في ظاهر الامر من باب السكون الا انه محرك الباطن تحريكا شديدا ويشوقه الى طلب المعارف والسلوك
الى الجنة العالية كما يحكم به الوجدان والحاصل ان فعل الصلوة وايتاء الزكوة عمدة الاعمال الصالحة
البدنية وهما مستلزمان لسائر الخيرات والطاعات العملية التي بها يحصل للانسان السعادة
الاخروية واما الشقاوة التي تكون بازائها فهو انما يحصل للانسان لاجل فعل المعاصي وترك الطاعات
ومنشاء ذلك انقياد القوة العقلية وطاعتها للنفس الامارة وهواها الشيطانية وقواها الشهوية
والغضبية والعقل الانساني في طاعته وخدمته لهذه القوى الثلثة اي الهوى والشهوة والغضب بعينه
بمنزلة يجعل سلطانا مرشدا وكيلا لعقور او خنزير او نجسا ويرتد في تحصيل مطالبها ويصرف عمره في
تدبير ملاذها ومرغوباتها ومثل هذا الانسان لو بقي هكذا مدة عمره ولم يرجع الى طاعة الحق
بالتوبة والانابة والتدارك فيما فرط في جنب الله تعالى ولم يسع في تلافي ما وقع منه فمنزلته
اخس من منزلة الحيوانات المهملة كما قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل لان خادم الشيء وسيلة ادون
مرتبة من المخدوم والغاية فسبحان من اناط الخير والسعادة برضائه ومشيته واحدث الشر والشقاوة
وحكمته جل جنابه عن النقص والقصور في الصفات وتعالى ذاته عن تخيل الاشباه والامثال
وتمجد جنابه عن قصور الاضداد والانداد وغير ذلك مما يتوهمه الفكر والخيال من المحال تعالى عما
يصفه العقلاء فضلا عن الجهال

التشبيه السابع في تقدير امر العقلا والجهلاء في حال الناس بحسبه

لاجل اختلاف هممهم في طلب اللذات الشهوية والخسيسة الدنية يطلبون العاجلة القصوى قوله
تعالى خير وابقى فهذه الاية الشريفة اشارة الى المطلبين الاول بيان ان مبلغ همم اكثر الخلق

عن اكتساب العلوم الالهية واقتباس الحقائق العقلية ايثارهم الحيوة الدنيا وشهواتها على حيوة الاخرة وخيراتها
وذلك لاستيلاء الدواعي الجسمانية من القوى الوهمية والشهوية والغضبية على القوة العاقلة فيجب
تسلط القوة الجسمانية على القوة العقلية يكون قوة الرغبة الى الدنيا وشدة النفرة عن الاخرة ولا يخفى
عليك ان دنياك ليست الا حالتك قبل الموت من جهة استعمال آلة الحس والحركة في جذب المنافع البدنية
ودفع المضار الجسمية بتوسط قوتي الشهوة والغضب واخرتك ليست الا حالتك بعد الموت وقطع علاقتك
عن هذا البدن المظلم من جهة استعمال المشاعر الاخروية من السمع والبصر وغيرهما حسب ما يناسب
اعمالك وشرح ذلك مما يطول وبالجملة كل من غلب عليه الميل الى المزخرفات الدنياوية لابد وان
يكون اعمى القلب عن ادراك الامور الاخروية بعيدا عن تذكر الايات الالهية وكذا لا ينفع التذكير و
النصح ثم اشار اليه

التشبيه الثامن في ان نيل السعادة الاخروية ودرك اللذات الاجلة التي ينال عندنا
ذلك العالم اجلى وادوم والدليل على هذا المطلب امور اولها ان كل واحد من اللذات العاجلة
كالفوز بالشهوات البهيمية والرياسات الحيوانية لا يخلو عن نقايص جمة كشوب جروه وختمه انقطاع وتقضى
تعقب ملال اما في ذواتها او في الخصايص الحاصلة منها الاول كما في نقائص الشهوة ودواعي الغضب
فانهما سير ولان سريعا والثاني كالملك فان الملك وان لم يمل في ذاته لكن لا ينفصل عن الامل كما في اصل
التي تطلب لاجلها المملك وذلك ظاهر واللذة الاخروية بالخلاف في جميع ما ذكر لدوامها وخلوصها عن
شوب مكروه او وصمة نفاد او تعقب ملال لا في ذاتها ولا في ما يصحبها وثانيها ان كل مرتبة تليت من
لذات الدنيا التي ينفع لا يطمئن الى زخارفها دون الابتداء الى الاحاطة بما فوقها والتشوق الى الوصول
اليها ودوامها مع استحالة الوصول الى لذة لا يكون ورائها لذة فوقها وهذه بخلاف لذة الاخرة اذ فيها
ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ولكل واحد من اهل الاخرة ما يبلغ اليه همته ويصل اليه قصده
وشهوته وثالثها بان اللذة الدنياوية مشتركة فيما بين الانسان والبهائم والديدان والخنافس واللذات
الاخروية مشتركة بين افاضل الناس من الانبياء والاولياء والشهداء وافاضل الملائكة ورابعها
ان هذه اللذات الدنياوية لو كانت خيرات حقيقية وسعادات لكانت كلما كانت اكثر كان الفائز بها اكمل

وسعادتها اكثر ومعلوم ان ليس كذلك لانا لو فرضنا رجلا من العقلاء لا يتم له الا الاكل والشرب والوقاع
وكان مدة عمره مقصورا على تحصيل هذه المهمات لكان عند العقلاء منسوبا الى الخسة والدنائة والى انه
كالبهيمة ولما من كان اعراضه عن هذه الاحوال اشد وبعده عنها اكثر كان الى الكمال والتنزه اقرب والى
الروحانيات واهل السماوات اشبه فعلم من ذلك ان اللذات الاخروية وما عند الله خير عند اولى الالباب
وذوى الادلة الصحيحة من اللذات الدنياوية ولهذا السبب كان الانسان لا يقوم على الجماع عند حضور الناس
ثم انت تلك اللذة من باب الكمال لكان ظهوره اولى من خفائه وكذا لا يفتخر العاقل بكثرة الاكل والشرب ويفتخر
بالعلم ولو في شيء خسيس ويفرح به ويغتم بالجهل ولو في شيء حقير حتى ان الانسان لا يكاد يبتهج ويفتخر
بالعلم والاقتدار به في الاشياء الحقيرة والعالم بالشطرنج على خسته لا يطيق السكوت عن التعليم والجاهل بالمعرفة
كل ذلك لفرط لذة العلم وما يستشعر من كونه كمالا حقيقيا فان العلم من اخص صفات الربوبية وهو منتهى
الكمال واما ترى ان الانسان كيف يرتاح اذا اثنى عليه بالذكاء وغزارة العلم لانه يستشعر عنده كمال
ذاته وحسن نفسه حسنا لا زمانا ابديا فيعجب بنفسه ويلتذ به ثم ان ليس لذة العلم بالمعقولات والعلوم الجزئية و
الصنائع كالنحو والصرف والعروض وصنعة الحرافة والخياطة كلذة العلم بالله وصفاته وملائكته وملكوت
سماواته وارضه وكتبه ورسله وبهذا يتبين ان العلم اللذيذ وان الذ العلوم العلم بالله وصفاته وافعاله و
تدبيره في مملكته ولهذا الغرض تحصيله الانبياء والحكماء والعرفاء وهو الذي به يتحقق شرفهم وكمالهم وتفضيلهم
على سائر الخلائق لا بنفس الاعمال الجزئية والافعال البدنية والعلوم التي يتعلق باصلاح تلك الاعمال
والافعال التي وجود ما بقدرتنا واختيارنا وبالجملة العلم كمال للروح والعمل كمال للبدن وكما ان جوهر
الروح اشرف من جوهر البدن كان لذتها وكمالها اشرف من لذة البدن وكماله فالابتهاج بمعرفة الله وهي
اصل المعارف اشرف من الابتهاج بالمطعم والمنكح الشهي والملبس البهي والظفر بالاستيلاء على العدو
الدني الحيواني والمعرفة من الامور الاخروية التي يظهر بعد الموت بعد ظهور سلطان الاخرة عليها وكما
ان دار الاخرة موجودة الان كما عليه المحققون وظهورها موقوف على رفع الحجاب بالموت فكذلك المعرفة
وان كانت حاصلة للعرفاء ولكن اللذة بها فانية في الدنيا لاجل الحاجب والحجاب بينك وبين الله هي

الدنيا ودنياك اشتغالك بنفسك وتعلقك بعلائقك الدنيوية الفانية ومن مات فقد قامت قيامته اي القيامة الصغرى
فعلم مما ذكرنا ان حصول اصل المعرفة بالله تعالى في الدنيا يوجب اللذة العظيم الوافرة عند رفع الحجاب به
في الاخرة بل التحقيق ان نفس المعرفة الحاصلة ههنا بالبرهان اليقيني هي التي يستكمل بعينها في الوضوح
والجلاء عند زوال الشك وكشف الغطاء وينقلب بمشاهدة ولا يكون بين المعلوم في الدنيا بالعلم
البرهاني والمشاهدة في الاخرة الا من حيث شدة الوضوح وضعفه ولهذا قيل المعرفة بذر المشاهدة
وكما ان اختلاف البذور يوجب اختلاف الزروع والثمرات حيث يحصل من البر البر ومن الشعير الشعير فكذلك
الدنيا مزرعة الاخرة ومعارف الناس في الدنيا مختلفة فيكون مشاهداتهم في الاخرة بالشهود القلبي والبصيرة
العقلية وكما انك ترى في الدنيا من يؤثر لذة الرياسة على المنكوح والمطعوم وترى من يؤثر لذة العلم
وانكشاف مشكلات ملكوت السماوات والارض وسائر الامور الالهية على الرياسة والمنكوح والماكول
جميعا فكذلك يكون في الاخرة قوم يؤثرون لذة النظر الى وجه الله تعالى على نعيم الاخرة اذ يرجع نعيمها
الى المنكوح والمطعوم وهؤلاء باعيانهم هم الذين حالهم في الدنيا ما وصفناه من ايثار لذة العلم والمعرفة
والاطلاع على اسرار الربوبية وقالوا الجار ثم الدار فلا التفات لهم الى الجنة بل الى رب الجنة فكل من لم يعرف
الله في الدنيا فلا ينظر اليه في الاخرة ولا يتجلى له اصلا اذ ليس يستأنف لاحد شيء في الاخرة ما لم يستصحبه
في الدنيا فلا يحصل الا ما زرع ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا شعر
هر كه امروز نبيند اثر قدرت دوست   غالب انست كه فرداش نبيند ديدار   فقد علم من جميع
ما ذكرناه وفيما نقلناه ايضا في مواضع من كتبنا ورسائلنا ان العيش عيش الاخرة وان الدار
الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون لانها دار العلم ودار الحيوة العقلية وان منشأ الايثار للحيوة الدنيا
على الاخرة انما يكون الجهل بلذة المعارف والعمى والحرمان وكثافة الطبع وغلظة القلب وتجسم النفس حتى
ان نفس بعض الادميين بمنزلة بدن مقطوع الاعضاء الذي لا ثمرة له في الحيوة ولا حاصل له في الكون وكل
من انتهى حاله الى ادراك المعرفة الالهية فلا بد ان يلتذ بالمعرفة ويحب لقاء الله ومشاهدة ذاته
بالبصيرة العقلية فيحب الموت فلا يكره هو البتة الا من حيث ينتظر زيادة استكمال فيها الان بحر المعرفة لا

لا ساحل لها والاحاطة بکنه جلال الله وعظمته مما لا مطمع فیها وعلامة عدم العرفان عدم حب اللقاء
وعلامة عدم الحب کراهة الموت وایثار الحیوة الدنیا مع کون الاخرة خیر و ابقی فی نفس الامر وعند
اولی الالباب قال الله تعالی یا ایها الذین هادوا ان زعمتم انکم اولیاء لله من دون الناس فتمنوا الموت
ان کنتم صادقین فجعل سبحانه تمنی الموت علامة صدق الولایة والمعرفة وقال سید الموحدین
وامام العارفین علی بن ابی طالب علیه السلام والله لابن ابی طالب انس بالموت من الطفل بثدی امه وقال علیه السلام
عند وقوع الضربة من ابن ملجم علی راسه الشریف فزت ورب الکعبة لعلمه الیقینی بان الاخرة خیر له
انه بها یظفر بالمقصود ویشاهد جمال المعبود فسبحان من تجلی لقلوب اولیائه بنور الجمال وکشف عن نصاب
احبائه حجب الجلال فتاهت ارواحهم من الملکوت فی کشف الجبروت فخاضوا من بحر الیقین واصبحوا
فی الذات هائمین فی محو عبادة الذاتیة فیا من الهم الطفا سرارنا باشراق المحبة فی ادراجها وشوق
ارواحنا الی شهود جمالک بقائها خیبرة من سبحات وجهک الکریم وطاشت دهشة عند تجلیات
حسنک فلا تثبت بحکم الشهود علیها مضی الوجود وازمنها الاعتراف بان لا اله الا الله الواحد الاحد
المعبود المشهود **التسبیح العاشر** فی اثر هذه المعارف المذکورة فی هذه السورة التی هی اصول
الحقایق ومعاظم المطالب اعنی معرفة الالهیات والامامة والنبوات ووسطانه معرفة المعاد اجزاء هی الدین
الالهی والصراط المستقیم الیه المتفق علیه جمیع الموحدین والمجمع علیه کل الانبیاء والمرسلین ولا
یختلف
تختلف باختلاف الاعصار والنحل ولا یتغیر بتعاقب الادیان والملل قوله تعالی ان هذا لفی الصحف
الاولی صحف ابرهیم وموسی یعنی ان هذه المعارف المسطورة فی هذه السورة والمشار الیها فی
هذه الکریمة الالهیة واردة من الله تعالی فی الصحف الاولی للانبیاء فائضة علی صفحات الاولیا
لان سعادة الانسان وکرامته نفسه لا یحصل الا بالاشتغال بهذه المطالب وخلاصه عن شقاوة الجهل
منوط بالاعراض عن الدنیا وسایر الرغائب وروی صاحب الکشاف مرفوعا عن ابی ذر رضی انه سئل
رسول الله کم انزل الله من کتاب فقال مائة واربعة کتب منها علی ادم عشر صحف وعلی شیث خمسون
صحیفة وعلی اخنوخ وهو ادریس ثلثون صحیفة وعلی ابرهیم عشر صحایف والتوریة والانجیل والزبور

والفرقان

والزبور والفرقان وجمیعها مشترکة فی طریق واحد ومسلک واحد جامع هو العلم بالله باسمائه
وافعاله وکتبه ورسله والیوم الاخر مع الخلوص عن غشاوة الدنیا باصلاح الجزء العلمی من النفس وهذه
سبیل الموحدین جمیعا من الانبیاء والعرفاء وقال الله سبحانه وما ارسلنا من قبلک من رسول الا
نوحی الیه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال الله تعالی قل هذه سبیلی ادعوا الی الله انا ومن اتبعنی وسلم
فطورات تجانها
هذه المعارف هو علم حقیقة النفس وکیفیة استکمالها وفطراتها من لدن حدوثها وکونها عقلا فعالا
متصلا بعالم القدس وحضرة الالهیة والغرض الاعلی من بعثة جمیع الانبیاء والمرسلین هو رجوع الخلیقة
التجرد عن العلایق والاستکمال بالحقایق قال بعض العرفاء کما ان اسم الالهی جامع لجمیع الاسماء
مشتمل الیها مع سلتیه کذلک طریقة عرفانه ودعوته جامع طرق جمیع الاسماء کلها ودعوتها وان
کان کل من الطرق مختصا بالاسم الذی رب صاحبه ومظهره وبعد المظهر من ذلک الوجه ویسلک
علیها
سبیله المستقیم الخاص بذلک الاسم ولیس الجامع لها الا ما سلک المظهر المحمدی والنشاة الجامعة
واله
الاحمدی صلوات الله وسلامه علیه واتباعه الی یوم القیمة وهو طریق التوحید والذی علیه جمیع
الانبیاء والاولیاء ومنها یتفرع الطرق الشعب وروی ان رسول الله صلی الله علیه واله اراد ان
للناس
یبین ذلک خط خطا ثم خط من جانبیها خطوطا خارجة من ذلک الخط وجعل الاصل
الصراط المستقیم الجامع والخطوط الخارجة منها سبیل الشیطان کما قال ولا تتبع السبل فتفرق بکم
واعلم ان المعارف التی بها یتکمل الانسان لیس عند جمهور الناس شیء منها الا الخیالات والاشباح
ولذلک لم یحصل لهم منها بعد تعلیمهم من الانبیاء واعرافهم بها تسلیما وانقیادا الا شبح الکمال و
مثاله دون حقیقته لانها علوم واسرار لطیفة لا ینکشف لاحد الا بعد تلطف نفسه وتنور وجهه وتقدس
جوهره وصفائه منه اما بحسب الفطرة کما للانبیاء والاولیاء او بحسب الریاضة والمجاهدة کما للحکماء
والعلماء ولهذا قال بعض الحکماء من الحکمة الالهیة فاستخلت لنفسه فطرة اخری کالانبیاء الغایة
صفاء اذهانهم وشدة ذکاء عقولهم حدوا هذا العلم من الملائکة الفعالة وحیا والهاما بتایید الله
عز وجل واما الجمهور من الناس فلیس لهم طریق الی هذه المعرفة الا ایمانا وتسلیما وتصدیقا تماما

بالجزوف

بر المخبرون الصادقون عن الله تعالى واما الذين لا يرضون ان يأخذوا هذا العلم تسليما وتصديقا ويريدون طريق الكشف والبرهان والوصول الى الحقايق واستيفائها بالبصيرة العقلية التى نسبتها الى المعقولات الحقيقية المنورة بنور الحق نسبة البصر الى المحسوسات المادية المستنيرة بنور الشمس فهم يحتاجون الى ان يكون لهم نفوس ذكية وقلوب صافية واذان واعية واخلاق طاهرة وان يكونوا غير متعصبين لمذهب دون مذهب فى هذه الاراء التى لا يختلف باختلاف الاديان والملل كما نبه عليه قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملئكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فهذه الاية اشارة الى هذه المراتب الثلثة للانسان فى الاعتقاد بالمعارف الالهية فقوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه اشارة الى مرتبة الانبياء وهى الدرجة الاعلى فى الايمان والمعرفة لانها حاصلة من جهة قبول المعارف الالهية وفيضان الحقايق الربانية على عقولهم الذكية النورية التى تكاد تضئ زيت نفوسهم الناطقة لفرط استعدادها نورا عقلانيا ولو لم تمسسه نار التعليم البشرى كالكبريت الذى ربما يشتعل بنفسه بدون وصول حرارة اليه نار محرق تماما من غير تخلف مادية ومادية لا يقبل النارية والنورية كذلك حكم نفوس الانبياء حيث ان ابدانهم المكتسبة لها خاصية الروح من جهة الادراك والصعود الى عالم الافلاك والولوج فى عالم الجنان ودار الحيوان مع الابدان وقوله والمؤمنون كل امن بالله الى قوله واليك المصير اشارة الى مرتبة الحكماء والعلماء الربانيين حيث بلغوا الى مراتب العلم والعرفان ووصلوا الى حقايق الايمان باحوال المبدء وكيفية الصنع والابداع وكيفية خلقة الملائكة الروحانيين وافاضة العلوم والمعارف الحقة على الالواح الحقة المحفوظة عن النسيان على الكتب السماوية المحروسة عن الفسخ والافات عن الخطاء ثم على قلوب انبيائه الصالحين المعصومين بحسب مصالح العباد على نحو يؤدى كلى الى سعادتهم فى المعاد من غير اختلاف لاحد من الرسل واصحاب الاديان فى وصول الحقايق الحاصلة لهم من الله سبحانه بقوة ملكوتية ولخواص امتهم بقوة الذكاء والوجدان وتصفية الباطن والرياضيات العلمية والعبادات القلبية وبتباعهم للانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فطريق السلوك اليه تعالى بتكميل ذواتهم بصفة الكمال الذى ينحصر فى المعرفة بالله وصفاته وافعاله بعد اصلاح الجزء العلمى من نفوسهم بسماع الايات والذكر الحكيم واستعداد

الملكوت

الملكوت فى تسخير القوى الشهوية والغضبية والوهمية واستخدامها فى اوامر الله ونواهيه بحسب ما تقتضيه الشريعة الحقة ابتغاء لغفران الله ورضوانه عنه ليصير اليه والانقطاع عنها وعما تعلقت بها وقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها اشارة الى النفوس السارجة التى ليس فيهم ما يوجب التميز والاستكبار عن قبول الحق من دواعى الشر والفساد وطلب الرياسة والعناد والالداد كعوام اهل الاسلام حيث اجابوا دعوة الحق انقيادا وتسليما وقبلوا النصايح والمواعظ وقبل الطاعات البدنية والعبادات الجسمانية وترك المعاصى والافراط فى اللذات والشهوات لئلا يكونوا هائمين الغافلين بالكلية عن الله واليوم الاخر غير معترفين بالثواب والعقاب والجزاء فى الاعمال والافعال يوم الحساب فلا محالة نصيب من الرحمة السابقة لله انما يتحقق بمجرد عدم المضادة للرحمة المنافى للمغفرة اى الهيئات الرديئة والاخلاق الظلمانية الحاصلة للنفوس بسبب تكرار الاعمال القبيحة والتمرد عن طاعة الحق والتمرد عن سماع الايات والاعراض عن تعلم الكلمات والداء الاصال الذى لا نجاة معه يوم الاخرة حب الرياسة وطلب الدنيا الذى هو راس كل خطيئة فبقدر قوة ذلك يكون الانسان بعيدا عن درك الحق ونيل السعادة الاخروية اعاذنا الله عن الاحتجاب الى عالم الغرور والزور ونجانا عن صحبة الموتى والظلمات فى معدن الافات والشرور وصعد بنا لمساعدة العلم والعقول الى منبع النور ودار الرحمة والسرور

الله ولى الجود وغاية الوجود وصلى الله على مظهر الاسم الاعظم وصاحب القبلة الاقدم محمد واهل بيته المقربين عليهم اجزل التسليمات والصلوات برحمتك يا ارحم الراحمين

قد تمت هذه النسخة

فى سابع عشر شهر ربيع الاخرى فى سنة ١٣٠٥

في معاني بعض الاخبار للصدوق عليه الرحمة

بسم الله الرحمن الرحيم

باب معنى الله عز وجل قال رجل للصادق عليه السلام يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد اكثر علي المجادلون وحيروني فقال له يا ابا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال نعم قال فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال نعم قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك قال نعم قال الصادق ع فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حيث لا منجي وعلى الاغاثة حيث لا مغيث

باب الواحد عن المقدام بن شريح بن هاني عن ابيه قال ان اعرابيا قام يوم الجمل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين عليه السلام اتقول ان الله واحد فحمل الناس عليه فقالوا يا اعرابي اما ترى ما فيه امير المؤمنين ع من تقسيم القلب فقال ع دعوه فان الذي يريده الاعرابي هو الذي نريده من القوم ثم قال يا اعرابي ان القول في ان الله واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل ووجهان يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد اما ترى انه كفر من قال ثالث ثلثة وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز لانه تشبيه وجل ربنا عن ذلك وتعالى واما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له في الاشياء شبيه كذلك ربنا وقول القائل انه عز وجل احدي المعنى يعني به انه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل **باب** معنى الامانة التي عرضت على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها وحملها الانسان عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فجعل اعلاها واشرفها ارواح محمد وعلي والحسن والحسين والائمة بعدهم صلوات الله عليهم فعرضها على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم فقال تعالى للسموات والارض والجبال هؤلاء احبائي واوليائي وحججي على خلقي وائمة بريتي ما خلقت خلقا هو احب الي منهم لهم ولمن تولاهم خلقت جنتي و

ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري فمن ادعى منزلتهم مني ومحلهم من عظمتي عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين وجعلته مع المشركين في اسفل درك من ناري ومن اقر بولايتهم ولم يدع منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناتي وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي وابحتهم كرامتي واحللتهم جواري وشفعتهم في المذنبين من عبادي وامائي فولايتهم امانة عند خلقي فايكم يحملها باثقالها ويدعيها لنفسه دون خيرتي فابت السموات والارض والجبال ان يحملنها واشفقن من ادعاء منزلتها وتمني محلها من عظمة ربها الحديث بطوله وعن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى انا عرضنا الامانة الاية قال الامانة الولاية ابى الشرور المنافق **باب** معنى الريح المنسية والمسخية عن ابي عبد الله قال قال رسول الله ص لو ان مؤمنا اقسم على ربه عز وجل ان لا يميته ما اماته ابدا ولكن اذا حضر اجله بعث الله عز وجل اليه ريحين ريحا يقال لها المنسية وريحا يقال لها المسخية فاما المنسية فانها تنسيه اهله وماله واما المسخية فانها تسخي نفسه عن الدنيا حتى يختار ما عند الله تبارك وتعالى **باب** معنى الجهاد الاكبر مسندا عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان رسول الله ص بعث سرية فلما رجعوا قال مرحبا بقوم قضوا الجهاد الاصغر وبقي عليهم الجهاد الاكبر قيل يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال جهاد النفس وقال عليه السلام افضل الجهاد من جاهد نفسه التي هي بين جنبيه **باب** قول الائمة ع حديثنا صعب مستصعب عن بعض اهل المداين قال كتبت الى ابي محمد ع روي لنا عن آبائكم ع ان حديثكم صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان قال فجاءه الجواب انما معناه ان الملك لا يحتمله في جوفه حتى يخرجه الى ملك مثله ولا يحتمله مؤمن حتى يخرجه الى مؤمن مثله انما معناه ان لا يحتمله في قلبه من حلاوة ما هو في صدره حتى يخرجه الى غيره **باب** معنى الكنز الذي تحت جدار الغلامين اليتيمين عن علي عليه السلام في قول الله عز وجل وكان تحته كنز لهما قال كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها **باب** معنى الفقر الاصبغ بن نباتة عن الحارث بن الاعور قال كان فيما سأل عنه علي بن ابي طالب ع ابنه الحسن عليهما السلام ان قال له ما الفقر قال الحرص والشره **باب** معنى السخاء وحده علي بن عقبة عن

ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له ما حد السخاء قال تخرج عن مالك الحق الذي اوجبه الله عليك فتضعه في
موضعه حدثنا حريز بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلم قال السخي الكريم الذي ينفق ماله في حق وعنه عليه السلم
السخاء ان تسخو نفس العبد عن الحرام ان تطلبه فاذا ظفر بالحلال طابت نفسه ان ينفقه في طاعة الله
عز وجل وعنه قال قال رسول الله صلعم السخاء شجرة في الجنة اصلها وهي مظلة على الدنيا **باب**
معنى التوكل على الله والصبر والرضا والزهد والاخلاص واليقين حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن
عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه في حديث مرفوع الى رسول الله صلعم قال جاء جبرئيل الى النبي صلعم فقال
يا رسول الله ان الله تبارك وتعالى ارسلني اليك بهدية لم يعطها احدا قبلك قال رسول الله صلعم قلت وما
هي قال الصبر واحسن منه قلت وما هو قال الرضا واحسن منه قلت وما هو قال الزهد واحسن منه قلت
وما هو قال الاخلاص واحسن منه قلت وما هو قال اليقين واحسن منه قلت وما هو قال ان مدرجة
ذلك التوكل على الله عز وجل فقلت وما التوكل على الله فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع واستعمال
الياس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى
الله فهذا هو التوكل قال قلت يا جبرئيل فما تفسير الصبر قال يصبر في الضراء كما يصبر في السراء وفي الفاقة
كما يصبر في الغناء وفي البلاء كما يصبر في العافية فلا يشكو خالقه عند المخلوق بما يصيبه قلت فما تفسير
القناعة قال يقنع بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل ويشكر اليسير قلت فما تفسير الرضا قال الراضي
لا يسخط على سيده اصاب من الدنيا او لم يصب ولا يرضى لنفسه باليسير من العمل قلت يا جبرئيل فما تفسير
الزهد قال الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى
حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج من الكلام كما يتحرج
من الميتة التي قد اشتد نتنها ويتحرج من حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار ان يغشاها وان
يقصر امله وكان بين عينيه اجله قلت يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص قال المخلص الذي لا يسأل الناس شيئا حتى يجد
واذا وجد رضي واذا بقي عنده شيء اعطى فان لم يسأل المخلوق فقد اقر لله عز وجل بالعبودية واذا
وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك وتعالى عنه راض واذا اعطى لله عز وجل فهو على ثقة

بربه

بربه عز وجل قلت فما تفسير اليقين قال المؤمن يعمل لله كانه يراه فان لم يكن يرى الله فان الله يراه وان يعلم
يقينا ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه هذا كله اغصان التوكل ومدرجة الزهد
باب معنى المستضعف عن ابي عبد الله عليه السلم انه ذكر ان المستضعفين ضروب يخالف بعضهم بعضا ومن لم يكن
من اهل القبلة ناصبا فهو مستضعف ابو بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلم من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف
زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال سألته عن قول الله عز وجل الا المستضعفين من الرجال والولدان الذين
فقال هو الذي لا يستطيع الكفر فيكفر ولا يهتدي سبيل الايمان فيؤمن والصبيان ومن كان من الرجال
والنساء على عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم وعن ابي عبد الله عليه السلم انه سئل عن معنى الآية فقال
لا يستطيعون حيلة الى النصب فينصبون ولا يهتدون سبيل اهل الحق فيدخلون فيه وهؤلاء يدخلون
الجنة باعمال حسنة وباجتناب المحارم التي نهى الله عز وجل عنها ولا ينالون منازل الابرار **باب**
معنى نسبة الاسلام عن جعفر الصادق عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلم الاسلام هو التسليم
والتسليم هو التصديق والتصديق هو اليقين واليقين هو الاداء والاداء هو العمل ان المؤمن اخذ دينه
من ربه ولم يأخذه عن رأيه ايها الناس دينكم دينكم تمسكوا به لا يزيلكم احد عنه لان السيئة فيه خير من الحسنة
في غيره لان السيئة فيه تغفر والحسنة في غيره لا تقبل **باب** الملك الكبير الذي ذكره الله عز وجل في كتابه
عن عباس بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ما هذا الملك الذي كبره الله عز وجل حتى سماه ملكا كبيرا
قال فقال لي اذا ادخل الله اهل الجنة الجنة ارسل رسولا الى ولي من اوليائه فيجد الحجبة على بابه فيقول له قف
حتى نستأذن لك فما يصل اليه رسول ربه الا باذن فهو قوله عز وجل اذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا
باب معنى ما قال امير المؤمنين عليه السلم ليجتمع في قلبك الافتقار الى الناس والاستغناء عنهم يحيى بن
عمران عن ابي عبد الله عليه السلم انه معناه يكون افتقارك في لين كلامك وحسن بشرك ويكون استغناؤك
عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك **باب** معنى قول النبي الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف
عن ابان عن الاحمر قال سأل بعض اصحابنا ابا الحسن عليه السلم عن الطاعون يقع في بلدة وانا فيها اتحول عنها قال
قال نعم قال ففي القرية وانا فيها اتحول عنها قال نعم قال ففي الدار اتحول عنها قال نعم قلت فانا نتحدث ان رسول الله

قال

فی معنی صفات الذات وصفات الافعال

قال الفرار من الطاعون کالفرار من الزحف قال ان رسول الله قال انما هذا فی قوم کانوا یکونون فی الثغور
فی نحر العدو فیقع الطاعون فیخلون اماکنهم ویفرون منها فقال رسول الله م ذلك فیهم وروی انه اذا وقع طاعون
فی اهل مسجد فلیس لهم ان یفروا منه الی غیره **باب** صفات الذات وصفات الافعال روی الشیخ بسنده المتصل
عن ابن مسکان عن ابی بصیر قال سمعت ابا عبد الله علیه السلام یقول لم یزل الله جل وعز ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع
والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشیاء وکان المعلوم وقع العلم منه علی المعلوم والسمع
علی المسموع والبصر علی المبصر والقدرة علی المقدور قال قلت فلم یزل الله متکلما قال ان الکلام صفة محدثة لیست
بازلیة کان الله عز وجل ولا متکلم وعن حماد بن عیسی قال سألت ابا عبد الله علیه السلام فقلت لم یزل الله یعلم قال انی یکون
یعلم ولا معلوم قال فقلت لم یزل الله یسمع قال انی یکون ذلك ولا مسموع قال قلت فلم یزل یبصر قال انی یکون ذلك ولا مبصر
قال ثم قال لم یزل علیما سمیعا بصیرا ذات علامة سمیعة بصیرة وروی ایضا عن جابر عن ابی جعفر علیه السلام قال ان الله
تبارك وتعالی لا شیء غیره نورا لا ظلام فیه وصادقا لا کذب فیه وعالما لا جهل فیه وحیا لا موت فیه وکذلك
هو الیوم وکذلك لا یزال ابدا وروی ایضا مسندا الی ابن ابی عمیر عن هشام بن سالم قال دخلت الی ابی عبد الله علیه السلام قال
اتنعت الله قلت نعم قال هات فقلت هو السمیع البصیر قال هذه صفة یشترك فیها المخلوقون قلت فکیف تنعته فقال
هو نور لا ظلمة فیه وحیوة لا موت فیه وعلم لا جهل فیه وحق لا باطل فیه فخرجت من عنده وانا اعلم الناس بالتوحید
عن عاصم روی عن ابی عبد الله قال قلت له لم یزل الله مریدا فقال ان المرید لا یکون الا المراد معه بل لم یزل عالما
قادرا ثم اراد روی مسندا عن صفوان بن یحیی قال قلت لابی الحسن ع اخبرنی عن الارادة من الله ومن المخلوق قال
فقال الارادة من المخلوق الضمیر وما یبدو له بعد ذلك من الفعل واما من الله عز وجل فارادته احداثه
لا غیر ذلك لانه لا یروی ولا یهم ولا یتفکر وهذه الصفات منفیة عنه وهی من صفات الخلق فارادة الله هی
الفعل لا غیر یقول له کن فیکون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفکر ولا کیف لذلك کما انه بلا کیف عن
ابی عبد الله علیه السلام المشیة محدثة وعنه ع قال خلق الله المشیة بنفسها ثم خلق الاشیاء بالمشیة **باب**
تفسیر قوله تعالی کل شیء هالك الا وجهه عن ابی بصیر عن الحارث بن المغیرة البصری قال سألت ابا عبد الله
عن قول الله عز وجل کل شیء هالك الا وجهه قال کل شیء هالك الا من اخذ طریق الحق روی مسندا

فی معنی قول الله تعالی کل شیء هالك الا وجهه

عن صفوان الجمال عن ابی عبد الله فی قول الله عز وجل کل شیء هالك الا وجهه قال من اتی الله بما امر به
من طاعة محمد والائمة بعده صلوات الله علیهم اجمعین فهو الوجه الذی لا یهلك ثم قرء من یطع الرسول
فقد اطاع الله ویجد الاسناد قال قال ابو عبد الله نحن وجه الله الذی لا یهلك وروی ایضا مسندا
عن صالح بن سهل عن ابی عبد الله فی قول الله عز وجل کل شیء هالك الا وجهه قال نحن عن خیثمة
قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل کل شیء هالك الا وجهه قال دینه وکان رسول الله وامیر
المؤمنین دین الله ووجهه فی عباده ولسانه الذی ینطق به ویده علی خلقه ونحن وجه الله الذی یؤتی منه
لن نزال فی عباده ما دامت لله فیهم رویة قلت وما الرویة قال الحاجة فاذا لم تکن لله فیهم حاجة رفعنا
الیه فیصنع ما احب وروی مسندا عن مروان بن صالح قال قال ابو عبد الله ان الله عز وجل خلقنا فاحسن
خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا عینه فی عباده ولسانه الناطق فی خلقه ویده المبسوطة علی عباده
بالرأفة والرحمة ووجهه الذی یؤتی منه وبابه الذی یدل علیه وخزانه فی سمائه وارضه بنا اثمرت الاشجار
واینعت الثمار وجرت الانهار وبنا ینزل غیث السماء وینبت عشب الارض وبعبادتنا عبد الله ولولا نحن ما
عبد الله وفی حدیث آخر رواه مسندا عن ابی عبد الله علیه السلام نحن حجج الله فی عباده وشهداؤه علی خلقه
وامناؤه علی وحیه وخزانه علی علمه ووجهه الذی یؤتی منه وعینه فی بریته ولسانه الناطق وقلبه الواعی
وبابه الذی یدل علیه نحن العاملون بامره والداعون الی سبیله بنا عرف الله وبنا عبد الله نحن الادلاء
علی الله ولولانا ما عبد الله **باب** فی الارواح روی بسنده المتصل عن سلیمان بن ایوب الخزاز قال
حدثنا عبد الله بن الفضیل الهاشمی قال قلت لابی عبد الله لای علة جعل الله تعالی الارواح فی الابدان بعد کونها
فی ملکوته الاعلی فی ارفع محل فقال ع ان الله تبارك وتعالی علم ان الارواح فی شرفها وعلوها متی ترکت
علی حالها نزع اکثرها الی دعوی الربوبیة دونه عز وجل فجعلها بقدرته فی الابدان التی قدرها لها فی ابتداء
التقدیر نظرا لها ورحمة بها واحوج بعضها الی بعض وعلی بعضها علی بعض ورفع بعضها فوق بعض
درجات وکفی بعضها ببعض وبعث الیهم رسله واتخذ علیهم حججه مبشرین ومنذرین یامرونهم بتعاطی العبودیة
والتواضع لمعبودهم بالانواع التی یعبدهم بها ونصب لهم عقوبات فی العاجل وعقوبات فی الآجل و

فقلت له يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمناً من لم يندم على ذنب يرتكبه فقال يا احمد ما من احد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم انه سيعاقب عليها الا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائباً مستحقاً للشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصراً والمصر لا يغفر له لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمناً بالعقوبة لندم وقد قال النبي ص لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار واما قول الله ولا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكب من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيامة

باب في معنى قول الله الرحمن على العرش استوى عن محمد بن مارد ان ابا عبد الله سئل عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى من كل شيء

باب في انه تعالى لا يعرف الا به عن سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه قدوم جاثليق المدينة مع مائة من النصارى وما سأل عنه ابا بكر فلم يجبه ثم ارشده الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فسأله عن مسائل فاجابه عنها وكان فيما سأله ان قال له اخبرني عرفت الله بمحمد ص ام عرفت محمداً بالله فقال علي عليه السلام ما عرفت الله بمحمد ص بل عرفت محمداً بالله حين خلقه من طول وعرض فعرفت انه مدبر مصنوع بالاستدلال والالهام منه وارادة كما الهم الملائكة طاعته وعرفهم نفسه بلا شبه ولا كيف والحديث طويل اخذنا موضع الحاجة قال حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق قال سمعت محمد بن يعقوب يقول اعرفوا الله بالله يعني ان الله عز وجل خلق الاشخاص والالوان والجواهر والاعيان فالاعيان الابدان والجواهر الارواح وهو عز وجل لا يشبه جسماً ولا روحاً وليس لاحد في خلق الروح الحساس الدراك اثر ولا سبب هو المتفرد بخلق الارواح والاجسام فمن نفى عنه الشبهين شبه الابدان وشبه الارواح فقد عرف الله بالله ومن شبهه بالروح او البدن او النور فلم يعرف الله بالله

باب القضاء والقدر عن نفر قال قال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام جعلني الله فداك ابقدر يصيب الناس ما اصابهم ام بعمل فقال ان القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد والروح بغير جسد لا يحس والجسد بغير روح صورة لا حراك بها فاذا اجتمعا قويا وصلحا كذلك العمل والقدر فلو لم يكن القدر واقعاً لا يعرف الخالق

من المخلوق وكان القدر شيئاً لا يحس ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض ولم يتم ولكنهما باجتماعهما قويا ولله فيه العون لعباده الصالحين ثم قال الا من اجور الناس من رأى جوره عدلاً وعدل المهتدي جوراً الا ان للعبد اربعة اعين عينان يبصر بهما امر دينه ودنياه وعينان يبصر بهما امر آخرته فاذا اراد الله عز وجل بعبد خيراً فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب واذا اراد غير ذلك ترك القلب بما فيه ثم التفت الى السائل عن القدر فقال هذا منه قال امير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله ص يقول قال الله جل جلاله من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس الهاً غيري وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في كل قضاء الله خيرة المؤمن

باب حسن الخلق محمد بن يحيى عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان اكمل المؤمنين ايماناً احسنهم خلقاً الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن عبد الله عن رجل من اهل المدينة عن علي بن الحسين عليه السلام قال قال رسول الله ص ما يوضع في ميزان امرء يوم القيمة افضل من حسن الخلق محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ولاد الحناط عن ابي عبد الله عليه السلام قال اربع من كن فيه كمل ايمانه وان كان من قرنه الى قدمه ذنوب لم ينقصه ذلك قال الصدق واداء الامانة والحياء وحسن الخلق وروى الشيخ ايضاً مسنداً عن ابي عبد الله عليه السلام ان الخلق الحسن يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد عنه ع ايضاً مسنداً انه قال قال رسول الله ص اكثر ما تلج به امتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق عنه عن محمد بن سنان عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الخلق منيحة يمنحها الله عز وجل خلقه فمنه سجية ومنه نية فقلت فايتهما افضل فقال صاحب السجية هو مجبول لا يستطيع غيره وصاحب النية يصبر على الطاعة تصبراً فهو افضلهما روي عن ابي عبد الله ع مسنداً انه قال ان الله تبارك وتعالى اعار اعداءه اخلاقاً من اخلاق اوليائه ليعيش اولياؤه مع اعدائه في دولاتهم وفي رواية اخرى ولولا ذلك لما تركوا لله عز وجل ولياً الا قتلوه علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال ان حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة القائم الصائم

باب التواضع روي مسنداً عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى ان يا موسى تدري لما اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال يا رب ولم ذاك قال فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى انى
الى داود يا داود كما ان اقرب الناس من الله المتواضعون كذا ابعد الناس من الله المتكبرون قد تمت النسخة

الشريفة في يوم عشرين شهر ربيع الثاني في سنة ١٣٠٥ حرره عبد الكريم الشيرازي

فهرست ما في الحواشي

حاشية كشف الفوائد لاقل الخليقة بل لا شيء في الحقيقة الساعي في طبع الكتاب

محمد الحسيني

رسالة في تنزيه المرسلين الحكماء رئيس المتألهين في ظنها انها الرسالة الموسومة بشرح الكونين

در فيض العالمين

رسالة في تحقيق خلق الاعمال ايضا للمولى ناصر الحكماء وسلطان المتألهين صدر الدين الشيرازي

طابت صفحه

حاشية كشف الريبة في الغيبة والنميمة ايضا لاقل الخليقة الساعي في طبع الكتاب

محمد الحسيني

حاشية اسرار الصلوة من تحقيقات الجناب المستطاب عمدة العلماء والافاضل مولانا الاصبهدي ملا

المانوار بر ايني

رسالة في اجوبة السؤالات المتعلقة بالمعاد للمحقق المدقق الحكيم الالهي مولانا ملا علي النوري

فلتعرضه

وقد تمت هذه الرسائل الشريفة على يد المسكين الحقير الفقير المحتاج الى عفو ربه الكريم

السيد يوسف التبريزي

١٣٠٥

هو الله

بسم الله الرحمن الرحيم

بر ارباب هوش و دانش و اولوا الالباب والابصار مخفی و مستور نیست که افضل مطالب
واحسن مآرب تحصیل مرضات الله و تقرب بجناب الله تعالی است و اقرب وسائل بسوی آن
مطلوب نشر کتب علمیه در قواعد دینیه اسلامیه که آثار نبویه و عترت طاهره را
و محیی قلوب مؤمنین و ممیت قلوب معاندین دین مبین است میباشد بنابر آنکه تطرق فنا
و زوال بسوی غیر آن از خیرات و مبرات اسرع و اقرب است لهذا جناب عمدة الاطیاب
مجمع المحاسن و الفضایل و الآداب المخلص فی عقیدته الصادق فی نیته سرکار عزت
الخاقان آقا میرزا محمد حسین چراغچی باشی دام الله عزه و توفیقه از زید صفای نیت
و خلوص عقیدت در مقام نشر این رسائل مرقومه بر آمده امر باستنساخ و تصحیح و طبع آن
نمودند که بسبب انتشار و انتفاع محصلین خیر به و اصل و فواید ایشان گردد بنابر حسب
الامر ایشان این اقل خدام العلماء در مقام استنساخ و طبع آن بر آمده بحمد الله کمال سعی در تحصیل
کاتب و تصحیح آن کرده شد مامول و مرجو از آقایان و فضلاء عظام که
در نزد اطلاع بر خطا و خلل سطر خطا را بقلم اصلاح
فرمایند و در هر حال اینجانب را
از دعای خیر فراموش نفرمایند
الاحقر محمد الحسینی

در دار الخلافه طهران در کارخانه عالیجناب رفیع مکان آقا کربلائی
محمد حسین سمت انطباع پذیرفت
فی شهر جمادی الثانیه
سنه ١٣٠٥

الحمد لله الذي طهر السنة اوليا
الدنية والشيم الذميمة والصلوة
وعلى عترته الطاهرة التي هي على
موسومة وبعد فلما رايت اكثر
الى العدالة ويترشح للرياسة يحافظو
والقربات ويجتنبون جملة من المحرمات كالزنا وشرب الخمر ونحوهما من القبايح الظاهرات ثم هم
مع ذلك يمضغون كثيرا من اوقاتهم ويتفكهون في مجالسهم ومحاوراتهم ويغذون نفوسهم
بلحوم اعراض اخوانهم من المؤمنين ونظرائهم من المسلمين ولا يعدونه من السيئات ولا يعدون
مرتكبه من واخذه جبار السموات والسبب المقدم لهم على ذلك دون غيره من المعاصي الواضحات
اما الغفلة عن تحريمه وما ورد فيه من الوعيد المنتشر في الايات والروايات وهذا هو السبب الاقل
لاهل الغفلات واما لان مثل ذلك في المعاصي لا يخل عرفا بمراتبهم ومنازلهم من الرياسات لخفاء
هذا النوع من المنكر على من يرومون المنزلة عنده من اهل الجهالات ولو وسوس اليهم الشيطان ان
اشربوا الخمر وازنوا المحصنات ما اطاعوه لظهور فحشه عند العامة وسقوط محلهم بذلك لديهم بل عند
متعاطي الرذائل الواضحات ولو راجعوا عقولهم واستضاؤوا بانوار بصائرهم لوجدوا بين المعصيتين
فرقا بعيدا وتفاوتا شديدا بل لا نسبة بين المعاصي المستلزمة للاخلال بحق الله سبحانه على الخصوص
وبين ما يتعلق مع ذلك بحق العبيد خصوصا اعراضهم فانها اجل من اموالهم واشرف ومن ثم
عظم الذنب في انتهاكها مع ما يستلزمه من الفساد الكلي كما ستقف عليه ان شاء الله احببت ان اضع في هذه الرسالة
جملة من الكلام على الغيبة وبيان ما ورد فيها من النهي في الكتاب والسنة والاثر ودلالة العقل عليه و
سميتها كشف الريبة عن احكام الغيبة واتبعتها بما يليق بها من النميمة وبعض احكام الحسد وختمتها

كتابخانه آستانه قدس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي طهّر ألسنة أوليائه عن اللغو والغيبة والنميمة وزكّى نفوسهم عن الاخلاق
الدنيّة والشيم الذميمة والصلوة على نبيّه المصطفى المبعوث بالشريعة الحنيفة والملّة القويمة
وعلى عترته الطاهرة التي هي على جميع منها ... ولسنته ولمته وعن رذائل الاخلاق معصومة وبزهدها
موسومة وبعد فلما رايت كثيرا من اهل العصر ممن يتسم بالعلم ويتصف بالفضل وينسب
الى العدالة ويترشح للرياسة يحافظون على اداء الصلوات والدؤوب في الصيام وكثير من العبادات
والقربات ويجتنبون جملة من المحرمات كالزنا وشرب الخمر ونحوهما من القبائح الظاهرات ثم هم
مع ذلك يصرفون كثيرا من اوقاتهم ويتفكهون في مجالسهم ومحاوراتهم ويعدون نفوسهم
بتناول اعراض اخوانهم من المؤمنين ونظرائهم من المسلمين ولا يعدونه من السيئات ولا يحذرون
معه من مؤاخذة جبار السموات والسبب المقدم لهم على ذلك دون غيره من المعاصي الواضحات
اما الغفلة عن تحريمه وما ورد فيه من الوعيد كما هو منتشر في الايات والروايات وهذا هو السبب الاقل
لاهل الغفلات واما لان مثل ذلك في المعاصي لا يخل عرفا بمراتبهم ومنازلهم من الرياسات لخفاء
هذا النوع من المنكر على من يرومون المنزلة عنده من اهل الجهالات ولو وسوس اليهم الشيطان ان
اشربوا الخمر وازنوا المحصنات ما اطاعوه لظهور فحشه عند العامة وسقوط محلهم به لديهم بل عند
متعاطي الرذائل الواضحات ولو راجعوا عقولهم واستضاؤوا بانوار بصائرهم لوجدوا بين المعصيتين
فرقا بعيدا وتفاوتا شديدا بل لا نسبة بين المعاصي المستلزمة للاخلال بحق الله سبحانه على الخصوص
وبين ما يتعلق مع ذلك بحق العبيد خصوصا اعراضهم فانها اجل من اموالهم واشرف ومن ثم
عظم الذنب في انتهاكها مع ما يستلزمه الفساد الكلي كما ستقف عليه ان شاء الله احببت ان اضع في هذه الرسالة
جملة من الكلام على الغيبة وما ورد فيها من النهي في الكتاب والسنة والاثر ودلالة العقل عليه و
سميتها كشف الريبة عن احكام الغيبة واتبعتها بما يليق بها من النميمة وبعض احكام الحسد وختمتها

وقد يجيء مصدر الغاب من الغيبة كما ان غاب الحبي بمعنى اغتاب قال في [illegible] بابحث

في تعريف الغيبة والترهيب منها

بالحث على التواصل والتحابب والمراحمة ورتبتها على مقدمة وفصول وخاتمة اما المقدمة ففي
تعريفها وجملة من الترهيب منها فنقول الغيبة بكسر الغين المعجمة وسكون الياء المثناة التحتانية وفتح الباء
الموحدة اسم لقولك اغتاب فلان فلاناً اذا وقع فيه في غيبته والمصدر الاغتياب يقال اغتابه
اغتياباً والاسم الغيبة هذا بحسب المعنى اللغوي واما بحسب الاصطلاح فلها تعريفان احدهما المشهور
وهو ذكر الانسان حال غيبته بما يكره نسبته اليه مما يعد نقصاناً في العرف بقصد الانتقاص
والذم فاحترز بقيد الاخير وهو قصد الانتقاص عن ذكر العيب للطبيب مثلاً او لاستدعاء الرحمة
من السلطان في حق الزمن والاعمى بذكر نقصانهما ويمكن الغناء عنه بقيد كراهة نسبته اليه والثاني
التنبيه على ما يكره نسبته اليه وهو اعم من الاول لشموله مورده اللسان والاشارة والحكاية وغيرها
وهو اولى لما سيأتي من عدم قصر الغيبة على اللسان وقد جاء على المشهور قول النبي هل تدرون
ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل ارأيت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان
فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته وذكر عنده ص رجل فقالوا ما اعجزه فقال ص
اغتبتم صاحبكم فقالوا يا رسول الله قلنا ما فيه قال ان قلتم ما ليس فيه فقد بهتموه وتحريم الغيبة في
الجملة اجماعي بل هو كبيرة موبقة للتصريح بالتوعيد عليها بالخصوص في الكتاب والسنة وقد نص الله
تعالى على ذمها في كتابه وشبه صاحبها باكل لحم اخيه الميتة فقال ولا يغتب بعضكم بعضاً ايحب احدكم ان يأكل
لحم اخيه ميتاً فكرهتموه وقال النبي ص كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والغيبة تناول العرض
وقد جمع بينه وبين الدم والمال وقال لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا يغتب بعضكم بعضاً وكونوا عباد الله
اخواناً وعن جابر وابي سعيد الخدري قال قال ص اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل قد يزني فيتوب
الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وفي خبر معاذ الطويل المشهور عن النبي ان
الحفظة تصعد بعمل العبد وله نور كشعاع الشمس حتى اذا بلغ السماء الدنيا والحفظة تستكثر عمله وتزكيه
فاذا انتهى الى الباب قال الملك الموكل بالباب اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة امرني
ربي ان لا ادع عمل من يغتاب الناس يتجاوزني الى ربي وعن انس قال ص مررت ليلة اسري بي على قوم يخمشون

وجوههم

في الاخبار الواردة في الترهيب من الغيبة

وجوههم باظافيرهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في اعراضهم
وقال البراء خطبنا رسول الله حتى اسمع العواتق في بيوتها فقال يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن
بقلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته ومن تتبع
الله عورته يفضحه في جوف بيته وقال سليمان بن جابر اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت
علمني خيراً ينفعني الله به قال لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو ان تصب من دلوك في اناء المستقي
وان تلقى اخاك ببشر حسن واذا ادبر فلا تغتابه وعن انس قال خطبنا رسول الله ص فذكر الربوا
وعظم شأنه فقال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلثين
زنية يزنيها الرجل وان اربى الربا عرض الرجل المسلم وقال جابر كنا مع رسول الله ص فاتى على قبرين
يعذب صاحبهما فقال انهما لا يعذبان في كبيرة اما احدهما فكان يغتاب الناس واما الآخر فكان
لا يستنزه من بوله ودعا بجريدة رطبة او جريدتين فكسرهما ثم امر بكل كسرة فغرست على قبر فقال ص اما انه
سيهون من عذابهما ما كانتا رطبتين او ما لم ييبسا وقال انس امر رسول الله الناس بصوم يوم وقال
لا يفطرن احد حتى آذن له فصام الناس حتى اذا امسوا جعل الرجل يجيء ويقول يا رسول الله ظللت
صائماً فأذن لي لافطر فأذن له والرجل والرجل حتى جاء رجل فقال يا رسول الله فتاتان من اهلك ظلتا
صائمتين وانهما تستحييان ان تأتياك فأذن لهما ان تفطرا فاعرض عنه ثم عاوده فقال انهما لم
تصوما وكيف صام من ظل هذا اليوم يأكل لحوم الناس اذهب فمرهما ان كانتا صائمتين ان تستقيئا فرجع
اليهما فاخبرهما فاستقاءتا فقاءت كل واحدة منهما علقة من دم فرجع الى النبي فاخبره فقال ص والذي
نفس محمد ص بيده لو بقيتا في بطونهما لاكلتهما النار وفي رواية انه لما اعرض عنه جاءه بعد ذلك
قال يا رسول الله انهما والله لقد ماتتا او كادتا ان تموتا فقال ص ائتوني بهما فجاءتا فدعا بعس او
قدح فقال لاحديهما قيئي فقاءت من قيح ودم وصديد حتى ملأت القدح وقال للاخرى قيئي فقاءت كذلك
فقال ان هاتين صامتا عما احل الله لهما وافطرتا على ما حرم الله عليهما جلست احديهما الى الاخرى
فجعلتا تأكلان لحوم الناس وروي مرفوعاً من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب اليه لحمه في الآخرة فقيل له

فی الاخبار الواردة فی الترهیب من الغیبة

کلم میتاً کما اکلته حیاً فقاءه لحم فیح ویکلع ولما رجم رسول الله الرجل فی الزنا قال رجل لصاحبه هذا اقعص کما یقعص الکلب فمر النبی ص معهما بجیفة فقال انهشا منها فقالا یا رسول الله ننهش جیفة فقال ص ما اصبتما من اخیکما انتن من هذه وقال الصادق ع الغیبة حرام علی کل مسلم وانها لتاکل الحسنات کما تاکل النار الحطب وروی الصدوق باسناده الی الصادق عن ابائه عن علی ع قال قال رسول الله اربعة یؤذون اهل النار علی ما بهم من الاذی یسقون من الحمیم فی الجحیم ینادون بالویل والثبور یقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء الاربعة قد اذونا علی ما بنا من الاذی فرجل معلق علی تابوت من جمر ورجل یجری معاه ورجل یسیل فاه دماً وقیحاً ورجل یاکل لحمه فیقال لصاحب التابوت ما بال الابعد قد اذانا علی ما بنا من الاذی فیقول ان الابعد مات وفی عنقه اموال الناس لم یجد لها فی نفسه اداء ولا وفاء ثم یقال للذی یجری معاه ما بال الابعد قد اذانا علی ما بنا من الاذی فیقول ان الابعد کان لا یبالی این اصاب البول من جسده ثم یقال للذی یسیل فاه قیحاً ودماً ما بال الابعد قد اذانا علی ما بنا من الاذی فیقال ان الابعد کان یحاکی ینظر الی کل کلمة خبیثة فیسندها ویحاکی بها ثم یقال للذی یاکل لحمه ما بال الابعد قد اذانا علی ما بنا من الاذی فیقال ان الابعد کان یاکل لحوم الناس بالغیبة ویمشی بالنمیمة وباسناده عن النبی ص من مشی فی غیبة اخیه وکشف عورته کانت اول خطوة خطاها وضعها فی جهنم وکشف الله عورته علی رؤس الخلائق ومن اغتاب مسلماً بطل صومه ونقض وضوئه فان مات وهو کذلک مات وهو مستحل لما حرم الله وعن ابی عبد الله ع قال قال رسول الله الغیبة اسرع فی دین الرجل المسلم من الاکلة فی جوفه قال قال رسول الله الجلوس فی المسجد انتظاراً للصلوة عبادة ما لم یحدث فقیل یا رسول الله وما الحدث قال الاغتیاب وروی عن ابن ابی عمیر عن ابی عبد الله قال من قال فی مؤمن ما رأته عیناه وسمعته اذناه فهو من الذین قال الله عز وجل ان الذین یحبون ان تشیع الفاحشة فی الذین امنوا لهم عذاب الیم وعن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله من روی علی مؤمن روایة یرید بها شینه وهدم مروته لیسقط من اعین الناس اخرجه الله من ولایته الی ولایة الشیطان فلا یقبله الشیطان واوحی الله عز وجل الی موسی بن عمران ان المغتاب اذا تاب فهو آخر من یدخل الجنة وان لم یتب فهو اول

من یدخل

فی اقسام الغیبة والترهیب عنها

من یدخل النار وروی ان عیسی علیه السلام والحواریون علی جیفة کلب فقال الحواریون ما انتن ریح هذا فقال ع ما اشد بیاض اسنانه کانه ینهاهم عن غیبة الکلب وینبههم علی انه لا یذکر من خلق الله الا احسنه وقیل فی تفسیر قوله تعالی ویل لکل همزة لمزة الهمزة الطعان فی الناس واللمزة الذی یاکل لحوم الناس وقال الحسن والله الغیبة اسرع فی دین المؤمن من الاکلة فی جسده وقال بعضهم ادرکنا السلف لا یرون العبادة فی الصوم ولا فی الصلوة ولکن فی الکف عن اعراض الناس واعلم ان السبب الموجب للتشدید فی امر الغیبة وجعلها اعظم من کثیر من المعاصی الکبیرة هو اشتمالها علی المفاسد الکلیة المنافیة لغرض الحکیم سبحانه بخلاف باقی المعاصی فانها مستلزمة لمفاسد جزئیة بیان ذلک ان المقاصد المهمة للشارع اجتماع النفوس علی واحد وطریقة واحدة وهی سلوک سبیل الله بسائر وجوه الاوامر والنواهی ولا یتم ذلک الا بالتعاون والتعاضد بین ابناء النوع الانسانی وذلک یتوقف علی اجتماع هممهم وتصافی بواطنهم واجتماعهم علی الالفة والمحبة حتی یکونوا بمنزلة عبد واحد فی طاعة مولاه ولن یتم ذلک الا بنفی الضغاین والاحقاد والحسد ونحوه وکانت الغیبة من کل منهم لاخیه مثیرة لضغنه ومستدعیة منه بمثلها فی حقه لا جرم کانت ضد المقصود الکلی للشارع وکانت مفسدة کلیة فلذلک اکثر الله ورسوله من النهی عنها والوعید علیها وبالله التوفیق و

حیث اتینا علی ما یحتاج الیه المقدمة فلنشرع فی الفصول **الفصل الاول** فی اقسامها اعلم

ان المراد منها ذکر اخیک بما یکرهه منه لو بلغه او الاعلام به او التنبیه علیه کان ذلک شاملاً لما یتعلق بنقصان فی بدنه او نسبه او خلقه او فعله او قوله او دینه او دنیاه حتی فی ثوبه وداره ودابته وقد اشار الصادق ع الی ذلک بقوله وجوه الغیبة تقع بذکر عیب فی الخلق والفعل والمعاملة والمذهب والجهل واشباهه فالبدن کذکرک فیه العمش والحول والعور والقرع والقصر والطول والسواد والصفرة وجمیع ما یتصور ان یوصف به مما یکرهه واما النسب بان یقول ابوه فاسق او خبیث او خسیس او جاهل او نحو ذلک مما یکرهه کیف کان واما الخلق بان یقول انه سیء الخلق بخیل متکبر مرائی شدید الغضب جبان ضعیف القلب ونحو ذلک واما فی افعاله المتعلقة بالدین کقولک

سارق كذاب شارب الخمر خائن ظالم متهاون للصلوة لا يحسن الركوع والسجود ولا يحترز من النجاسات
ليس بار بوالديه لا يحرس نفسه من الغيبة والتعرض لاعراض الناس **واما** فله المتعلق بالدنيا
كقولك قليل الادب متهاون بالناس لا يرى لاحد عليه حقا كثير الكلام كثير الاكل نوّم يجلس في
غير موضعه ونحو ذلك **واما** في ثوبه كقولك انه واسع الكم طويل الذيل وسخ الثياب ونحو ذلك
واعلم ان ذلك لا يقصر على اللسان بل التلفظ به انما حرم لان فيه تفهيم الغير نقصان اخيك وتعريفه
بما يكرهه فالتعريض به كالتصريح والفعل فيه كالقول والاشارة والرمز والايماء والغمز واللمز
والكتابة والحركة وكل ما يفهم المقصود داخل في الغيبة مساو للسان في المعنى الذي حرم التلفظ به لاجله
ومن ذلك ما روي عن عائشة انها قالت دخلت علينا امرأة فلما ولت اومأت بيدي اي قصيرة فقال اغتبتها
ومن ذلك المحاكاة بان يمشي متعارجا او كما يمشي فهو غيبة بل اشد من الغيبة لانه اعظم في التصوير
والتفهيم وكذلك الغيبة بالكتاب فان الكتاب كما قيل احد اللسانين ومن ذلك ذكر شخصا معينا
وتهجين في الكتاب الا ان يقترن به شيء من الاعذار المحوجة الى ذكره كمسائل الاجتهاد التي لا يتم الغرض
من الفتوى واقامة الدليل على المطلوب الا بتزييف كلام الغير ونحو ذلك ويجب الاقتصار على ما تندفع
به الحاجة في ذلك وليس منه قوله قال قوم كذا ما لم يصرح بشخص معين ومنها ان يقول الانسان
بعض من مر بنا اليوم او بعض من رأيناه حاله كذا اذا كان المخاطب منهم يفهم منه شخصا معينا لان المحذور
تفهيمه دون ما به التفهيم فاما اذا لم يفهم عنه جاز كان رسول الله صلعم اذا كره من انسان شيئا قال ما بال
اقوام يفعلون كذا وكذا ولا يعين ومن اضر انواع الغيبة غيبة المتسمين بالفهم والعلم المرائين فانهم
يفهمون المقصود على صفة اهل الصلاح والتقوى ليظهروا من انفسهم التعفف عن الغيبة ويفهمون المقصود
ولا يدرون بجهلهم انهم جمعوا بين فاحشتين الرياء والغيبة وذلك مثل ان يذكر عنده انسان فيقول
الحمد لله الذي لم يبتلينا بحب الرياسة او حب الدنيا او بالتكيف بالكيفية الفلانية او يقول نعوذ بالله من
قلة الحياء او من سوء التوفيق او نسأل الله ان يعصمنا من كذا بل مجرد الحمد على شيء اذا علم منه اتصاف
المحدث عنه بما ينافيه ونحو ذلك فانه يغتابه بلفظ الدعاء وسمت اهل الصلاح وانما قصده ان يذكر

غيبة بضرب من الكلام المشتمل على الغيبة والرياء ودعوى الخلاص من الرذائل وهو عنوان الوقوع
فيها بل في افحشها ومن ذلك انه قد يقدم مدح من يريد غيبته فيقول ما احسن احوال فلان ما كان
يقصر في العبادات ولكن قد اعتراه فتور وابتلي بما يبتلى به كلنا وهو قلة الصبر فيذكر نفسه بالذم
ومقصوده ان يذم غيره وان يمدح نفسه بالتشبه بالصالحين في ذم انفسهم فيكون مغتابا مرائيا
مزكيا نفسه فيجمع بين ثلث فواحش وهو يظن بجهله انه من الصالحين المتعففين عن الغيبة هكذا يلعب
الشيطان باهل الجهل اذا اشتغلوا بالعلم او العمل من غير ان يتقنوا الطريق فيتبعهم ويحبط بمكائده
علمهم ويضحك عليهم ويسخر منهم ومن ذلك ان يذكر ذاكر عيب انسان فلا يتنبه له بعض الحاضرين
فيقول سبحان الله ما اعجب هذا حتى يصغي الغافل الى المغتاب ويعلم ما يقوله فيذكر الله سبحانه
ويستعمل اسمه آلة في تحقيق خسته باطله وهو يمن على الله بذكره جهلا وغرورا ومن ذلك ان يقول
جرى من فلان كذا او ابتلي بكذا بل يقول جرى لصاحبنا او صديقنا كذا تاب الله عليه وعلينا
يظهر الدعاء له والتألم والصداقة والصحبة والله مطلع على خبث سريرته وفساد ضميره وهو بجهله لا
يدري انه قد تعرض لمقت اعظم مما يتعرض له الجهال اذا جاهروا بالغيبة ومن اقسامها الخفية الاصغاء
الى الغيبة على سبيل التعجب فانه انما يظهر التعجب ليزيد نشاط المغتاب في الغيبة فيزيد فيها فكأنه
يستخرج منه الغيبة بهذا الطريق فيقول عجبت مما ذكرته ما كنت اعلم بذلك الى الان ما كنت اعرف
من فلان ذلك يريد بذلك تصديق المغتاب واستدعاء الزيادة منه باللطف والتصديق لها غيبة
بل الاصغاء اليها بل السكوت عند سماعها قال رسول الله صلعم المستمع احد المغتابين وقال علي عليه
السامع للغيبة احد المغتابين ومراده السامع على قصد الرضا والايثار لا على وجه الاتفاق
او مع القدرة على الانكار ولم يفعل ووجه كون المستمع والسامع على ذلك الوجه مغتابين
مشاركتهما للمغتاب في الرضا وتكيف ذهنهما بالتصورات المذمومة التي لا ينبغي وان اختلفا في ان
احدهما قائل والاخر قابل لكن كل واحد منهما صاحب آلة عليلة اما احدهما فذو لسان يعبر عن نفس قد
تنجست بتصور الكذب والحرام والعزم عليه واما الاخر فذو سمع تقبل عنه النفس تلك الاثام عن ايثار

فى حرمة استماع الغيبة

وسوء اختيار رفقائها وبعادها فتمكن من جوهرها سموم عقارب الباطل ومن ذلك قيل السامع شريك القائل وقد تقدم فى الخبر السالف ما يدل عليه حيث قال للرجلين الذين قال احدهما اقعص الرجل كما يقعص الكلب انهشا من هذه الجيفة فجمع بينهما مع ان احدهما قائل والاخر سامع فالمستمع لا يخرج من اثم الغيبة الا بان ينكر بلسانه فان خاف فبقلبه وان قدر على القيام او قطع الكلام بكلام غيره فلم يفعله لزمه ولو قال بلسانه اسكت وهو يشتهى ذلك بقلبه فذلك نفاق وفاحشة اخرى زائدة لا يخرج عن الاثم ما لم يكرهه بقلبه وقد روى عن النبى صلعم انه قال من اذل عنده مؤمن وهو يقدر على ان ينصره اذله الله يوم القيمة على رؤس الخلائق وعن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلعم من رد عن عرض اخيه بالغيب كان حقا على الله ان يرد عن عرضه يوم القيمة وقال ايضا من رد عن عرض اخيه بالغيبة كان حقا على الله ان يعتقه من النار وروى الصدوق باسناده الى رسول الله صلعم انه قال من تطول على اخيه فى غيبة سمعها عنه فى مجلس فردها عنه رد الله عنه الف باب من الشر فى الدنيا والاخرة وان هو لم يردها وهو قادر على ردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة وباسناده الى الباقر ع انه قال من اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره واعانه نصره الله فى الدنيا والاخرة ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر على نصرته وعونه خفضه الله فى الدنيا والاخرة

واعلم انه كما يحرم على الانسان سوء القول فى المؤمن وان يحدث غيره بلسانه بمساوى الغير كذلك يحرم عليه سوء الظن وان يحدث نفسه بذلك والمراد من سوء الظن المحرم عقد القلب وحكمه عليه بالسوء من غير يقين به واما الخواطر وحديث النفس فهو معفو عنه كما ان الشك ايضا معفو عنه قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم فليس لك ان تعتقد فى غيرك سوءا الا اذا انكشف لك بعيان لا يحتمل التاويل وما لم تعلمه ثم وقع فى قلبك فالشيطان يلقيه اليك فينبغى ان تكذبه فانه افسق الفساق وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فلا يجوز تصديق ابليس ومن هنا جاء فى الشرع ان من علمت فى فيه رائحة الخمر لا يجوز ان يحكم عليه بشربها ولا يحد عليه لامكان ان يكون تمضمض به ومجه او حمل عليه قهرا وذلك امر

فى حرمة سوء الظن بالمؤمن

ممكن فلا يجوز اساءة الظن بالمسلم وقد قال النبى صلعم ان الله تع حرم من المسلم دمه وماله وان يظن به ظن السوء فلا يستباح ظن السوء الا بما يستباح به الدم والمال وهو تيقن مشاهدة او بينة عادلة او ما جرى مجريهما من الامور المفيدة لليقين او الثبوت الشرعى وعن ابى عبد الله ع اذا اتهم المؤمن اخاه انماث الايمان من قلبه كما ينماث الملح فى الماء وعنه من اتهم اخاه فى دينه فلا حرمة بينهما وعنه ع قال امير المؤمنين عليه السلم فى كلام له ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك ما يغلبك منه ولا تظن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها فى الخير محملا وطريق معرفته ما يخطر فى القلب من ذلك هل هو ظن سوء او اختلاج وشك ان تجربه نفسك فان كانت قد تغيرت ونفر قلبك عنه نفورا واستثقلته وفترت عن مراعاته وتفقده واكرامه والاهتمام بحاله والاغتمام بسببه غير ما كان اولا فهو امارة عقد الظن وقد قال ع ثلثة فى المؤمن وله منها مخرج فمخرجه من سوء الظن الا يحققه اى لا يحقق فى نفسه بعقد ولا فعل لا فى القلب ولا فى الجوارح اما فى القلب فبتغيره الى النفرة والكراهة وفى الجوارح بالعمل بموجبه والذى ينبغى فعله عند خطور خاطر سوء على مؤمن ان يزيد فى مراعاته ويدعو له بالخير فان ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك فلا يلقى اليك بعد ذلك خاطر سوء خيفة من اشتغالك بالدعاء والمراعاة وهو ضد مقصوده ومهما عرفت هفوة من مؤمن فانصحه فى السر ولا يخدعنك الشيطان فيدعوك الى اغتيابه واذا وعظته فلا تعظه وانت مسرور باطلاعك على نقصه لينظر اليك بعين التعظيم وتنظر اليه بعين الاستصغار وتترفع عنه بدالة الوعظ بل يكن قصدك تخليصه من الاثم وانت حزين كما تحزن على نفسك اذا دخل عليك نقصان وينبغى ان يكون تركه لذلك من غير نصيحتك احب اليك من تركه بالنصيحة فاذا انت فعلت ذلك كنت قد جمعت بين اجر الوعظ واجر الغم بمصيبته واجر الاعانة له على دينه ومن ثمرات سوء الظن التجسس فان القلب لا يقنع بالظن ويطلب التحقيق فيشتغل بالتجسس وهو ايضا منهى عنه قال الله تعالى ولا تجسسوا وقد نهى الله سبحانه فى هذه الاية الواحدة عن الغيبة وسوء الظن والتجسس ومعنى التجسس ان لا تترك عباد الله تحت ستر الله فتتوصل الى الاطلاع وهتك الستر حتى ينكشف لك ما لو كان مستورا عنك كان اسلم لقلبك ولدينك فتتبع ذلك راشدا وبالله التوفيق

الفصل الثانى فى العلاج

الذى

الذي يمنع الانسان عن الغيبة اعلم ان مساوي الاخلاق كلها انما تعالج بمعجون العلم والعمل وانما العلاج لكل
كل علة بمضاد سببها فلنبحث عن سبب الغيبة اولاً ثم نذكر علاج كف اللسان عنها على وجه يناسب
علاج تلك الاسباب فنقول جملة ما ذكروه من الاسباب الباعثة على الغيبة عشرة اشياء قد نبه الصادق ٢
عليها اجمالاً بقوله اصل الغيبة يتنوع بعشرة انواع شفاء غيظ ومساعدة قوم وتصديق خبر بلا كشفه
وتهمة وسوء ظن وحسد وسخرية وتعجب وتبرم وتزين ونحن نشير اليها مفصلة **الاول** تشفي الغيظ
وذلك اذا جرى سبب غضب به عليه فاذا هاج غضبه تشفى بذكر مساويه وسبق اللسان اليه بالطبع
ان لم يكن دين وورع وقد يمتنع من تشفي الغيظ عند الغضب فيحتقن الغضب في الباطن فيصير حقداً
ثابتاً فيكون سبباً دائماً لذكر المساوي فالحقد والغضب من البواعث العظيمة على الغيبة **الثاني**
موافقة الاقران ومجاملة الرفقاء ومساعدتهم على الكلام فانهم اذا كانوا يتفكهون بذكر الاعراض
فيرى انه لو انكر او قطع المجلس استثقلوه ونفروا عنه فيساعدهم ويرى ذلك من حسن المعاشرة و
يظن انه مجاملة في الصحبة وقد يغضب رفقائه فيحتاج الى ان يغضب لغضبهم اظهاراً للمساهمة في السراء
والضراء فيخوض معهم في ذكر العيوب والمساوي **الثالث** ان يستشعر من انسان انه سيقصده
ويطول لسانه فيه او يقبح حاله عند محتشم او يشهد عليه بشهادة فيبادر قبل ذلك ويطعن فيه ليسقط
اثر شهادته وفعله او يبتدئ بذكر ما فيه صادقاً ليكذب عليه بعده فيروج كذبه بالصدق الاول و
يستشهد به ويقول ما من عادتي الكذب فاني اخبرتكم بكذا وكذا من احواله فكان كما قلت **الرابع** ان
ينسب الى شيء فيريد ان يتبرى منه فيذكر الذي فعله وكان من حقه ان يبرئ نفسه ولا يذكر الذي فعله
ولا ينسب غيره اليه او يذكر غيره بانه كان مشاركاً له في الفعل ليمهد بذلك عذر نفسه في فعله
الخامس ارادة التصنع والمباهاة وهو ان يرفع نفسه بتنقيص غيره فيقول فلان جاهل وفهمه
ركيك وكلامه ضعيف وغرضه ان يثبت في ضمن ذلك فضل نفسه ويريهم انه افضل منه او يحذر ان
يعظم مثل تعظيمه فيقدح فيه لذلك **السادس** الحسد وهو انه ربما يحسد من يثني الناس عليه
ويحبونه ويكرمونه فيريد زوال تلك النعمة عنه ولا يجد سبيلاً اليه الا بالقدح فيه فيريد ان يسقط

ماء وجهه عند الناس حتى يكفوا عن اكرامه والثناء عليه لانه يثقل عليه ان يسمع ثناء الناس عليه واكرامهم له
وهذا هو الحسد وهو غير الغضب والحقد والحسد قد يكون مع الصديق المحسن والقريب الموافق
السابع اللعب والهزل والمطايبة وتزجية الوقت بالضحك فيذكر غيره بما يضحك الناس على سبيل
المحاكاة والتعجب **الثامن** السخرية والاستهزاء استحقاراً له فان ذلك قد يجري في الحضور فيجري
ايضاً في الغيبة ومنشأه التكبر واستصغار المستهزأ به **التاسع** وهو ماخذ دقيق ربما يقع فيه
الخواص واهل الحذر من مزال اللسان وهو ان يغتم بسبب ما يبتلى به احد فيقول يا مسكين فلان قد غمني
امره وما ابتلي به ويذكر سبب الغم فيكون صادقاً في اغتمامه ويلهيه الغم عن الحذر عن ذكر اسمه فيذكره
بما يكرهه فيصير به مغتاباً فيكون غمه ورحمته خيراً ولكنه ساقه الى شر من حيث لا يدري والترحم والتغمم ممكن
من دون ذكر اسمه ونسبته الى ما يكره فيهيجه الشيطان على ذكر اسمه ليبطل به ثواب اغتمامه وترحمه
العاشر الغضب لله تعالى فانه قد يغضب على منكر قارفه انسان فيظهر غضبه ويذكر اسمه ليبطل به
على غير وجه النهي عن المنكر وكان الواجب ان يظهر غضبه عليه على ذلك الوجه خاصة وهذا مما يقع فيه
الخواص ايضاً فانهم يظنون ان الغضب اذا كان لله تعالى كان عذراً كيف كان وليس كذلك اذا عرفت هذه
الوجوه التي هي اسباب الغيبة **فاعلم** ان الطريق في علاج كف اللسان عن الغيبة يقع على وجهين احدهما
على الجملة والآخر على التفصيل **اما** على الجملة فهو ان يعلم انه تعرض لسخط الله تعالى بغيبته كما قد سمعته
في الاخبار المتقدمة وان يعلم انه يحبط حسناته فانها تنقل في القيمة حسناته الى من اغتابه بدلاً عما اخذ
عرضه فان لم يكن له حسنات نقل اليه من سيئاته وهو مع ذلك متعرض لمقت الله تعالى ومشبه عنده
باكل الميتة وقد روي عن النبي انه قال ما النار في اليبس باسرع من الغيبة في حسنات العبد وروي
ان رجلاً قال لبعض الفضلاء بلغني انك تغتابني فقال ما بلغ من قدرك عندي اني احكمك في حسناتي
فمهما آمن العبد بما ورد في الاخبار لم يطلق لسانه بالغيبة خوفاً من ذلك وينفعه ايضاً ان يتدبر في
نفسه فان وجد فيها عيباً اشتغل بعيب نفسه وذكر قوله طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ومهما
وجد عيباً فينبغي ان يستحيي من ان يترك نفسه ويذم غيره بل ينبغي ان يعلم ان عجز غيره عن نفسه في التنزه

[illegible]

عن ذلك العيب كعجزه ان كان ذلك عيباً يتعلق بفعله واختياره وان كان امراً خلقياً فالذم له ذم للخالق
فان من ذم صنعة فقد ذم الصانع قال رجل لبعض الحكماء يا قبيح الوجه فقال ما كان خلق وجهي الي فاحسنه
وان لم يجد عيباً في نفسه فليشكر الله ولا يلوث نفسه باعظم العيوب فان ثلب الناس واكل لحم الميتة
من اعظم العيوب فيصير ذا عيب بل لو انصف من نفسه لعلم ان ظنه بنفسه انه بريء من كل عيب جهل
بنفسه وهو من اعظم العيوب بغيبته وينفعه ان يعلم ان تالم غيره كتالمه بغيبة غيره له فاذا كان لا يرضى لنفسه
ان يغتاب فينبغي ان لا يرضى لغيره ما لا يرضاه لنفسه فهذه معالجات جلية فاما التفصيل فهو ان
ينظر الى السبب الباعث له على الغيبة ويعالجه فان علاج العلة بقطع سببها وقد عرفت الاسباب الباعثة
اما الغضب فيعالجه بان يقول ان امضيت غضبي عليه لعل الله تعالى يمضي غضبه علي بسبب الغيبة
اذ نهاني عنها فاستجرات على نهيه واستخففت بزجره وقد قال صلعم ان لجهنم بابا لا يدخلها الا من شفا غيظه
بمعصية الله تعالى وقال من اتقى ربه كل لسانه ولم يشف غيظه وقال صلعم من كظم غيظاً وهو يقدر على ان يمضيه
دعاه الله يوم القيمة على رؤس الخلائق حتى خيره الله من اي الحور العين شاء وفي بعض كتب الله تعالى
يا ابن ادم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب فلا امحقك فيمن امحق واما الموافقة فبان تعلم
ان الله تعالى يغضب عليك اذا طلبت سخطه في رضاء المخلوقين فكيف ترضى لنفسك ان توقر غيرك
وتحقر مولاك فتترك رضاه لرضاهم الا ان يكون غضبك لله تعالى وذلك لا يوجب ان تذكر المغضوب
عليه بسوء بل ينبغي ان تغضب لله ايضاً لرفقائك على رفقائك اذا ذكروه بالسوء فانهم عصوا ربك بافحش الذنوب
وهو الغيبة واما تنزيه النفس بنسبة الخيانة الى الغير حيث يستغنى عن ذكر الغير فعالجه بان تعرف
ان التعرض لمقت الخالق اشد من التعرض لمقت الخلق بالغيبة متعرض لسخط الله تعالى يقيناً ولا تدري
انك تتخلص من سخط الناس ام لا فتخلص نفسك في الدنيا بالتوهم وتهلك في الاخرة او تخسر حسناتك
بالحقيقة وتحصل ذم الله نقداً وتنتظر دفع ذم الخلق نسيئة هذا غاية الجهل والخذلان واما عذرك
كقولك ان اكلت الحرام ففلان ياكل وان فعلت كذا ففلان يفعل وان قصرت في كذا من الطاعة
ففلان مقصر ونحو ذلك فهذا جهل لانك تعتذر بالاقتداء بمن لا يجوز الاقتداء به فان من خالف

امر الله لا يقتدى به كائناً من كان ولو دخل غيرك النار وانت تقدر ان لا تدخلها لم توافقه ولو وافقته
سفه عقلك ففي ذكره غيبته وزيادة معصية اضفتها الى ما اعتذرت عنه وسجلت مع الجمع بين المعصيتين
على جهلك وغباوتك وكنت كالشاة العنز العين المهملة تنظر الى العنز تردى نفسه من الجبل فهي ايضا
تردى نفسها ولو كان لها لسان وصرحت بالعذر وقالت العنز اكيس مني وقد اهلك نفسه فكذا فعلت
تضحك من جهلها وحالك مثل حالها ثم لا تتعجب ولا تضحك من نفسك واما قصدك المباهاة وتزكية النفس
بزيادة الفضل بان تقدح في غيرك فينبغي ان تعلم انك بما ذكرته ابطلت فضلك عند الله وانت من اعتقاد
الناس فضلك على خطر وربما نقص اعتقادهم فيك اذا عرفوك بثلب الناس فتكون قد بعت ما عند الخالق
يقينا بما عند المخلوق وهما ولو حصل لك من المخلوق اعتقاد الفضل لكانوا لا يغنون عنك من الله شيئا
واما الغيبة للحسد فهو جمع بين عذابين لانك حسدته على نعمة الدنيا وكنت معذبا بالحسد فما قنعت
بذلك حتى اضفت اليه عذاب الاخرة فكنت خاسراً في الدنيا فجعلت نفسك خاسرة في الاخرة لتجمع بين
النكالين فقد قصدت محسودك واصبت نفسك واهديت اليه حسنتك فانت اذاً صديقه وعدو نفسك
اذ لا تضره غيبتك وتضرك وتنفعه اذ تنقل اليه حسنتك او تنقل اليك سيئته ولا تنفعك وقد جمعت الى
خبث الحسد جهل الحماقة وربما يكون حسدك وقدحك سبب انتشار فضل محسودك فقد قيل واذا اراد الله نشر
فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود واما الاستهزاء فمقصودك منه اخزاء غيرك عند الناس باخزاء نفسك
عند الله وعند الملئكة والنبيين فلو تفكرت في خزيك وحيائك وحسرتك وخجلتك يوم تحمل سيئات
من استهزأت به وتساق الى النار لادهشك ذلك عن اخزاء صاحبك ولو عرفت حالك لكنت اولى ان تضحك
منه فانك سخرت به عند نفر قليل وعرضت نفسك لان ياخذ بيدك يوم القيمة على ملأ من الناس ويسوقك
تحت سيئاته كما يساق الحمار الى النار مستهزئا بك وفرحاً بخزيك ومسروراً بنصرة الله تعالى اياه وتسليطه
على الانتقام واما الرحمة له على اثمه فهو حسن ولكن حسدك ابليس واستنطقك بما ينقل من حسناتك
اليه بما هو اكثر من رحمتك فيكون جبراً لاثم المرحوم فيخرج عن كونه مرحوما وتنقلب انت مستحقاً لان
يكون مرحوما اذ حبط اجرك ونقصت من حسناتك وكذا الغضب لله لا يوجب الغيبة فانما حبب

الشيطان اليك الغيبة ليحبط اجر غضبك ويصير معرضاً لغضب الله تعالى بالغيبة وبالجملة فعلاج جميع
ذلك المعرفة والتحقيق لها بهذه الامور التي هي من ابواب الايمان فمن قوي ايمانه بجميع ذلك انكف عن
الغيبة لا محالة **الفصل الثالث** في الاعذار المرخصة في الغيبة اعلم ان المرخص في ذكر مساءة
الغير هو غرض صحيح في الشرع لا يمكن التوصل اليه الا به فيدفع ذلك اثم الغيبة وقد حصروها في عشرة
الاول التظلم فان من ذكر قاضياً بالظلم والخيانة واخذ الرشوة كان مغتاباً عاصياً فاما المظلوم
من جهة القاضي فله ان يتظلم الى من يرجو منه ازالة ظلمه وينسب القاضي الى الظلم اذ لا يمكنه استيفاء حقه الا
به وقد قال صلى الله عليه وآله لصاحب الحق مقال وقال صلى الله عليه وآله مطل الواجد يحل عرضه وعقوبته **الثاني** الاستعانة على
تغيير المنكر ورد العاصي الى منهج الصلاح ومرجع الامر في هذا الى القصد الصحيح فان لم يكن ذلك هو المقصود
كان حراماً **الثالث** الاستفتاء كما يقول للمفتي قد ظلمني ابي او اخي فكيف طريقي في الخلاص والاسلم
هنا التعريض بان يقول ما قولك في رجل ظلمه ابوه او اخوه وقد روي ان هنداً قالت للنبي صلى الله عليه وآله ان ابا سفيان
رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني انا وولدي افآخذ من غير علمه فقال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف فذكرت
الشح لها ولولدها ولم يزجرها رسول الله اذ كان قصدها الاستفتاء **الرابع** تحذير المسلم من الوقوع
في الخطر والشر ونصح المستشير فاذا رايت متفقهاً يتلبس بما ليس من اهله فلك ان تنبه الناس على نقصه و
قصوره عما يؤهل نفسه له وتنبههم على الخطر اللاحق لهم بالانقياد اليه وكذلك اذا رايت رجلاً متردداً
الى فاسق يخفي امره وخفت عليه من الوقوع بسبب الصحبة فيما لا يوافق الشرع فلك ان تنبهه على فسقه مهما كان
الباعث لك الخوف على افشاء البدعة وسراية الفسق وذلك موضع الغرور والخديعة من الشيطان اذ
قد يكون الباعث لك على ذلك هو الحسد له على تلك المنزلة فيلبس عليك الشيطان ذلك باظهار الشفقة
على الخلق وكذلك اذا رايت رجلاً يشتري مملوكاً وقد عرفت المملوك بعيوب منقصة فلك ان تذكرها
للمشتري فان في سكوتك ضرراً للمشتري وفي ذكرك ضرراً للعبد لكن المشتري اولى بالمراعاة ولتقتصر على العيب
المنوط به ذلك الامر فلا تذكر في عيب التزويج ما يخل بالشركة او المضاربة او السفر مثلاً بل تذكر في كل امر ما
يتعلق بذلك الامر ولا تتجاوزه قاصداً نصح المشتري لا الوقيعة ولو علم انه يترك التزويج بمجرد قوله لا

يصلح لك فهو الواجب فان علم انه لا ينزجر الا بالتصريح بعيبه فله ان يصرح به قال النبي اترعوون عن ذكر الفاجر
حتى يعرفه الناس اذكروه بما فيه يحذره الناس وقال لفاطمة بنت قيس حين شاورته في خطابها
اما معاوية فرجل صعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه **الخامس** الجرح
والتعديل للشاهد والراوي ومن ثم وضع العلماء كتب الرجال وقسموهم الى الثقات والمجروحين
وذكروا اسباب الجرح غالباً ويشترط اخلاص النصيحة في ذلك كما مر بان يقصد في ذلك حفظ
اموال المسلمين وضبط الالسنة وحمايتها عن الكذب ولا يكون حامله العداوة والتعصب و
ليس له الا ذكر ما يخل بالشهادة والرواية منه ولا يتعرض لغير ذلك مثل كونه ابن ملاعنة وشبهه
اللهم الا ان يكون متظاهراً بالمعصية كما ياتي **السادس** ان يكون المقول فيه مستحقاً لذلك
لتظاهره بسببه كالفاسق المتظاهر بفسقه بحيث لا يستنكف من ان يذكر بذلك الفعل الذي يرتكبه
فيذكر بما هو فيه لا بغيره قال رسول الله من القى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له وظاهر الخبر
جواز غيبته وان استنكف من ذكر ذلك الذنب وفي جواز اغتياب مطلق الفاسق وجه ضعيف يرده منع اصل الحكم
او يحمل على فاسق خاص او يحمل على النهي وان كان بصورة الخبر وهذا هو الاجود الا ان يتعلق بذلك
غرض ديني ومقصد صحيح يعود على المغتاب بان يرجو ارتداعه عن معصيته بذلك فيلحق بباب النهي
عن المنكر **السابع** ان يكون الانسان معروفاً باسم يعرب عن عيبه كالاعرج والاعمش فلا اثم على
من يقول ذلك وقد فعل العلماء ذلك لضرورة التعريف ولانه صار بحيث لا يكرهه صاحبه لو علمه بعد
ان صار مشهوراً به والحق ان ما ذكره العلماء المعتمدون من ذلك لجواز التعويل فيه على حكايتهم
واما ما ذكره عن الاحياء فمشروط بعلم رضاء المنسوب اليه لعموم النهي وح يخرج عن كونه غيبة وكيف
كان فلو وجد عنه معدلاً وامكنه التعريف بعبارة اخرى فهو اولى **الثامن** لو اطلع العدل اللذين
يثبت بهم الحد والتعزير على فاحشة جاز ذكرها عند الحكام بصورة الشهادة في حضرة الفاعل و
غيبته ولا يجوز التعرض لها في غير ذلك الا ان يتجه فيه احد الوجوه الاخرى **التاسع** قيل اذا
علم اثنان من رجل معصية شاهداها فاجرى احدهما ذكرها في غيبة ذلك العاصي جاز لانه لا يؤثر

فيما يلحق بالغيبة من النميمة وغيرها

عند السامع شيئاً وان كان الاولى تنزيه النفس واللسان عن ذلك لغير غرض من الاغراض المذكورة
خصوصاً مع احتمال السيان للقول له تلك المعصية او نحوها اشتهار فاعلها العاشر اذا سمع احد
مغتاباً لآخر وهو لا يعلم استحقاق المقول عنه للغيبة ولا عدمه قيل لا يجب نهي القائل لامكان الاستحقاق
المقول عنه فيحمل فعل القائل على الصحة ما لم يعلم فساده لان ردعه يستلزم انتهاك حرمته وهو احد
المحرمين والاولى التنبيه على ذلك الى ان يتحقق المخرج منه لعموم الادلة وترك الاستفصال فيها وهو
دليل ارادة العموم حذراً من الاغراء بالجهل ولان ذلك لو تم لتمشى فيمن يعلم عدم استحقاق المقول عنه
لنسبته الى السامع لاحتمال اطلاع القائل على ما يوجب تسويغ مقاله وهو يهدم قاعدة النهي عن الغيبة
وهذا الفرد يستثنى من جهة سماع الغيبة وقد تقدم انه احد الغيبتين وبالجملة فالتحرز عنها من دون وجه
راجح في فعلها فضلاً عن الاباحة اولى لتتسم النفس بالاخلاق الفاضلة ويؤيده اطلاق النهي فيما تقدم كقوله
اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكرهه واما مع وجه يبيحها اكرم المبدعة الخوارج
والمعتمد في ذلك كله على المقاصد فلا يغفل المتيقظ عن ملاحظة مقصده واصلاحه والله الموفق

الفصل الرابع

فيما يلحق بالغيبة عند التدبر ولها اسم خاص وقد تعلق به نهي خاص لما عرفت ان الغيبة تطلق على ما ذكره بسوء
الغير ذكره ويكرهه ولا يؤثره وعلى التنبيه عليه بكتابة واشارة وغيرهما وعلى حديث النفس به وعقد
القلب عليه وان لم يذكره دخل في هذا التعريف وافراد اخرى من المواضع المحرمة على الخصوص وهو امور
احدها النميمة وهي نقل قول الغير الى المقول فيه كما يقول فلان تكلم فيك بكذا وكذا سواء نقل ذلك
بالقول او الكتابة او الاشارة والرمز وكان ذلك النقل كثيراً ما يكون متعلقه نقصاناً او عيباً في المحكي عنه
موجباً لكراهته له واعراضه عنه كان ذلك راجعاً الى الغيبة ايضاً فجمع بين معصية الغيبة والنميمة فلا جرم
حسن في هذه الرسالة التنبيه على النميمة وما ورد فيها من النهي على الخصوص فانها احدى المعاصي الكبائر كما
ستسمعه **وثانيها** كلام ذي اللسانين الذي يتردد بين المتخاصمين ونحوهما ويكلم كل واحد منهما بكلام
يوافقه فان ذلك مع ما ورد فيه من النهي الخاص يرجع الى الغيبة بوجه ما والى النميمة بوجه آخر بل هو شر اقسام
النميمة كما سيأتي من قول النبي تجدون من شر عباد الله يوم القيمة من يأتي هؤلاء بحديث هؤلاء وهؤلاء بحديث

في ذكر ملحقات الغيبة من النميمة وغيرها

هؤلاء فانه كلام يكرهه كل واحد منهما لو بلغه فان الانسان لا يحب من يكلم خصمه بما يرضيه ولا من يؤثر
معاونة بغيبة بل هو معدود من جملة الاعداء فتعلق الكراهة لذلك الكلام بكل منهما فلنتكلم فيه ايضاً
على وجه الايجاز ونذكر ما ورد من النهي فيه **وثالثها** الحسد وهو كراهة النعمة على الغير ومحبة زوالها
على المنعم عليه وهو مع كونه ايضاً من المحرمات الخاصة والمعاصي الكبيرة يرجع الى الغيبة القلبية بوجه لانه
حكم على القلب بنوع يتعلق بالغير يكرهه لو سمعه اشد كراهة وابلغها فيجمع بين معصيتين الحسد و
الغيبة فلنذكر جملة من الكلام فيه وما ورد فيه من النهي بل هو اولى الثلثة بالذكر لكثرة وقوعه في هذا
العصر وابتلاء الخواص فيه بل هو داؤهم ليس لهم عنه مناص واولى ما يهتم العاقل به دواء المرض الحاضر
فيقع الكلام هنا في مقامات ثلثة **الاول** النميمة قال الله تع همّاز مشاء بنميم ثم قال عتل بعد ذلك
زنيم قال بعض العلماء هذه الاية دلت على ان من لم يكتم الحديث ومشى بالنميمة ولد زنا لان الزنيم هو
الدعي قال الله تعالى ويل لكل همزة قيل الهمزة النمام وقال تع عن امراة نوح وامراة لوط فخانتاهما فلم
يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين قيل كانت امراة لوط تخبر بالضيفان وامراة
نوح تخبر بانه مجنون وقال النبي لا يدخل الجنة نمام وفي حديث آخر لا يدخل الجنة قتات والقتات هو النمام
وقال ان احبكم الى الله تع احسنكم اخلاقاً الموطئون اكنافاً الذين يألفون ويؤلفون وان ابغضكم الى الله
تع المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاخوان الملتمسون للبراء العثرات وقال الا اخبركم بشراركم قالوا بلى يا
رسول الله قال المشاؤن بالنميمة المفسدون بين الاحبة الباغون للبراء العيب وقال ابو ذر قال رسول الله
من اشاد على مسلم بكلمة ليشينه بها بغير حق شانه الله تعالى في النار يوم القيمة وقال ابو الدرداء قال
رسول الله ايما رجل اشاع على رجل كلمة وهو منها بريء ليشينه بها في الدنيا كان حقاً على الله عز وجل
ان يذيبه بها يوم القيمة في النار وعنه ص ان الله تع لما خلق الجنة قال لها تكلمي قالت سعد من دخلني قال
الجبار وعزتي وجلالي لا يسكن فيك ثمانية نفر من الناس لا يسكن فيك مدمن خمر ولا مصر على الزنا ولا
قتات وهو النمام ولا ديوث ولا الشرطي ولا المخنث ولا قاطع رحم ولا الذي يقول على عهد الله ان لم
يفعل كذا وكذا ثم لم يف به وعن ابي جعفر الباقر عليه السلام انه قال الجنة محرمة على القتاتين المشائين بالنميمة

وعن ابي عبد الله عليه السلام انه قال قال امير المؤمنين عليه السلام شراركم المشاؤون بالنميمة المفرّقون بين الاحبة المبتغون للبراء المعايب وروي ان موسى عليه السلام استسقى لبني اسرائيل حين اصابهم قحط فاوحى الله تعالى اليه لا استجيب لك ولا لمن معك وفيكم نمّام قد اصرّ على النميمة فقال موسى عليه السلام من هو يا رب حتى نخرجه من بيننا فقال الله يا موسى انهاكم عن النميمة واكون نماما فتابوا باجمعهم فسقوا وروي ان رجلا اتبع حكيما سبعمائة فرسخ في سبع كلمات فلما قدم عليه قال اني جئتك للذي آتاك الله تعالى من العلم اخبرني عن السماء وما اثقل منها وعن الارض وما اوسع منها وعن الحجارة وما اقسى منها وعن النار وما احرّ منها وعن الزمهرير وما ابرد منه وعن البحر وما اغنى منه وعن اليتيم وما اذل منه فقال الحكيم البهتان على البريء اثقل من السموات والحق اوسع من الارضين والقلب القانع اغنى من البحر والحرص والحسد احرّ من النار والحاجة الى القريب اذا لم ينجح ابرد من الزمهرير وقلب الكافر اقسى من الحجارة والنمام اذا بان امره اذل من اليتيم واعلم ان النميمة يطلق في الاكثر على من ينمّ قول الغير الى المقول فيه كما يقول فلان كان يتكلم فيك بكذا وكذا وليست مخصوصة به بل يطلق على ما هو اعم من القول كما مرّ في الغيبة وحدها بالمعنى الاعم كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه ام المنقول اليه ام كرهه ثالث وسواء كان الكشف بالقول ام بالكتابة ام بالاشارة ام بالرمز ام بالايماء وسواء كان المنقول من الاعمال ام من الاقوال وسواء كان عيبا او نقصانا على المنقول عنه ام لم يكن بل حقيقة النميمة افشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه بل كل ما راه الانسان من احوال الانسان فينبغي ان يسكت عنه الا ما في حكايته فائدة لمسلم او دفع لمعصية كما اذا راى من يتناول مال الغير فعليه ان يشهد به مراعاة لحق المشهود عليه واما اذا راه يخفي مالا لنفسه فذكره نميمة وافشاء للسر فان كان ما ينمّ به نقصانا وعيبا في المحكي عنه كان قد جمع بين الغيبة والنميمة والسبب الباعث على النميمة اما ارادة السوء بالمحكي عنه او اظهار الحب للمحكي له او التفرج بالحديث والخوض في الفضول وكل من حملت اليه النميمة وقيل له ان فلانا قال فيك كذا وكذا او فعل فيك كذا وكذا او هو يدبر في افساد امرك او في ممالاة عدوك او تقبيح حالك او ما يجري مجراه فعليه ستة امور

فيما يجب على من نُمّ اليه

الاول ان لا يصدقه لان النمام فاسق وهو مردود الشهادة قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية

الثاني ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح له فعله قال الله تعالى وأمر بالمعروف وانه عن المنكر **الثالث** ان يبغضه في الله تعالى فانه بغيض عند الله ويجب بغض من يبغضه الله تعالى **الرابع** ان لا تظن باخيك السوء بمجرد قوله لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن بل يتثبت حتى يتحقق الحال **الخامس** ان لا يحملك ما حكى لك على التجسس والبحث ليتحقق لقوله تعالى ولا تجسسوا **السادس** ان لا ترضى لنفسك ما نهيت النمام عنه ولا تحكي نميمته فتقول فلان قد حكى لي كذا فتكون به نماما ومغتابا وقد تكون آتيا بما نهيت عنه وقد روي عن علي عليه السلام ان رجلا اتاه يسعى اليه برجل فقال يا هذا نحن نسأل عما قلت فان كنت صادقا مقتناك وان كنت كاذبا عاقبناك وان شئت ان نقيلك اقلناك قال اقلني يا امير المؤمنين وقد تبعه في ذلك عمر بن عبد العزيز وقد روي انه دخل اليه رجل فذكر عنده عن رجل شيئا فقال ان شئت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الآية ان جاءكم فاسق بنبأ وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الآية همّاز مشّاء بنميم وان شئت عفونا عنك فقال العفو يا امير المؤمنين لا اعود اليه ابدا وقد روي ان حكيما من الحكماء زاره بعض اخوانه واخبره بخبر عن غيره فقال له الحكيم قد ابطأت في الزيارة واتيتني بثلث جنايات بغّضت اليّ اخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامينة وروي ان بعض الخلفاء قال لرجل بلغني انك قلت فيّ كذا وكذا فقال الرجل ما قلت وما فعلت فقال ان الذي اخبرني صادق فقال الزهري وكان جالسا لا يكون النمام صادقا قال صدقت اذهب بسلام وقال الحسن من نمّ اليك نمّ عليك وهذه اشارة الى ان النمام ينبغي ان يبغض ولا يوثق بصداقته وكيف لا يبغض وهو لا ينفك من الكذب والغيبة والغدر والخيانة والغل والحسد والنفاق والافساد بين الناس والخديعة وهو ممن قد سعى في قطع ما امر الله به ان يوصل قال الله تعالى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض وقال تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق والنمام منهم وقال ان من شرار الناس من اتقاه الناس لشره والنمام منهم وقال عليه السلام لا يدخل الجنة قاطع قيل قاطع بين الناس وهو النمام وقيل قاطع الرحم وقال لقمان الحكيم لابنه يا بنيّ اوصيك بخلال ان تمسكت بهن لم تزل سيّدا

ابسط خلقك للقريب والبعيد وامسك جهلك عن الكريم واللئيم واحفظ اخوانك وصل اقاربك وامنهم من قول ساع او سماع باغ يريد افسادك ويروم خداعك وليكن اخوانك من اذا فارقتهم وفارقوك لم تعبهم ولم يعيبوك وقال بعضهم لو صح ما نقله النمام اليك لكان هو المجترى بالشتم عليك والمنقول عنه اولى لانه لم يقابلك بشتمك وبالجملة فشر النمام عظيم ينبغي ان يتوقى قيل باع بعضهم عبداً وقال للمشتري ما فيه عيب الا النميمة قال رضيت به فاشتراه فمكث الغلام اياماً ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك وهو يريد ان يتسرى عليك فخذي الموسى واحلقي من قفاه شعرات حتى اسحر عليها فيحبك ثم قال للزوج ان امرأتك اخذت خليلاً وتريد ان تقتلك فتناوم لها حتى تعرف فتناوم فجائت المرأة بالموسى فظن انها تقتله فقام وقتلها فجاء اهل المرأة وقتلوا الزوج فوقع القتال بين القبيلتين وطال الامر **المقام الثاني** كلام ذي اللسانين الذي يتردد بين اثنين سيما المتعاديين ويكلم كل واحد منهما بكلام يوافقه وقلّما يتخلو عنه من يشاهد متعاديين وذلك عين النفاق وهو من المعاصي الكبائر لورود عليه بخصوصه روى عمار بن ياسر عن النبي صلى الله عليه وآله من كان له وجهان في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيمة وعنه صلى الله عليه وآله تجدون من شر عباد الله يوم القيمة ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بحديث هؤلاء وهؤلاء بحديث هؤلاء وفي حديث آخر الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وقيل مكتوب في التوراة بطلت الامانة والرجل مع صاحبه بشفتين مختلفتين وقال صلى الله عليه وآله ابغض خلق الله اليه يوم القيمة الكذابون والمستكبرون والذين يكثرون البغضاء لاخوانهم في صدورهم فاذا لقوهم تملقوا لهم والذين اذا دعوا الى الله ورسوله كانوا بطاء واذا دعوا الى الشيطان وامره كانوا سراعاً وروى الصدوق باسناده الى علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء يوم القيمة ذو الوجهين دالعاً لسانه في قفاه وآخر من قدامه يلتهبان ناراً حتى يلهبان جسده ثم يقال هذا الذي كان في الدنيا ذا وجهين وذا لسانين يعرف بذلك يوم القيمة وبالاسناد الى الباقر عليه السلام قال بئس العبد عبداً يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري اخاه شاهداً ويأكله غائباً ان اعطي حسده وان ابتلي خذله وباسناده عنه قال بئس العبد عبد همزة لمزة يقبل بوجه ويدبر باخر

وبالاسناد قال قال الله تعالى لعيسى بن مريم يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية لساناً واحداً وكذلك قلبك اني احذرك نفسك وكفى بي خبيراً لا يصلح لسانان في فم واحد ولا سيفان في غمد واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الاذهان واعلم ان الانسان يتحقق كونه ذا لسانين بامور **منها** ان ينقل كلام كل واحد الى الاخر وهو مع ذلك نميمة وزيادة فان النميمة تتحقق بالنقل من احد الجانبين فقط **ومنها** ان يحسّن لكل واحد منهما ما هو عليه من المعاداة مع صاحبه وان لم ينقل بينهما كلاماً **ومنها** ان يعد كل واحد منهما بان ينصره ويساعده **ومنها** ان يثني على كل واحد منهما في معادلته واولى منه ان يثني عليه في وجهه واذا خرج من عنده ذمه والذي ينبغي ان يسكت او يثني على المحق منهما في حضوره وغيبته وبين يدي عدوه ولا يتحقق اللسانان بالدخول على المتعاديين ومجاملة كل واحد منهما مع صدقه في المجاملة فان الواحد قد يصادق متعاديين ولكن صداقة ضعيفة لا تصل الى حد الاخوة اذ لو تحققت الصداقة لاقتضت معادات العدو كما هو المشهور من ان الاصدقاء ثلثة الصديق وصديق الصديق وعدو العدو والاعداء ثلثة العدو وعدو الصديق وصديق العدو فان قيل كثيراً ما يتفق لنا اختلاف اللسانين مع الامراء واعداء الدين المتظاهرين فهل يكون ذلك داخلاً في النمي والنفاق كما ورد من انه سئل بعض الصحابة انا ندخل على امرائنا فنقول القول فاذا خرجنا قلنا غيره قلنا ان كان القائل مستغنياً عن الدخول على الامير وعن مخالطة العدو للدين واختار الاجتماع معه والصحبة لاختياره طلباً للجاه والمال وزيادة على القدر الضروري فهو ذو لسانين ومنافق كما ذكره الضحاك وعليه يحمل الخبر وقد قال صلى الله عليه وآله حب الجاه والمال ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وان كان محتاجاً الى ذلك اتقاء ضرره فهو معذور ولا حرج عليه فيه فان اتقاء الشر جائز قال ابو الدرداء انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا لتبغضهم وروي انه مر رجل على النبي صلى الله عليه وآله فقال بئس رجل العشيرة فلما دخل عليه اقبل عليه فقيل له في ذلك فقال ان شر الناس الذي يكرم اتقاء لشره **المقام الثالث** الحسد وهو من اعظم الادواء واكبر المعاصي واشرها وافسدها للقلب وهي اول خطيئة وقعت في الارض لما حسد ابليس آدم فحمله على المعصية فكانت البلية من ذلك الى الابد وقد امر الله نبيه

باستعاذة من شره فقال ومن شر حاسد بعد ان استعاذ من الشيطان والساحر وانزله منزلتهما و
الاخبار النبوية فيه لا تحصى كثيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم
ستة يدخلون النار قبل الحساب بستة الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار
بالخيانة واهل الرستاق بالجهل والعلماء بالحسد وقال صلى الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد و
البغضاء والبغضة هي الحالقة لا اقول حالقة الشعر ولكن حالقة الدين والذي نفس محمد بيده لا
لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا الا انبئكم بما يثبت ذلك لكم افشوا السلام في خبر
معاذ عنه صلى الله عليه وسلم ان الحفظة تصعد بعمل العبد من صوم وصلاة وزكاة له نور كنور الشمس حتى اذا انتهوا الى السماء الخامسة
بذلك العمل الحسن من جهاد وحج له ضوء كضوء الشمس فيقول الملك انا الملك صاحب الحسد انه كان
يحسد الناس على ما اتاهم الله من فضله ويسخط ما رضي الله امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيره
وقال الصادق عليه السلام الحاسد مضر بنفسه قبل ان يضر المحسود كابليس اورث بحسده لنفسه اللعنة ولادم عليه السلام
الاجتباء والهدى والرفع الى محل حقايق العهد والاصطفاء فكن محسودا ولا تكن حاسدا فان ميزان الحاسد
ابدا خفيف بثقل ميزان المحسود والرزق مقسوم فاذا ينفع الحسد الحاسد وما يضره المحسود والحسد
الحسد اصله من عمى القلب وجحود فضل الله وهما جناحان للكفر بالحسد وقع ابن ادم في حسرة الابد
هلك مهلكا لا ينجو منه ابدا ولا توبة للحاسد لانه مستمر عليه معتقد به مطبوع فيه يبدو بلا معارض
به ولا سبب والطبع لا يتغير عن الاصل وان عولج وكفى بالحسد داء ابلاغه العلماء النار كما ورد في الحديث
السابق واعلم ان الحسد يهيج خمسة اشياء **احدها** افساد الطاعات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسد
يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب **والثاني** فعل المعاصي والشرور وقد قال بعض الفضلاء
للحاسد ثلث علامات يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة وحسبك ان الله امر بالاستعاذة
من شره وقرنه بالشيطان والساحر النافث في العقد كما تقدم **والثالث** التعب والغم من غير
فائدة بل مع كل قربة ومعصية قال بعضهم لم ار ظالما اشبه بالمظلوم من الحاسد نفس دائم وعقل
هائم وغم لازم **والرابع** الحرمان والخذلان فلا يكاد يظفر بمراد ولا ينصر على عدو وقد قيل الحاسد

غير منصور وكيف يظفر بمراده ومراده زوال نعم الله عن عباده وكيف ينصر على اعدائه وهم عباد الله الذين
نظر الله اليهم واسبغ نعمه عليهم سيما اذا كانت النعمة نعمة العلم والكلام في الحسد طويل لا عتناء علماء
القلوب به وبحثهم عنه وقوة دائرة في قلوب الخاصة والعامة دون الغالبين بل ولنقتصر هنا في البحث على مواضع **الاول**
في حقيقة الحسد وحكمه واقسامه ومراتبه فحقيقته انبعاث القوة الشهوية الى تمني مال الغير او الحالة التي هو عليها وزوالها
عن ذلك الغير وهو مستلزم لحركة القوة الغضبية وانبعاث الغضب في دوامه وزيادته بحسب زيادة حال
المحسود التي يتعلق بها الحسد ولذلك قال علي عليه السلام الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له وهو نوع من انواع الظلم
والجور وقال ايضا لا راحة مع حسد ووجهه قد ظهر من حقيقته فان شهوة الحاسد وفكره في كيفية حصول
حال المحسود فيها وفي كيفية زوالها عنه هي له المستلزمة لحركة الات البدن في ذلك مستلزم لعدم الراحة
وقد اتفق العقلاء على ان الحسد مع انه رذيلة عظيمة عليمة للنفس فهو من اسباب العظيمة لخراب العالم اذ كان
الحاسد كثيرا ما يكون حركاته وسعيه في هلاك ارباب الفضائل واهل الشرف والاموال الذين يقوم
بوجودهم عمارة الارض اذ لا يتعلق الحسد بغيرهم من اهل الخسة والفقر نعم لا يقتصر في سعيه ذلك
دون ان يزول تلك الحالة المحسود بها عن المحسود او يهلك هو في تلك الحركات الحسية الفعلية والقولية
ولذلك قيل حاسد النعمة لا يرضيه الا زوالها وما دام الباعث في القوة الغضبية قائما فهي قائمة متحركة محركة
وكثيرا ما يؤثر السعاية بين يدي الامراء والسلاطين لعلم الساعي بقبولهم على تنفيذ اغراضه ولقرب طباعهم
الى قبول قوله من الغير لمشاركتهم في الطباع وغلبة القوة الشهوية والغضبية فيهم ولكن كثيرا ما يؤثر
حركة الحاسد في ازالة نعمة المحسود لحظة من لحظات الله للمحسود بعين العناية فيحرسهم ويزيد نعمهم فلا يوجد للحاسد
عليهم سبيل وانما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق فيصير نعمهم سببا للخراب
الارض فيفسد الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذ قد عرفت انه لا حسد الا على نعمة فاذا انعم الله على
اخيك بنعمة فلك فيها حالتان احديهما ان تكره تلك النعمة وتحب زوالها وهذه الحالة تسمى حسدا والثانية
ان لا تحب زوالها ولا تكره وجودها ودوامها ولكنك تشتهي لنفسك مثلها وهذا يسمى غبطة و
قد يخص باسم المنافسة قال الله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقد تسمى المنافسة حسدا والحسد منافسة

كقول الفضل و قثم ابني العباس لعلي حين اشار عليهما بان لا يذهبا الى النبي ص ولا يسئلانه الولاية على الصدقة وقد كانا ارادا ذلك ما هذا منك الا نفاسة والله لقد زوجك ابنته فما نفسنا ذلك عليك و كقول النبي ص لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله علما هو يعمل به ويعلمه الناس والمحرم من الحالتين هو الحالة الاولى وهي المخصوصة بالذم قال ع المؤمن يغبط والمنافق يحسد اللهم الا ان يكون النعمة قد اصابها فاجر يستعين بها على ايذاء الخلق وتهييج الفتنة وفساد الدين ونحو ذلك فلا تضر الكراهة لها ومحبة زوالها اذا لم يكن ذلك من حيث انها نعمة بل من حيث انها آلة الفساد ويدل على عدم تحريم الحالة الثانية الآية المتقدمة والحديث وقد قال الله تعالى و سابقوا الى مغفرة من ربكم والمسابقة انما يكون عند خوف الفوت كالعبدين يتسابقان الى خدمة مولاهما ويجزع كل واحد منهما ان يسبقه صاحبه فيحظى عند مولاه بمنزلة لا يحظى هو بها بل قد يكون المنافسة واجبة اذا كان المنافس فيه واجبا اذ لو لم يحب مثله كان راضيا بالمعصية المحرمة وقد تكون مندوبة كالمنافسة في الفضائل المندوبة من انفاق الاموال ومكارم الاخلاق وقد يوصف بالاباحة اذا كان مباحا وبالجملة فهي تابعة للفعل المنافس فيه ولكن في المنافسة دقيقة وخطر غامض يجب على طالب الخلاص التحرز منه وهو انه اذا ايس عن ان ينال مثل تلك النعمة وهو يكره تخلفه ونقصانه فلا محالة يحب زوال النقصان وانما يزول باحد امرين ان ينال مثله او ان يزول نعمة المنافس فاذا انسد احد الطريقين عن الساعي يكاد القلب ان يشتهي الطريق الاخرى اذ بزوال النعمة يزول التخلف المرغوب عنه فيمتحن نفسه فان كان بحيث لو القي الامر اليه ورد الى اختياره لسعى في ازالة النعمة فهو حسود حسدا مذموما وان كانت التقوى تمنعه عن ازالة ذلك عفي عما يجده في طبعه من ارتياحه الى زوال النعمة من كان كارها لذلك من نفسه بعقله واذ قد عرفت حقيقة الحسد فاعلم ان له مراتب اربع الاولى ان يحب زوال النعمة عنه وان كانت لا ينتقل اليه وهذا غاية الخبث واعظم افراد الحسد الثانية ان يحب زوال النعمة اليه لرغبته في تلك النعمة بحيث يكون مطلوبه تلك النعمة لا مجرد زوالها عن صاحبها الثالثة ان لا تشتهي عينها بل يشتهي لنفسه مثلها فان عجز عن مثلها يحب زوالها كي لا يظهر التفاوت بينهما

وهذه

وهذه الثلثة محرمة وهي مترتبة في القوة ترتيبها في اللفظ الرابعة ان يشتهي لنفسه مثلها فاذا لم يحصل فلا يحب زوالها منه وهذا هو المحمود المخصوص باسم الغبطة بل المندوب اليه في الدين وتسميته حسدا تجوز

الثاني في الاسباب المثيرة للحسد وهي كثيرة جدا الا انها ترجع الى سبعة العداوة والتعزز والتكبر والتعجب والخوف من فوت المقاصد وحب الرياسة وخبث النفس وبخلها فانه انما يكره النعمة عليه اما لانه عدوه فلا يريد له الخير وهذا لا يختص بالامثال واما لانه يخاف ان يتكبر بالنعمة عليه وهو لا يطيق احتمال كبره وعظمته لعزة نفسه وهو المراد بالتعزز واما ان يكون في طبعه ان يتكبر على المحسود ويمتنع ذلك عليه بنعمته وهو المراد بالتكبر واما ان يكون النعمة عظيمة والمنصب كبيرا فيتعجب من فوز مثله بتلك النعمة وهو التعجب واما ان يخاف من فوات مقاصده بسبب نعمته بان يتوصل بها الى مزاحمته في اغراضه واما ان يكون بحب الرياسة التي تبتني على الاختصاص بنعمة لا يساوي فيها واما ان لا يكون بسبب من هذه الاسباب بل لخبث النفس وشحها بالخير لعباد الله وقد اشار الله سبحانه الى السبب الاول بقوله ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم والى الثانية بقوله لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم اي كان لا يثقل علينا ان نتواضع له ونتبعه اذا كان عظيما وكانوا قد قالوا كيف يتقدم علينا غلام يتيم وكيف نطأطئ له رؤوسنا والى الرابعة بقوله قالوا ما انتم الا بشر مثلنا انؤمن لبشرين مثلنا لئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون فتعجبوا من ان يفوز برتبة الرسالة والوحي والقرب من الله تعالى بشر مثلهم فحسدوهم وقالوا متعجبين ابعث الله بشرا رسولا فقال تعالى او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم واعظم الاسباب فسادا الخامس والسادس لتعلقهما غالبا بعلماء السوء ونظرائهم ومناط الخامس يرجع الى متزاحمين على مطلوب واحد فان كل واحد منهما يحسد صاحبه في كل نعمة يكون عونا له في الانفراد بمقصوده ومن هذا الباب تحاسد الضرات في التزاحم على مقاصد الزوجية والاخوة في التزاحم على نيل المنزلة المطلوبة بها عند الابوين والتلامذة لاستاد واحد في نيل المنزلة عنده والعالمين المتزاحمين على طائفة من المحصودين اذ يطلب كل واحد منزلة في قلبهم للتوصل بهم الى اغراضه ومرجع ذلك الى محبة الانفراد بالرياسة والاختصاص بالثناء والفرح بما

السادس

يمدح

یمدح به من انه واحد الدهر ولا نظیر له فانه متی سمع بنظیر له فی اقصی العالم اساءه ذلک واحب موته او زوال النعمة التی بها یشارکه فی المنزلة وهذا زیادة علی ما فی قلوب احاد العلماء من طلب الجاه والمنزلة فی قلوب الناس للتوصل الی مقاصد سوی الریاسة وقد کان علماء الیهود یعلمون برسالة رسول الله وینکرونها ولا یؤمنون به مخافة ان یبطل ریاستهم وان یصیروا تابعین بعد ان کانوا متبوعین مهما نسخ علمهم وقد یجتمع بعض هذه الاسباب او اکثرها او جمیعها فی شخص واحد فیعظم فیه داء الحسد ویکثر فی قلبه ویقوی قوة لا یقدر معه علی الاخفاء والمجاملة بل ینهتک حجاب المجاملة ویظهر العداوة بالمکاشفة ولا یکاد یزول الا بالموت وقل ان یتفق بالحاسد سبب واحد من هذه الاسباب بل اکثر واصل العداوة والحسد التزاحم علی غرض واحد والغرض الواحد لا یجتمع متباعدین بل متناسبین فلذلک تری الحسد یکثر بین الامثال والاقران والاخوة وبنی العم والاقارب ویقل فی غیرهم الا مع الاجتماع فی احد الاغراض المقررة نعم من اشتد حرصه علی الجاه وحب الصیت فی جمیع اطراف العالم بما هو فیه فانه یحسد کل من هو فی العالم وان بعد ممن یساهمه فی الخصلة التی یتفاخر بها ومنشأ جمیع ذلک حب الدنیا فان الدنیا هی التی تضیق عن المتزاحمین اما الاخرة فلا ضیق فیها وانما مثلها مثل العلم فان من عرف الله تعالی وملائکته وانبیائه وملکوت ارضه وسمائه لم یحسد غیره اذا عرف ذلک ایضا لان المعرفة لا تضیق علی العارفین بل المعروف الواحد یعرفه الف الف عالم ویفرح بمعرفته ویلتذ به ولا ینقص لذة واحد بسبب غیره بل یحصل بکثرة العارفین زیادة الانس وثمرة الافادة والاستفادة فلذلک لا یکون بین علماء الدین محاسدة لان مقصدهم بحر واسع لا ضیق فیه وغرضهم المنزلة عند الله ولا ضیق ایضا فیه بل یزید الانس بکثرتهم نعم اذا قصد العلماء بالعلم المال والجاه تحاسدوا لان المال اعیان واجسام اذا وقعت فی ید واحد خلت عنه ید الاخر وکذلک الجاه اذ معناه ملک القلوب ومهما امتلاء قلب شخص بتعظیم عالم انصرف عن تعظیم الاخر ونقص منه لا محالة فیکون ذلک سببا للمحاسدة واما العلم فلا نهایة له ولا یتصور استیعابه فمن بذل جهده فی تحصیله واشتغل نفسه فی الفکر فی جلال الله وعظمته صار ذلک الذ عنده

من کل

من کل نعیم ولم یکن ممنوعا منه ولا مزاحما فیه فلا یکون فی قلبه حسد لاحد من الخلق لان غیره ایضا لو عرف مثل معرفته لم ینقص لذته بل زادت لذته بمؤانسته بل مثل العالمین بالحقیقة المتمسکین بالطریقة کما قال الله تعالی عنهم ونزعنا ما فی صدورهم من غل اخوانا علی سرر متقابلین فهذا حالهم فی الدنیا فما ظنک عند انکشاف الغطاء ومشاهدة المحبوب فی العقبی فلا محاسدة فی الجنة ایضا اذ لا مزاحمة فیها ولا مزاحمة فعلیک ایها الاخ وفقنا الله وایاک ان کنت بصیرا وعلی نفسک مشفقا ان تطلب نعیما لا زحمة فیه ولذة لا مکدر لها والله ولی التوفیق **الثالث** فی اشارة وجیزة الی الدواء الذی ینفی مرض الحسد عن القلب اعلم ان الحسد من الامراض العظیمة للقلوب ولا یداوی امراض القلب الا بالعلم والعمل والعلم النافع لمرض الحسد هو ان تعلم یقینا ان الحسد ضرر علیک فی الدنیا والدین ولا ضرر به علی المحسود فی الدنیا ولا فی الدین بل ینتفع به فیهما ومهما عرفت هذا عن بصیرة ولم تکن عدو نفسک وصدیق عدوک فارقت الحسد لا محالة اما کونه ضررا علیک فی الدین فهو انک بالحسد سخطت قضاء الله تعالی وکرهت نعمته التی قسمها لعباده وعدله الذی اقامه فی ملکه بخفی حکمته واستنکرت ذلک واستبشعته وهذه جنایة علی حدقة التوحید وقذی فی عین الایمان وناهیک بهما جنایة علی الدین وقد انضاف الیه انک غششت رجلا من المؤمنین وترکت نصیحته وفارقت اولیاء الله وانبیائه فی حبهم الخیر لعباد الله وشارکت ابلیس وسائر الکفار فی محبتهم للمؤمنین البلاء وزوال النعم وهذه جنایة فی القلب تأکل حسنات القلب کما تأکل النار الحطب وتمحوها کما یمحو اللیل النهار واما کونه ضررا علیک فی الدنیا فهو انک تتألم بحسدک وتتعذب به ولا تزال فی کمد وغم اذ اعداؤک لا یخلیهم الله عن نعم یفیضها علیهم فلا تزال تتعذب بکل نعمة تراها وتتألم بکل بلیة تنصرف عنهم فتبقی مغموما محروما متشعب القلب ضیق النفس کما تشتهیه لاعدائک وکما یشتهی اعداؤک لک فقد کنت ترید المحنة لعدوک فتنجزت فی الحال محنتک وغمک نقدا ولا تزول النعمة عن المحسود بحسدک ولو لم تکن تؤمن بالبعث والحساب لکان مقتضی الفطنة ان کنت عاقلا ان تحذر من الحسد لما فیه من الم القلب ومساءته وعدم النفع فکیف وانت عالم بما فی الحسد من العذاب الشدید فی الاخرة

فما العجب

[illegible]

في كيفية معالجة الحسد وما يعالج به

فما اعجب من العاقل ان يتعرض لسخط الله تعالى من غير نفع يناله بل مع ضرر يحتمله والم يقاسيه فيهلك دينه ودنياه
من غير جدوى ولا فائدة واما انه لا ضرر على المحسود في دينه ودنياه فواضح لان النعمة لا تزول عنه بحسدك
بل ما قدره الله تعالى له من اقبال ونعمة فلا بد وان يدوم الى اجل قدره الله تعالى فلا حيلة في رفعه
وان كانت النعمة قد حصلت بسعيه من علم او عمل فلا حيلة في دفعه ايضا بل ينبغي ان تلوم انت نفسك
حيث سعى وقعدت وشمر وكسلت وسهر ونمت وكان حالك كما قيل هلا سعوا سعي الكرام فادركوا
او سلموا لمواقع الاقدار ومهما لم تزل النعمة بالحسد لم يكن على المحسود من ضرر في الدنيا ولا كان عليه
اثم في الاخرة ولعلك تقول ليت النعمة كانت تزول عن المحسود بحسدي وهذا غاية الجهل والغباوة
فانه بلاء تشتهيه اولا لنفسك فانك ايضا لا تخلو من عدو يحسدك فلو كانت النعم تزول بالحسد لم يبق لله
عليك نعمة ولا على الخلق نعمة حتى نعمة الايمان لان الكفار يحسدون المؤمنين عليه قال الله تعالى
ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وان اشتهيت ان تزول نعمة
الغير عنه بحسدك ولا تزول عنك بحسد الغير لك فهذا غاية الجهل والغباوة فان كل واحد من حمقاء
الحساد ايضا يشتهي ان يخص بهذه الخاصة ولست باولى من غيرك فنعمة الله تعالى عليك في ان لم تزل
نعمة عليك بحسد غيرك من النعم التي يجب عليك شكرها وانت بجهلك تكرهها واما ان المحسود ينتفع
به في الدين والدنيا فواضح اما منفعته في الدين فهو انه مظلوم من جهتك لا سيما اذا اخرجك الحسد
الى القول والفعل بالغيبة والقدح فيه وهتك ستره وذكر مساويه فهي هدايا تهديها اليه فانك
تهدي اليه حسناتك حتى تلقاه يوم القيمة مفلسا محروما عن النعمة كما حرمت في الدنيا عن النعمة
فكانك اردت زوال النعمة عنه فلم تزل نعم كان لله عليه نعمة ظاهرة اذ وفقك للحسنات فنقلتها اليه فاضفت له نعمة
الى نعمة واضفت الى نفسك شقاوة الى شقاوة اما منفعته في الدنيا فهو ان اهم اغراض الخلق مساءة
الاعداء وغمهم وشقاوتهم وكونهم معذبين مغمومين فلا عذاب اعظم مما انت فيه من الم الحسد وغاية
اماني اعدائك ان يكونوا في نعمة وان تكون في غم وحسرة بسببهم وقد فعلت في نفسك ما هو
مرادهم وقد قال علي عليه السلام لا راحة للحسود وقال عم الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له وقد عرفت من

تضاعيف

فيما يعالج به داء الحسد

تضاعيف هذه المباحث تجر الكلمتين ومن اجل ذلك ينبغي ان لا تشتهي اعدائك موتهم بل تشتهي
ان تطول حياتك في عذاب الحسد لتنظر الى نعمة الله تعالى عليهم فينقطع قلبك حسدا ولذلك قيل
لا مات اعداؤك بل خلدوا حتى يروا منك الذي يكمد لا زلت محسودا على نعمة فانما الكامل من يحسد
ففرح عدوك بغمك وحسدك اعظم من فرحه بنعمته فاذا تاملت هذا عرفت انك عدو نفسك
وصديق عدوك اذ تعاطيت ما تضررت به في الدنيا والاخرة وانتفع به عدوك في الدنيا و
الاخرة وصرت شقيا عند الخلق والخالق مذموما في الحال والمال ثم لم تقتصر على تحصيل مراد عدوك
حتى ادخلت اعظم السرور على ابليس الذي هو اعدى اعدائك لانك لم تحب ما احبه اهل الخير لانفسهم فتكون
معهم لان المرء مع من احب فاحبك ابليس لذلك فكنت معه وقد تظافرت الاخبار عن النبي عم بان
المرء مع من احب وانك ان لم تكن عالما ولا متعلما فكن محبا فقد فاتك بحسدك ثواب الحب واللحاق
بهم وعساك تحاسد رجلا من اهل العلم وتحب ان يخطئ في دين الله وينكشف خطاؤه ليفتضح وتحب
ان يعرض له ما يمنعه عن العلم والتعليم واي اثم يزيد على هذا فليتك اذ فاتك اللحاق بهم ثم اغتممت به
فاتك الاثم وعذاب الاخرة وقد جاء في الاحاديث ان اهل الجنة ثلثة المحسن والمحب له والكاف عنه
اي من يكف عنه الاذى والحسد والبغض فانظر كيف ابعدك ابليس عن المداخل الثلثة فقد نفذ عليك
حسد ابليس وما نفذ حسدك على عدوك بل على نفسك فلو انكشف حالك في يقظة او منام
لرايت نفسك ايها الحاسد في صورة من يرمي عدوه بحجارة ليصيب بها مقلته فلا يصيبه بل يرجع
حجره على حدقته اليمنى فيعميها فيزداد غضبه ثانيا فيعود الى الرمي اشد من الاول فيرجع على عينه
الاخرى فيعميها فيزداد غضبه فيعود ثالثة فيرجع على راسه فيشجه وعدوه سالم على كل حال و
اعداؤه حوله يفرحون بما اصابه ويضحكون منه فهذه حال الحسود بل حاله اقبح لان الحجر المفوت
للعين انما يفوت ما لو بقي لفات بالموت لا محالة بخلاف الاثم الحاصل للحسود فانه لا يفوت بالموت
بل يسوقه الى غضب الله والى النار فلان تذهب عينه في الدنيا خير له من ان تبقى له عين يدخل بها
النار فيعميها لهيب النار فانظر كيف انتقم الله تعالى من الحاسد اذا اراد زوال النعمة

عن المحسود

عن المحسود فاذا الحاعن نفسه انا السلامة من الاثم نعمة ومن النعم نعمة اخرى وقد زال التاسف نصيبا
لقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقد يتبتلى بعين ما يشتهيه لعدوه اقل ما شمت شامت
بمسائة احد الا وابتلى بمثلها فهذه هي الادوية العلمية فمها تفكر الانسان فيها بذهن صاف و
قلب حاضر انطفى من قلبه نار الحسد وعلم انه مهلك نفسه ومفرح عدوه ومسخط ربه ومنغص
عيشه واما الدواء العملي فبعد ان يتدبر ما تقدم ينبغي ان يكلف نفسه نقيض ما يبعثه عليه فيمكن
للمحسود عليه عند بعثه على القدح ويتواضع له عند بعثه على التكبر ويزيد في الانعام عند بعثه على
كفه فينتج هذه المقدمات تمام الموافقة وتنقطع مادة الحسد ويستريح القلب من المرو عمه
فهذه ادويته نافعة جدا الا انها مرة جدا لكن النفع في دواء المرض من لم يصبر على مرارة الدواء لم
يظفر بحلاوة الشفاء والباعث على هذه الخصال الحميدة الرغبة في ثواب الله تعالى والخوف من
عقابه وفقنا الله واياكم لاستماعها بمحمد واله وصلى الله عليهم اجمعين

الفصل الخامس في كفارة الغيبة

اعلم ان الواجب على المغتاب ان يندم ويتوب ويتاسف على ما فعله ليخرج من حق الله تعالى ثم
يستحل المغتاب عنه ليحله فيخرج عن مظلمته وينبغي ان يستحله وهو حزين متاسف نادم على فعله اذ المرائي
قد يستحل ليظهر من نفسه الورع وفي الباطن لا يكون نادما فيكون قد قارن معصية اخرى
وقد ورد في كفارتها قوله صلى الله عليه واله كفارة من استغبته ان تستغفر له والثاني قوله
من كانت لاخيه عنده مظلمة في عرض او مال فليستحلها منه من قبل ان ياتي يوم ليس هناك
دينار ولا درهم يؤخذ من حسناته فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فزيد على سيئاته
ويمكن ان يكون طريق الجمع حمل الاستغفار له على من لم يبلغ غيبة المغتاب فينبغي الاقتصار على
الدعاء له والاستغفار لان في محالته اثارة للفتنة وجلبا للضغائن وفي حكم من لم يبلغه
من لم يقدر على الوصول اليه بموت او غيبة وحمل المحالة على من يمكن التوصل اليه مع بلوغه الغيبة
ويستحب للمعتذر اليه قبول العذر والمحالة استحبابا مؤكدا قال الله تعالى خذ العفو الاية فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل ما هذا العفو قال ان الله يامرك ان تعفو عن من ظلمك وتصل من قطعك

ونعطى

ونعطي من حرمك وفي خبر اخر اذا جثى الامم بين يدي الله تعالى يوم القيمة نودوا اليقم من كان اجره
على الله فلا يقوم الا من عفى في الدنيا وروي عن بعضهم ان رجلا قال له ان فلانا قد اغتابك
فبعث اليه طبقا من الرطب وقال بلغني انك قد اهديت الي حسناتك فاردت ان اكافيك عليه
فاعذرني فاني لا اقدر ان اكافيك على التمام وسبيل المعتذر ان يبالغ في الثناء عليه والتودد و
يلازم ذلك حتى يطيب قلبه فان لم يطب كان اعتذاره وتودده حسنة محسوبة له وقد تقابل سيئة الغيبة
في القيمة ولا فرق بين غيبة الصغير والكبير والحي والميت والذكر والانثى وليكن الاستغفار و
الدعاء له على حسب ما يليق بحاله فيدعو للصغير بالهداية وللميت بالرحمة والمغفرة ونحو ذلك
ولا يسقط الحق باباحة الانسان عرضه للناس لانه عفو عما لم يجب وقد صرح الفقهاء بان من اباح
قذف نفسه لم يسقط حقه من حده وما روي عن النبي صلى الله عليه وآله ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم
كان اذا خرج من بيته قال اللهم اني تصدقت بعرضي على الناس معناه اني لا اطلب مظلمته في
القيمة ولا اخاصم عليها لا ان صارت غيبته بذلك حلالا ويجب النية لها كما في الكفارات والله الموفق

واما الخاتمة

فاعلم وفقك الله تعالى وايانا ان الغرض الكلي للحق تعالى من الخلق والمقصد
الاول من بعثة الانبياء والرسل بالكتب الالهية والنواميس الشرعية انما هو جذب الخلق الى الواحد
سبحانه ومعالجة نفوسهم من داء الجهل وانتقالها الى دار القرار ورفضها لهذه الدار وحمايتها
ان ترد موارد الهلاك اذا كانت من ذلك على خطر وتشويقها الى ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ثم ما يلزم ذلك المقصود من تدبير احوال المعاش البدني وسائر الاسباب البقاء
للنوع الانساني وكان ذلك موقوفا على الاجتماع والتعاون والتعاضد بالتعلم والتعليم وتذكير
المعارف للغافل بالعهد القديم واستعانة كل واحد بالاخر في تحصيل نفعه اذ كان الانسان مدنيا
بطبعه لا يستقل وحده بتحصيل معايشه ولا يقدر على استيفاء جميع اغراضه من ماكله ومشربه فلاجل
توقف غرض الحكيم جل جلاله على الاجتماع وتالف القلوب والموادة حال التحاضر والغيوب فلذلك
تظافرت الاخبار والاثار بالحث على الموادة والنهي على المباينة والمحادة واكثر على عباده

بعضهم

لبعضهم بعضاً الحقوق وحذّرهم من الكفران والعقوق ووعدهم على التألّف والتعاطف جزيل الثواب وأوعدهم على ترك ذلك مزيد النكال والعقاب كما ستقف عليه ان شاء الله فى ضمن ما نورده من الاخبار عن النبى ص والائمة الاخيار الاطهار ولنذكر من ما يناسب هذه الرسالة اثنا عشر حديثا للاختصار ومن اراد الغاية فى ذلك فليطالع من كتب المصنفة فيه ككتاب الاخوان للصدوق بن بابويه وكتاب الايمان وكتاب العشرة وغيرهما من كتب الكافى للكلينى قدس سرهما فان فيهما بلاغاً وافياً لاهل الاعتبار ودواء شافياً لاولى الابصار **الحديث الاول** اخبرنا شيخنا الشيخ السعيد المبرور نصير الدين ابن على عبد العالى الميسى قدس سره ونوّر قبره اجازة عن شيخه المرحوم المغفور شمس الدين ابى عبد الله الشهيد محمد بن مكى عن والده المذكور عن السيد عميد الدين عبد المطلب والشيخ فخر الدين ولد الشيخ الامام الفاضل العلامة محيى المذهب جمال الدين الحسن بن يوسف بن على بن المطهر عن والده المذكور عن جده السعيد سديد الدين يوسف بن على بن المطهر عن الشيخ المحقق نجم الدين جعفر بن الحسن بن سعيد الحلى جميعاً عن السيد محيى الدين ابى حامد محمد بن عبد الله بن على بن زهرة الحلبى عن الشريف الفقيه عز الدين ابى الحرث محمد بن الحسن الحسينى البغدادى عن الشيخ قطب الدين ابى الحسين سعيد بن هبة الله الراوندى عن الشيخ ابى جعفر محمد بن على بن الحسن الحلبى عن الشيخ الفقيه ابى الفتح محمد بن على الكراجكى قال حدثنى ابو عبد الله الحسين محمد بن الصيرفى البغدادى قال حدثنى القاضى ابو بكر محمد بن عمر الجعابى قال حدثنا ابو محمد القاسم بن محمد بن جعفر من ولد عمر بن على ع قال حدثنى ابى عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين قال ع قال رسول الله ص للمؤمن على اخيه ثلثون حقاً لا براءة له منها الا باداءها او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافى صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضى حاجته ويشفع مسئلته ويسمت عطسته ويرشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه ويواليه ولا يعاديه وينصره ظالماً ومظلوماً فاما نصرته ظالماً فيرده عن ظلمه واما نصرته

مظلوماً

فى حقوق المؤمن على المؤمن

مظلوماً فيعينه على اخذ حقه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال ع سمعت رسول الله ص يقول ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئاً فيطالبه به يوم القيمة فيقضى له عليه **الحديث الثانى** وبالاسناد المتقدم الى السيد محيى الدين بن زهرة قال اخبرنى ابو الحسن احمد بن وهب بن سليمان بقرائتى عليه فى شعبان سنة احدى وتسعين وخمسمائة قال اخبرنا القاضى فخر الدين ابو الرضا سعيد بن عبد الله بن القسم الشهرزورى يوم الجمعة سابع شهر ربيع الآخر سنة اربع وسبعين وخمسمائة بالموصل قال اخبرنا الشيخ الحافظ الفاضل ابو بكر وجيه طاهر الشحامى بقرائتى عليه يوم الاربعاء خامس شهر رمضان فى سنة تسع وثلثين وخمسمائة قال اخبرنا الشيخ الزكى ابو حامد احمد بن الحسن الازهرى قال اخبرنا الشيخ ابو محمد الحسن بن احمد بن محمد بن الحسين بن على بن مخلد المخلدى العدل قراءة عليه فاقر به قال اخبرنا ابو العباس محمد بن اسحق بن ابراهيم الثقفى السراج فيما قرأته عليه سنة اثنى عشر وثلثمائة فاقر به وقال نعم قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن عقيل عن الزهرى عن سالم عن ابيه ان رسول الله قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يثلمه من كان فى حاجة اخيه كان الله فى حاجته ومن فرّج عن مسلم كربه فرّج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيمة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيمة **الحديث الثالث** وبالاسناد المتقدم الى السيد محيى الدين قال اخبرنا القاضى شيخ الاسلام ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بقرائتى عليه فى الرابع عشر من جمادى الآخرة من سنة ثمان عشرة وستمائة قال اخبرنا القاضى الامام فخر الدين ابو الرضا سعيد بن عبد الله بن القسم الشهرزورى سماعاً عليه فى جمادى الآخرة سنة اربع وسبعين وخمسمائة قال اخبرنا الشيخ الامام ابو الفتح محمد بن عبد الرحمن الخطيب الكشميهنى بقرائتى عليه يوم السبت سابع عشر شوال سنة احدى واربعين وخمسمائة قال اخبرنا الشيخ ابو القاسم هبة الله بن عبد الوارث بن على بن احمد الشيرازى كتبه فى شهر ربيع الاول سنة ست وثمانين واربعمائة قال اخبرنا ابو نصر احمد بن عبد الباقى بن الحسن بن طوق المعدل قال اخبرنا ابو القاسم نصر بن احمد بن محمد الفقيه قال اخبرنى ابو يعلى احمد بن محمد بن على بن المثنى الموصلى التميمى قال هبة الله اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على بن احمد السكرى قال اخبرنا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس

الخاص قال حدثنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال حدثني عبد الاعلى بن حماد
النرسي قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان رجلا
زار اخا له في قرية اخرى فارصد الله على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال اردت اخا لي
في قرية كذا وكذا قال له هل لك عليه من نعمة تربها قال لا الا اني احببته في الله قال اني رسول الله اليك
ان الله تعالى قد احبك كما احببته فيه **الحديث الرابع** وبالاسناد المتقدم الى القاضي فخر
الدين الشهرزوري قال اخبرنا الشيخ الحافظ ثقة الدين ابو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي
قراءة عليه وانا اسمع يوم الاربعاء التاسع والعشرين من شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة ببغداد
قال اخبرنا الشيخ ابو نصر عبد الرحمن بن علي بن موسى قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن
الصلت القرشي ببغداد قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي املاء قال حدثني ابو
مصعب احمد بن ابي بكر الزهري عن مالك بن انس عن ابن شهاب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق
ثلث ليال **الحديث الخامس** وبالاسناد المتقدم الى الشحامي قال اخبرنا الشيخ ابو سعيد محمد بن عبد
العزيز الصفار قال اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال اخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن
محبوب قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن الازهر قال حدثنا محمد بن عبد الله البصري
قال حدثنا يعلى بن ميمون قال حدثنا يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تلطف
مؤمنا او قام له بحاجة من حوائج الدنيا والاخرة صغر ذلك او كبر كان حقا على الله ان يخدمه خادما من خدم الجنة
يوم القيامة **الحديث السادس** وبالاسناد المتقدم الى السلمي قال اخبرنا عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن الخرقي
ببغداد قال حدثنا محمد بن هرون بن بريه قال حدثنا عيسى بن مهران قال حدثنا الحسن بن الحسين
قال حدثنا الحسين بن زيد قال قلت لجعفر بن محمد جعلت فداك هل كانت في النبي مداعبة فقال لقد
وصفه الله بخلق عظيم في المداعبة وان الله بعث انبياءه فكانت فيهم كزازة وبعث محمدا بالرأفة و
الرحمة وكان من رأفته لامته مداعبته لهم لكيلا يبلغ باحد منهم التعظيم حتى لا ينظر اليه ثم قال حدثني
ابي محمد

في النهي عن التباغض

في ثواب قضاء حاجة المؤمن

في المداعبة

ابي محمد عن ابيه علي عن ابيه الحسين عن ابيه علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليسر الرجل من اصحابه اذا رآه مغموما بالمداعبة
وكان يقول ان الله يبغض المعبس في وجه اخوانه **الحديث السابع** بالاسناد المتقدم الى شيخ المذهب
ومحييه ومحققه جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر عن والده السعيد سديد الدين يوسف بن المطهر قال
اخبرنا الشيخ العلامة النسابة فخار بن معد الموسوي عن الفقيه سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي عن
عماد الدين الطبري عن الشيخ ابي علي الحسن بن الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن والده الشيخ قدس الله روحه
عن الشيخ المفيد محمد بن النعمان عن الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي عن الشيخ ابي عبد الله
جعفر بن قولويه عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن
علي بن الحكم عن عبد الله بن بكر عن معلى بن خنيس عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال قلت له
ما حق المسلم على المسلم قال له سبع حقوق واجبات ما منهن حق الا وهو واجب ان ضيع منها شيئا خرج من ولاية
الله وطاعته ولم يكن لله فيه نصيب قلت له جعلت فداك وما هي قال يا معلى اني عليك شفيق اخاف ان تضيع
ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل قال قلت لا قوة الا بالله قال ايسر حق منها ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك
والحق الثاني ان تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع امره والحق الثالث ان تعينه بنفسك ومالك ولسانك
ويدك ورجلك والحق الرابع ان تكون عينه ودليله ومرآته والحق الخامس ان لا تشبع ويجوع ولا تروى
ويظمأ ولا تلبس ويعرى والحق السادس ان يكون لك خادم وليس لاخيك خادم فواجب ان تبعث اليه
خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه والحق السابع ان تبر قسمه وتجيب دعوته وتعود مريضه
وتشهد جنازته واذا علمت ان له حاجة فبادر الى قضائها ولا تلجئه الى ان يسألكها ولكن تبادره مبادرة
فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك **الحديث الثامن** وبالاسناد الى محمد بن
يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا مشى الرجل في حاجة اخيه المؤمن تكتب له عشر حسنات وتمحى عنه عشر سيئات وترفع له عشر درجات
ولا اعلمه قال الا قال ويعدل عشر رقبات وافضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام **الحديث التاسع**
بالاسناد عن الكليني عن علي بن ابراهيم بن هاشم القمي ره عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن حسين بن ابي نعيم

يثاب به على العمل لا حفظ الا قول ويعدل عشر رقبات

عن مسمع بن

في حق المسلم على المسلم

في قول النبي في قضاء حاجة المؤمن

في فضل السعي في قضاء حاجة المؤمن

عن سمع بن ابي بسار بن سيار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كربة
يوم القيمة وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد ومن اطعمه من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة
سقاه الله من الرحيق المختوم **الحديث العاشر** رويناه باسانيد متعددة احدها الاسناد المتقدم
في الحديث السابع الى الشيخ ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن
عيسى عن ابيه محمد بن عيسى الاشعري عن عبد الله بن سليمان النوفلي قال كنت عند جعفر بن محمد الصادق ع
فاذا بمولى لعبد الله النجاشي قد ورد عليه فسلم واوصل اليه كتابه ففضه وقرءه فاذا اول سطر فيه بسم الله
الرحمن الرحيم اطال الله تعالى بقاء سيدي وجعلني من كل سوء فداه ولا ارانى فيه مكروها فانه ولي ذلك
والقادر عليه اعلم سيدي ومولاي اني بليت بولاية الاهواز فان رأى سيدي ان يحد لي حدا او يمثل لي مثالا
لاستدل به على ما يقربني الى الله عز وجل والى رسوله ويلخص في كتابه ما يرى لي العمل به وفيما ابذله
وابتذله واين اضع زكاتي وفيمن اصرفها وبمن آنس والى من استريح وبمن اثق وآمن والجأ اليه في سري فعسى
ان يخلصني بهدايتك ودلالتك فانك حجة الله على خلقه وامينه في بلاده لا زالت نعمته عليك
كذا بخطه قال عبد الله بن سليمان فاجابه ابو عبد الله ع بسم الله الرحمن الرحيم حاطك الله بصنعه ولطف
بك وكلاك بوعايته فانه ولي ذلك اما بعد فقد جاء الي رسولك بكتابك فقرأته وفهمت ما فيه وجميع
ما ذكرته وسألت عنه وزعمت انك بليت بولاية الاهواز فسرني ذلك وساءني وساخبرك بما ساءني
من ذلك وما سرك ان شاء الله تعالى فاما سروري بولايتك فقلت عسى ان يغيث الله بك ملهوفا من
اولياء آل محمد ويعز بك ذليلهم واما ما ساءني من ذلك فان ادنى ما اخاف عليك ان تعثر بولي لنا فلا تشم رائحة حظيرة
القدس فاني ملخص لك جميع ما سألت عنه ان انت عملت به ولم تجاوزه رجوت ان تسلم ان شاء الله
اخبرني يا عبد الله ابي عن آبائه عن علي بن ابي طالب ع عن رسول الله ص انه قال من استشاره اخوه المؤمن
فلم يمحضه النصيحة سلبه الله لبه واعلم اني ساشير عليك برأي ان انت عملت به تخلصت مما انت متخوفه
واعلم ان خلاصك ونجاتك من حقن الدماء وكف الاذى عن اولياء الله والرفق بالرعية والتأني
وحسن المعاشرة مع لين في غير ضعف وشدة في غير عنف ومداراة صاحبك ومن يرد عليك من رسله

وارتق فتق رعيتك بان توقفهم على ما وافق الحق والعدل ان شاء الله تعالى واياك والسعاة واهل النمائم
فلا يلتزق بك منهم احد ولا يراك الله يوما وليلة وانت تقبل منهم صرفا ولا عدلا فيسخط الله عليك
ويهتك سترك واحذر مكر خوز الاهواز فان ابي اخبرني عن آبائه عن امير المؤمنين ع انه قال ان الايمان
لا يثبت في قلب يهودي ولا خوزي ابدا فاما من تانس به وتستريح اليه وتلجأ امورك اليه فذلك
الرجل الممتحن المستبصر الامين الموافق لك على دينك وميز عوامك وجرب الفريقين فان رأيت هنالك
رشدا فشأنك واياه واياك ان تعطي درهما او تخلع ثوبا او تحمل على دابة في غير ذات الله لشاعر او
مضحك او ممتزح الا اعطيت مثله في ذات الله وليكن جوائزك وعطاياك وخلعك للقواد والرسل
والاجناد واصحاب الرسائل واصحاب الشرط والاخماس وما اردت ان تصرفه في وجوه البر والنجاح
والفتوة والعتق والصدقة والحج والمشرب والكسوة التي تصلي فيها وتصل بها والهدية التي تهديها الى الله
تعالى ع والى رسوله صلى الله عليه وآله من اطيب كسبك يا عبد الله اجهد ان لا تكنز ذهبا ولا فضة
فتكون من اهل هذه الآية التي قال الله تعالى الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
ولا تستصغرن من حلو او فضل طعام تصرفه في بطون خالية يسكن بها غضب الله تبارك وتعالى
واعلم اني سمعت ابي يحدث عن آبائه عن امير المؤمنين ع انه سمع النبي يقول لاصحابه يوما ما آمن بالله
واليوم الآخر من بات شبعان وجاره جائع فقلنا هلكنا يا رسول الله فقال من فضل طعامكم و
من فضل تمركم ورزقكم وخلقكم وخرقكم تطفؤن بها غضب الرب وسانبئك بهوان الدنيا وهوان
شرفها على ما مضى من السلف والتابعين فقد حدثني محمد بن علي بن الحسين قال لما تجهز الحسين
الى الكوفة اتاه ابن عباس فناشده الله والرحم ان يكون هو المقتول بالطف فقال بمصرعي منك
وما وكدي من الدنيا الا فراقها الا اخبرك يا ابن عباس بحديث امير المؤمنين والدنيا فقال بلى
لعمري لاحب ان تحدثني بامرها فقال ابي قال علي بن الحسين ع سمعت ابا عبد الله يقول حدثني امير
المؤمنين قال اني كنت بفدك في بعض حيطانها وقد صارت لفاطمة ع قال فاذا انا بامرأة قد قحمت
علي وفي يدي مسحاة وانا اعمل بها فلما نظرت اليها طار قلبي مما تداخلني من جمالها فشبهتها ببثينة

بنت عامر الجمحى وكانت من اجمل نساء قريش فقالت يا بن ابى طالب هل لك ان تتزوج بى فاغنيك عن هذه المسحاة
وادلك على خزائن الارض فيكون لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك فقال لها على عليه السلام من انت حتى
اخطبك من اهلك فقالت انا الدنيا قال لها فارجعى واطلبى زوجا غيرى واقبلت على مسحاتى و
انشات اقول لقد خاب من غرته دنيا دنية   وما هى ان غرت قرونا بطائل   اتتنا على زى
العزيز بثينة   وزينتها فى مثل تلك الشمائل   فقلت لها غرى سواى فاننى   عزوف عن الدنيا ولست بجاهل   وما
انا والدنيا فان محمدا   احل صريعا بين تلك الجنادل   وهبها اتتنى بالكنوز ودرها   واموال قارون
وملك القبائل   اليس جميعا للفناء مصيرها   ويطلب من خزانها بالطوائل   فغرى سواى اننى غير راغب
بما فيك من ملك وعز ونائل   فقد قنعت نفسى بما قد رزقته   فشانك يا دنيا واهل الغوائل
فانى اخاف الله يوم لقائه   واخشى عذابا دائما غير زائل   فخرج من الدنيا وليس فى عنقه تبعة
لاحد حتى لقى الله محمودا غير ملوم ولا مذموم ثم اقتدت به الائمة من بعده بما قد بلغكم لم يتلطخوا بشىء
من بوائقها عليهم السلام اجمعين واحسن مثواهم وقد وجهت اليك بمكارم الدنيا والاخرة وعن الصادق عن
رسول الله ص فان انت عملت بما نصحت لك فى كتابى هذا ثم كانت عليك من الذنوب والخطايا كمثل اوزان
الجبال وامواج البحار رجوت الله ان يتجاوز عنك جل وعز بقدرته يا عبد الله اياك ان تخيف مؤمنا فان ابى
محمد بن على ع حدثنى عن ابيه عن جده على بن ابى طالب انه كان يقول من نظر الى مؤمن ليخيفه بها اخافه الله
بها يوم لا ظل الا ظله وحشره الله فى صورة الذر لحمه وجسده وجميع اعضائه حتى يورده مورده و
حدثنى ابى عن ابائه عن على ع عن رسول الله ص انه قال من اغاث لهفانا من المؤمنين اغاثه الله يوم لا
ظل الا ظله وامنه يوم الفزع الاكبر وامنه من سوء المنقلب ومن قضى لاخيه المؤمن حاجة قضى الله له
حوائج كثيرة من احداها الجنة ومن كسا اخاه المؤمن من عرى كساه الله من سندس الجنة واستبرقها
وحريرها ولم يزل يخوض فى رضوان الله ما دام على المكسو منها سلك ومن اطعم اخاه من جوع اطعمه الله
من طيبات الجنة ومن سقاه من ظما سقاه الله من الرحيق المختوم ريه ومن اخدم اخاه اخدمه الله من
الولدان المخلدين واسكنه مع اوليائه الطاهرين ومن حمل اخاه المؤمن رحله حمله الله على ناقة من نوق

الجنة

الجنة وباهى به الملائكة المقربين يوم القيمة ومن زوج اخاه المؤمن امراة يانس بها وتشد عضده
ويستريح اليها زوجه الله من حور العين وانسه بمن احب من الصديقين من اهل بيته واخوانه وانسهم به
ومن اعان اخاه المؤمن على سلطان جائر اعانه الله على اجازة الصراط عند زلة الاقدام ومن زار اخاه
المؤمن الى منزله لا لحاجة منه اليه كتب من زوار الله وكان حقيقا على الله ان يكرم زائره يا عبد الله حدثنى
ابى عن ابائه عن على ع انه سمع رسول الله ص وهو يقول لاصحابه يوما معاشر الناس انه ليس بمؤمن من امن بلسانه
ولم يؤمن بقلبه فلا تتبعوا عثرات المؤمنين فانه من تتبع عثرة مؤمن اتبع الله عثراته يوم القيمة وفضحه فى جوف
بيته وحدثنى ابى عن ابائه عن على انه قال اخذ الله ميثاق المؤمن ان لا يصدق فى مقالته ولا ينتصف من عدوه
وعلى ان لا يشفى غيظه الا بفضيحة نفسه لان كل مؤمن ملجم وذلك لغاية قصيرة وراحة طويلة اخذ الله
ميثاق المؤمن على اشياء ايسرها عليه مؤمن مثله يقول بمقالته فيبغيه ويحسده والشيطان يغويه
بمعيه والسلطان يقفو اثره ويتبع عثراته وكافر بالذى هو مؤمن به يرى سفك دمه دينا واباحة حريمه
غنما فما بقاء المؤمن بعد هذا يا عبد الله وحدثنى ابى عن ابائه عن على ع عن النبى ص قال نزل جبرئيل
فقال يا محمد ص ان الله يقرء عليك السلام ويقول اشتققت للمؤمن اسما من اسمائى سميته مؤمنا فالمؤمن
منى وانا منه من استهان بمؤمن فقد استقبلنى بالمحاربة يا عبد الله وحدثنى ابى عن ابائه عن على ع
عن النبى ص انه قال يوما يا على لا تناظر رجلا حتى تنظر فى سريرته فان كانت سريرته حسنة فان الله عز وجل
لم يكن ليخذل وليه وان كانت سريرته ردية فقد يكفيه مساويه فلو جهدت ان تعمل به اكثر مما عمله من معاصى الله
عز وجل ما قدرت عليه يا عبد الله وحدثنى ابى عن ابائه عن على ع عن النبى انه قال ادنى الكفر ان يسمع
الرجل عن اخيه الكلمة ليحفظها عليه يريد ان يفضحه بها اولئك لا خلاق لهم يا عبد الله وحدثنى ابى عن ابائه
عن على ع انه قال من قال فى مؤمن ما رات عيناه وسمعت اذناه ما يشينه ويهدم مروته فهو من الذين
قال الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين امنوا لهم عذاب اليم يا عبد الله وحدثنى ابى
عن ابائه عن على انه قال من روى عن اخيه المؤمن رواية يريد بها ان يهدم مروته وثلبه اوبقه الله
بخطيئته حتى ياتى بمخرج مما قال ولن ياتى بالمخرج منه ابدا ومن ادخل على اخيه المؤمن سرورا فقد ادخل

على اهل

کتابخانه آستان قدس

على اهل البيت سروراً ومن ادخل على اهل البيت سروراً فقد ادخل على رسول الله سروراً ومن ادخل على رسول الله صلى الله عليه وآله سروراً فقد سرّ الله ومن سرّ الله فحقيق عليه ان يدخله الجنة ثم انى اوصيك بتقوى الله وايثار طاعته والاعتصام بحبله فانه من اعتصم بحبل الله فقد هدى الى صراط مستقيم فاتق الله ولا تؤثر احداً على رضاه وهواه فانه وصية الله عز وجل الى خلقه لا يقبل منهم غيرها ولا يعظم سواها واعلم ان الخلائق لم يوكلوا بشئ اعظم من التقوى فانه وصيتنا اهل البيت فان استطعت ان لا تنال من الدنيا شيئاً تُسأل عنه غداً فافعل قال عبد الله بن سليمان فلما وصل كتاب الصادق الى النجاشى نظر فيه وقال صدق الله الذى لا اله الا هو مولاى فما عمل احد بما فى هذا الكتاب الا نجا فلم يزل عبد الله يعمل به ايام حيوته

فيما اوصى به الصادق ع شيعته ومواليه

الحديث الحادى عشر بالاسناد الى الكلينى عن محمد بن يحيى عن على بن النعمان عن ابن مسكان عن خيثمة قال دخلت على ابى جعفر عليه السلام اودعه فقال يا خيثمة ابلغ من ترى من موالينا السلام واوصهم بتقوى الله العظيم وان يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على ضعيفهم وان يشهد حيّهم جنازة ميتهم وان يتلاقوا فى بيوتهم فان لقيا بعضهم بعضاً حيوة لامرنا رحم الله عبداً احيى امرنا يا خيثمة ابلغ موالينا انا لا نغنى عنهم من الله شيئاً الا بعمل وانهم لن ينالوا ولايتنا الا بالورع وان اشد الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلاً ثم خالفه الى غيره

الحديث الثانى عشر بالاسناد عنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن العلاء بن الفضيل عن ابى عبد الله عليه السلام قال كان ابو جعفر صلوات الله عليه يقول عظموا اصحابكم ووقروهم ولا يتجهم بعضكم بعضاً ولا تضادوا ولا تحاسدوا واياكم والبخل وكونوا عباد الله المخلصين وبهذا نختم الرسالة ونسأله تعالى بفضله العميم وكرمه الجسيم وبمحمد وآله افضل الصلوة والتسليم ان يرزقنا العمل بما اشتملت عليه من الكمال وان لا يجعل حظنا منها مجرد القول ويصلحنا لانفسنا واخواننا ويصلحهم لنا انه ارحم الراحمين واكرم الاكرمين والحمد لله رب العالمين وصلوته على سيد رسله وخير خلقه محمد وآله الطاهرين افردها من مواضع متعددة واماكن متبددة العبد الفقير الى الله تعالى زين الدين بن على بن احمد بن تقى بن صالح بن شرف العاملى تجاوز الله تعالى عن سيئاته وتقبل حسناته وفرغ منها يوم ثالث عشر من شهر صفر ختم بالخير سنة تسع واربعين وتسعمائة من الهجرة الطاهرة حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً صلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

سال ١٣٤٨ خورشيدى
بازبينى شد